

2017
حكاية عشق
نهلة مجدي
design wided
روايات رومانسية تأملات قلب

حكاية عشق

نهلة مجدي

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني
www.hakawelkotob.com

تدقيق: هالة جبر
تصميم: فاطمة الزهراء

المقدمة

في مجتمعنا فقط دائما يكون اللوم على الفتاة ،حتى ان كانت ضحية...ضحية لبشر لا يعرفون الرحمة ،دائما تكون هي المذنبة هي من دفعتهم لانتهاك براءتها دون رحمه او شفقه ،نعم فهي ضحية لمجتمع ذكوري فاشل! فيه يكون الجاني ضحية والضحية جاني.


الفصل الاول
حكاوي الكتب
www.hakawelkotob.com

الابطال:

طارق عز الدين: شاب في منتصف الثلاثينات ،يعمل مهندس ديكور، يتميز ببشرته القمحيه وعيونه سوداء ضيقة وحادة ،عندما تنظر اليها تغرق في بحر من الظلمات طويل القامه له جسد رياضي وشعره اسود يغطيه بعض الخصلات الرمادية شخصية سريعة الغضب ولكنه يهدأ بسرعه وايضا لديه برود اعصاب يستفز كل من بتعامل معه ،فهو مزيج من كل شئ وعكسه

ايمان سمير قناوي:فتاة في ال27 من عمرها تعمل كطبيبة نسائية ،متوسطة الطول،جسدها ممشوق ،شعرها اسود لامع يغطيه حجابها البسيط وعيونها الواسعه لونها بني مثل الشوكولاته ،بشرتها بيضاء ،فهي مثال للرقه والهدوء ،رغم رقتها الا انها عنيده جدا.

منه:شقيقة ايمي تبلغ من العمر 17 عاما لها عيون خضراء مثل والدها حنونه جدا لكنها مشاكسه او كما يلقبها والدها "مجنونه"

احمد عز الدين:شقيق طارق الصغير يبلغ من العمر 30 عاما ،يعمل كمدير لشركة والده ،له جسد متناسق وعيون بنيه وبشرة خمريه

لينا عز الدين:فتاة طيبة جدا في كلية اداب ،اجتماعية ومرحه جدا كل من يراها يحبها ويتعلق بها ،قصيرة القامه عيونها بنيه ورموشها كثيفه جسدها متناسق

عماد نصار:صديق طارق له جسد رياضي وعيون خضراء وبشرة بيضاء وشعره اسود وهو صديق طارق الوحيد

لارين زين:فتاة في منتصف العشرينات قصيرة القامه لها جسد ممشوق وعيون زرقاء صافية وبشرة بيضاء ،ملامحها اوربية رغم انها مصرية ،صديقة ايمي.

في احد المنازل بمحافظة القاهرة ،كان هناك يقف في شرفة منزله يمسك هاتفه المحمول ويحاول ان يهاتف ابنة اخته ولكن الرد"الهاتف المطلوب مغلق او غير متاح"

زفر علي بضيق وهو يتمتم:هتكون راحت فين بس!!

لسه مبتردش برضه؟ !

قالتها زوجته بنبره قلقه

علي بضيق:لا يازينب...هتكون راحت فين بس دي الساعة بقت 10

زينب:استهدى باللّه كدة وان شاء اللّه هتيجي دلوقتي

علي بلهفه:اهي بتتصل...انتي فين ياايمان

المتصل:احم انا مش ايمان

علي بدهشه:مين حضرتك؟!

المتصل:آة صاحبة الموبايل ده في المستشفى

علي بقلق:اييييه؟!! مستشفى ايه؟!

المتصل:مستشفى"......"

علي:طيب طيب انا جاي حالا

****

في مكان اخر في منزل عائلة قناوي ،منزل مكون من طابق واحد له حديقة واسعه كان سمير يجلس بصحبة ابن اخيه وزوجته منال.

منال بقلق:انا قلبي مقبوض قلقانه على البت

سمير:في ايه بس يامنال هو كل ماتروح تبات عند خالها تقولي كدة

منال بقلق:لا لا المرة دي بجد حاسه ان بنتي جرالها حاجة

سمير بضيق:اهدي بقى بعيد الشر عنها وبعدين دي زمانها روحت من بدري

منال:برضه قلبي مش مطمن في حا..

قاطعها رنين هاتف زوجها

سمير:ده علي

منال بلهفه:طب رد عليه بسرعة

سمير:ايوا ياعلي

علي:الحق ياسمير ايمي في المستشفى

سمير بقلق:ايمان !!

منال بدموع:مالها بنتي

سمير:مستشفى ايه؟!

صرخت منال قائلة:مستشفى!!!!

علي:مستشفى "......" انا في الطريق حصلني على هناك

سمير:طيب سلام

اغلق سمير الهاتف وانطلق مسرعا بصحبة زوجته وابن اخيه الى المستشفى.

في النفس الوقت الذي وصل فيه علي كان سمير ويترجل من سيارته ،ركضوا جميعا الى الاستقبال ليسألوا عن مكان ابنتهم ،ثم الى الطابق التي تركض فيه ،وصلوا الى هناك ،وانتظروا خروج الطبيب من الغرفة حتى يطمئنهم عليها

خرج الطبيب بعد 10 دقائق من وصولهم ،ركض اليه الجميع يسألونه بخوف عن حالة ابنتهم

الطبيب بأسف:اتعرضت لأغتصاب

"اغتصاب" وقعت تلك الكلمة على مسمع الجميع كالصاعقة ،كانت حالتهم مختلفه

علي هوا على احد المقاعد ووضع رأسه بين كفيه غير مصدق لما سمع ،سمير اصابته حالة من الجمود فلم ينطق بكلمة واحده ،اما منال فشهقت بفزع وبدأت دموعها تهبط بغزارة على حال ابنتها الوحيدة التي الان في اعيون الجميع ،جلبت لهم العار!!

لفت انتباههم الطبيب وهو يقول:احنا مضطرين نبلغ الشرطة

سمير بغضب:اوعى تعمل كدة

الطبيب بهدوء:ده واجبي يااستاذ وبعدين كدة كدة لازم تبلغوا الشرطة دي جريمة

منال ببكاء:قصدك فضيحة

علي بغضب:منااال اسكتي انتي ،ثم وجه حديثه للطبيب:شكرا يادكتور بس بعد اذنك نأجل الموضوع ده لحد مانطمن على البنت

الطبيب:طيب عن اذنكم

بعد رحيل الطبيب قالت منال:هتبلغوا البوليس وتبقى فضحية

علي:ممكن تسكتي شوية

سمير:منال عندها حق مش ناقصة فضايح هي

علي بذهول:طب وحق بنتك

سمير:ياترى لما ابلغ هترجع زي ماكانت كفاية لحد كدة بقى

علي بتأفف:انا هدخل اطمن على البنت

****

دخل علي الغرفة واقترب من السرير التي ترقد عليه ايمان ،ياالله! لقد تبدلت ملامحها تماما من طفلة لم تتجاوز ال17 من عمره اصبحت ذابله ،يبدو على ملامحها الارهاق الشديد ،دخل في تلك اللحظة سمير وزوجته واقترب منها ونظر اليها ،كانت هناك دمعه في عينيه حاول ان يمنعها من النزول ولكن ابت ان تبقى عندما رأى حالة فتاته الصغيرة

بعد عدة ساعات فتحت ايمان "ايمي" عينها بتعب شعرت بألم حاد في رأسها همست بتعب

اقترب علي منها وقال بحنان:ايمي

هبطت دموعها بسرعه على وجنتيها عندما تذكرت ماحدث لها

علي:اهدي يا ايمي

ظلت تبكي بشدة وجسدها ينتفض من كثرة بكاءها ،ضمها علي بحنان وظل يربت على شعرها وهو يقول:اهدي متخافيش انا جانبك اهو اهدي

استيقظ سمير الذي غفى قليلا على الاريكة على صوت بكاءها ،نظر اليها طويلا دون ان يقترب منها ،كانت تنظر اليه وتبكي اكثر من تلك النظر التي رأتها في عيني والدها ،نظرة اتهام ،كانت تبكي فقط وهي تنظر لوالدتها التي لم تكف عن البكاء هي ايضا ،تركهم سمير وخرج من الغرفة ،في تلك اللحظة اطلقت ايمي صرخه:آآآآآآه

ظلت تصرخ و تصرخ وعلي يحاول تهدأتها لكنه فشل ،دخل الطبيب بسرعه ومعه ممرضه وقال:كلوا برا برا!!!

اعطاها حقنه مهدأه وتركها لتنام...

****

ايمي ايمي ايمييي

ايمي بشرود:ها

لارين:لا ده انتي مش معايا خالص

ايمي هي تجفف دموعها:كنتي بتقولي حاجة

لارين:انتي بتعيطي يا ايمي

ايمي بابتسامه باهته:لا ابدا

لارين بلوم:برضه بتفتكري الموضوع ده انسي

ايمي بدموع:انسى!! انسى ازاي والماضي هيفضل يطاردني طول حياتي

لارين بحنان:حبيبتي دي حاجة كانت غصب عنك لازم تنسي

ايمي:عندك حق لازم انسى

لارين بمرح:وبعدين مش هتبطلي تقعدي في الجنينه كدة في البرد ده انا بنشف كل يوم وانا جاية افكرك ان الساعه 3 وعندنا شغل الصبح

كان منزلهم عبارة عن فيلا صغيرة مكونه من طابق واحد له حديقة واسعه وثلاث غرف وبهو كبير نوعا ما وثلاث حمامات اثنين في غرف النوم والثالث بجانب المطبخ،

ايمي بحزن:اصلها بتفكرني ب بيت بابا في مصر

لارين:كلمتيهم النهاردة

ايمي:اه كلمت منه اكملت بحزن:وحشوني اوي

لارين:بأذن اللّه هترجعلهم قريب

ايمي:يالا ننام عشان نعرف ننزل الشغل الصبح

لارين:يالا ياحبيبتي

في احدى الدول الاوربية في لندن بالتحديد ،كان يجلس على مكتبه في مكتبه الهندسي ويطلع لبعض الاوراق

تمام كدة ياطارق

رفع رأسه ونظر الى صديقه وقال:تمام ياعماد مش عايز غلطة

عماد:طب هو احنا هنشوف المكان اللي هنعمله الديكور امتى

طارق:هو بعتلي الملف في تفاصيل المكان وان شاء اللّه للاسبوع اللي جاي هنروح نشوفه عشان نبدأ شغل

عماد:تمام يالا بقى الساعة بقت 3 عايز انام

ضحك طارق وقال:حد قالك تشتغل معايا

عماد بمرح:كنت لقيت غيرك وقلت لا

تناول طارق مفاتيح سيارته وهاتفه وقال:طب يالا ياخويا بدل ما ارفدك

ضحك عماد بشدة وهو يمشي بجانب طارق يخرجون من الشركة وقال:هترفد صاحبك واخوك

طارق بمرح:يابني انت اكتر واحد انا عامل نفسي بحبه ومع اول فرصه هقطع علاقتي بيك

عماد ضاحكا:تشكر يازوق

****

في صباح اليوم التالي استيقظت ايمي وذهبت الى المرحاض ،اغتسلت ثم توضأت وادت فروضها ،ثم ايقظت لارين وذهبوا معا الى المركز الطبي الذي يعملون فيه

لارين:هروح انا على المعمل بقى

ايمي:اوكي اشوفك في البريك

لارين:اوكي

ذهبت لارين الى المعمل بينما ذهبت ايمي الى مكتبها في المركز ،وجلست خلف مكتبها وبدأت في ممارسة عملها الذي تعشقه ،لم يتبقى لها سوا عملها يأخذها من دوامة افكارها وماضيها الآليم ،جاء وقت الراحه ذهبت ايمي الى المعمل لاصطحاب لارين للغداء ،عندما وصلت وجدت من ينده عليها

Amy

Amy: Yes, Dr. Jack

Jack smile: Are you looking for larin ?!

Amy: Yes you saw it ?!

Jack: Yes, she has gone to the dinning room and she asked me to tell you so

Amy: Well Dr. Jack i have to leave now

Jack: Go ahead

"ايمي

ايمي:نعم دكتور جاك

جاك بابتسامة:هل تبحثين عن لارين؟!

ايمي:نعم هل رأيتها؟!

جاك:نعم لقد ذهبت لصالة الطعام وطلبت مني ان اخبرك بذلك

ايمي:حسنا دكتور جاك يجب علي ان ارحل الان

جاك:تفضلي

ذهبت ايمي الى الكافتريا وجلست بجانب لارين وقالت:لارين

لارين:اتأخرتي ليه ايمي:معلش كنت براجع ملفات المرضى

لارين:انا مبسوطة اوي انك هتعملي مركز خاص بيكي

ايمي بضحكك:والله على اساس انك مش شريكه معايا فيه

لارين:برضه انتي الدكتورة انا همسك المعمل بس

ايمي:عارفه احلى حاجة في وجودي هنا في لندن انك معايا

لارين:حد يصدق اننا اتقابلنا في الجامعة هنا انتي كنتي بتدرسي طب وانا علوم ولما اتخرجنا اكتشفنا اننا بنشتغل في نفس المركز

ايمي بشرود:اها ساعتها كنت انا هنا لوحدي ولما اتعرفنا انتي اللي عرفتيني على البلد هنا

لارين:قومي يالا البريك خلص

ايمي:اوكي باي

في مصر "في منزل سمير قناوي"

كانت منه جالسه بجانب والدها وهي تحاول ان تهاتف شقيقتها ايمي

منه بضيق:ردي بقى

سمير:بتكلمي مين؟!

منه:بحاول اكلم ايمي بقالي ساعه مبتردش

سمير بشرود :وحشتيني ياايمي

منه:بتقول حاجة يا بابا

سمير:ها لا ابدا...امك فين

منه:ايه يا بابا حضرتك نسيت ماما عند خالو علي

سمير:طيب

رن هاتف منه فالتقطته بسرعه وهي تجيب:ايمي وحشتيني اوي

ايمي عبر الهاتف:انتي اكتر يامنوش وحشتيني اوي عامله ايه

منه بمرح:منفوخه في الثانوية العامه

ابتلعت ايمي ريقها بصعوبة وهي تتذكر تلك الايام الصعبه قالت بصوت جاهدت ان يبدو طبيعيا:ربنا معاكي ياحبيبتي ذاكري كويس عايزة مجموع حلو زيك كدة

منه:بأذن اللّه ادعيلي انتي بس

ايمي:واللّه بدعيلك ربنا ينجحك واكملت في نفسها:ويكون نصيبك احسن من نصيبي

منه:هو انتي مش هتنزلي بقى نفسي اشوفك بقى

ايمي:ربنا يسهل

بينما هي تتحدث مع اختها كان سمير شاردا ويحدث نفسه قائلا:معقول فات 9 سنين من غير ما اشوفك يا ايمي ،كنتي فرحتي ربنا يحميكي وانتي بعيد عني

ايمي عبر الهاتف:بابا وماما عاملين ايه؟!

منه:الحمدلله كويسين

ايمي:هما عندك عايزة اكلمهم

منه:ماما عند خالو علي بابا اللي موجود

بابا بابا ايمي عايزة تكلمك

تناول سمير الهاتف من ابنته وتحدث الى ايمي باشتياق:ايمي

ايمي بصوت يدل على البكاء:وحشتيني اوي

سمير بدموع:وانتي كمان ياحبيبتي وحشتيني اوي اوي

ايمي:حضرتك عامل ايه

سمير:انا بخير يابنتي طول ما انتي بخير

ايمي:انا لازم اقفل دلوقتي سلملي على ماما وبابا علي كتير لحد ماكلمه

سمير:من عنيا ياحبيبتي خدي بالك من نفسك

ايمي:حاضر ياحبيبي مع السلامه

اغلقت ايمي الهاتف وغطت وجهها بكفايها وظلت تبكي بشدة

الفصل الثاني



دخلت لارين عليها المكتب قائلة:ايه ايمي بقالي ساعة مستنيه...ايمي انتي بتعيطي ليه

ايمي بدموع:مفيش حاجة يالا عشان نمشي

لارين:انتي كلمتي باباكي

ايمي:ايوا

ضمتها لارين بحنان وقالت:انا عارفه انهم وحشوكي اوي متزعليش ربنا يجمعك بيهم قريب ان شاء اللّه

ايمي بابتسامه:مش عارفه لولا وجودك معايا كنت هعمل ايه

لارين بمرح:كنتي هتعملي فراخ ومكرونه بالبشاميل اللي بحبها يالا بينا بقى

ضحكت ايمي وقالت:يالا يامفجوعه من هنا

وكالعادة نجحت لارين ان تخرجها من حزنها ،وصلوا الى منزلهم وتناولوا عشاءهم ثم خلدت

لارين للنوم بينما اعدت ايمي كوبا من القهوة وجلست على الارض في الحديقة تنظر للسماء كعادتها منذ ان جاءت الى لندن

عادت بذكرتها عشر سنوات للخلف

****

اعطها الطبيب حقنه مهدأه ثم خرج من الغرفة وقال:عندها انهيار عصبي ،اللي مرت بيه مكنش قليل ياريت نبعد عنها اي ضغط نفسي لحد ماحالتها تستقر

علي:متشكرين يادكتور

الطبيب:العفو

منال ببكاء:ياعيني عليكي يابنتي هتروحي مني

سمير بغضب:اخرسي بقى حرام عليكي انا اعصابي مش مستحمله مش كفاية المصيبة اللي احنا فيها

منال:هو انا اللي كنت دخلتها ثانوية عامه مش انت برضه علي:ماتسكتي بقى يامنال هو ده وقت عتاب عايزين نتعامل مع البنت بهدوء كفاية اللي حصلها اتفضلوا روحوا انتوا انا هفضل معاها

منال:بس..

علي مقاطعا:من غير بس روحي شوفي بنتك التانية اللي انتي سيباها من امبارح

في اليوم التالي استيقظت ايمي لتجد خالها يجلس جانبها ويقرأ في المصحف ،حاولت ان تتكلم ولكن صوتها ابى ان يخرج ،فقط دموعها تهبط على وجنتيها ،انتبه لها علي اقترب منها وقال:حمدللّه على سلامتك ياحبيبتي

لم تجيب ظلت تبكي بصمت

علي:متخافيش انا جانبك

كلما تذكرت ماحدث كانت تبكي اكثر واكثر

علي بحنان:اهدي عشان خاطري

كانت تريد ان تتحدث ان تصرخ لتخرج تلك النيران التي بداخلها ولكن صوتها لا يخرج كأنه قرر ان يسجن حزنها داخل صمتها

****

فاقت من شرودها على صوت رسالة على "الواتساب" ،امسكت هاتفها وفتحت الرسالة وجدتها من شقيقتها منه

"ايه اللي مصحيكي لدلوقتي"

ارسلت لها ايمي "خليكي في حالك" :p

منه"بقى كدة طب يالا يابت من هنا "

ايمي"تصبحي على خير "♥

نهضت ايمي وذهبت الى غرفتها وخلدت في النوم

****

في الصباح في مصر ،نزلت فتاة من على السلم بسرعة واتجهت الى والدتها وقبلت خدها وقالت:ايه ياحنون النشاط ده كله قايمه بنفسك وعامللنا فطار

ضربتها حنان على كتفها برفق وقالت:على اساس مين اللي بيفطركم كل يوم خيالي

لينا:ياحبيبتي احنا من غيرك ولا حاجة اصلا

"ايوا يابكاشه كلي بعقلها حلاوة كدة على طول"

لينا:حماده ياحبيبي خليك في حالك

احمد:ماشي ابقي شوفي مين هيوصلك ،ثم وجه حديثه الى والدته وقال وهو يقبل يدها:صباح الجمال ياست الكل

حنان:صباح النور ياحبيبي يالا عشان تفطري

لينا بطفولة:ناس ليها ياحبيبي وناس تاخد على دماغها

احمد بضحك:بطلي حقد بقى هتختفي من كتر الغل

لينا بحنق:لا واللّه شايفه ياست ماما

حنان:اسكت يااحمد دي ست البنات كلهم

احمد:ماشي ماشي

لينا برخامه:ماشي ليه ما لسه بدري

احمد:ها ها ها يخربيت سخفتك

حنان بجديه:بطلوا هزار بقى ويالا افطروا

احمد وهو ينهض:انا الحمدللّه يالا يابت عشان اوصلك في طريقي كفاية اكل

لينا بمرح:اما اشوف اخرتها معاك

حنان:لا انا مش هخلص منكم امشوا يالا مع السلامه

احمد :سلام ياماما

لينا:باي باي يا مامتي

تنهدت حنان وقالت:ربنا يستر طريقكم ويرجعك ليا ياطارق

****

"في منزل سمير قناوي"

اقتربت منه من والدها سمير قائلة:صباح الخير يا بابا صباح الخير يا ماما

سمير و منال:صباح النور

منال:يالا اقعدي افطري قبل ماتروحي الدرس

منه:حاضر

جلست منه تتناول فطورها

سمير:خلي بالك من نفسك

منال:ومتتأخريش برا

منه:حاضر واللّه حاضر ايمي كل ماتكلمني تحفظني الكلام ده

تنهدت منال قائلة:ايمان وحشتني اوي

سمير:ومين سمعك

منه:انا مش فاهمه كان ايه لازمته سفرها تكمل تعليمها برا وبعدين قدام خلصت مرجعتش ليه دي مخلصه بقالها 3 سنين

سمير:بطلي رغي وقومي روحي درسك يالا

منه:حاضر يالا سلام

منال:لا اله الا اللّه

منه:محمد رسول اللّه

****

في شركة عز الدين للمقاولات

جلس احمد خلف مكتبه واخذ يراجع بعض الاوراق وبدا على ملامحه الضيق تحدث الى السكرتيرة الخاصه به

احمد بغضب:ايه الزفت ده الملف كله أخطاء

السكرتيرة بأرتباك:آ مستر احمد آنا

احمد بغضب:انتي ايه وزفت ايه في ايه يافريدة مش هتركزي في الشغل يبقى مع السلامه

فريدة:انا اسفه يامستر احمد مش هيتكرر تاني

احمد بتحذير:قدامك نص ساعة وتجبيلي الملف لو لقيت غلطة تاني مش هيحصل كويس فاهمه؟!

فريدة:حاضر يامستر بعد اذنك

احمد بضيق: اتفضلي

خرجت فريدة من المكتب وعلى وجهها علامات الضيق

مالك يافريدة في ايه

قالها شاب في اواخر العشرينات متوسط الطول عيونه بنيه ضيقه

فريدة بحنق:مستر حسام كويس ان حضرتك جيت مستر احمد جوا على اخره

حسام بدهشه:ليه ايه اللي حصل؟!

فريدة:عشان الملف بتاع المناقصة في اخطاء

حسام:فريدة ما انتي عارفه انه مبيحبش غلطه في الشغل عموما معلش هو احمد عصبي كدة على طول

فريدة:عادي بقالي سنتين اتعودت على كدة

حسام بمرح:اما انتي اتعودتي قالبه وشك علينا ليه...يالا سلام

دلف حسام الى المكتب وقال بمرح:ايه يا باشا صوتك جايب اخر الشركة

احمد بضيق:ساعنك كام

حسام:10 فين ساعتك؟!

احمد:وليك نفس تهزر في نائب رئيس مجلس الادارة يجي متأخر ساعتين

حسام:ياعم ما انت فحتني شغل لحد نص الليل

احمد:طب يالا على شغلك بقى واشوفك في الاجتماع

حسام:تمام يا باشا

****

"في لندن"

انهت ايمي عملها ثم توجهت الى المعمل لتصطحب لارين

لارين:ايمي حبيبتي

ايمي:ايه ياحبيبتي خلصتي

لارين:اه خلصت

ايمي:يالا عشان نروح نشوف المكان بتاع المركز وبكرا هنختار الالوان ماشي؟!

لارين:اوكي

ذهبا معا الى المركز ،كان عبارة عن مبنى مكون من طابقين وطابق ارضي ،وبه بعض الغرف في الطابق الارضي ،وفي الطابق الاول ممر طويل به غرف ايضا ،اما الطابق الثاني كان به غرف وغرفتان واسعتان.

لارين:المكان حلو ولما يتجهز هيبقى احلى بكتير

ايمي بابتسامه:فعلا اخيرا بعد عناء 9 سنين عرفت اعمله

لارين:هو هياخد قد ايه عقبال مايجهز

ايمي بجدية:مش عارفه بس هعرف بكرا i think مش اكتر من شهرين

لارين:اوكي انتي اللي هتقبلي الناس وتتفقي معاهم عشان انتي اللي عارفه التفاصيل

ايمي بهدوء:ان شاء اللّه يالا نرواح بقى عشان فصلت

***************************** **********************

دخل حسام على مكتب صديقه وجده شاردا ،هتف بأسمه مرتين لكن دون استجابه ،فامسك القلم الموضوع على المكتب وقذفه في وجهه

انتفض احمد وقال بضيق:ايه ياخي الهزار ده خضتني

حسام بضحك:اتخضيتي يابطه

احمد بضيق:اقسم باللّه مافايقلك

حسام:لسه بتفكر في الموضوع اياه

وقف احمد بجانب الشرفة وتنهد ثم وقال:مبيروحش عن بالي

حسام بهدوء:انسى بقى يا احمد فات كتير وانت مبقتش زي الاول

احمد بشرود:موت ابويا هو اللي فوقني طارق سافر وفضلت انا هنا فجأة لاقيتني شايل مسئولية الشركات وانا لسه مخلصتش كلية...يارتني كنت فوقت من زمان

ربت حسام على كتف صديقه وقال بحنان:ربنا غفور رحيم

احمد بحنق:بس احنا مش ربنا

حسام:يابني ربنا بيسامح احنا البشر مش هنسامح اهم حاجة انك مترجعش للغلط تاني

ادعي ربنا وان شاء اللّه هيغفرلك

احمد :يارب ياحسام

****

رن هاتف طارق برقم صديقه عماد

طارق:ايوا ياعماد

عماد :باشا هنروح بكرا عشان نشوف المكان وتقابل صاحبته

طارق:طيب ماشي الساعة كام؟!

عماد :على 8 كدة

طارق:تمام نخلص الشركة ونروح سوا

عماد :ماشي يا باشا سلام

طارق:سلام

****

بعد ان وصلا الى منزلهم وبدلوا ملابسهم ،جلسوا ليتناولوا طعام العشاء

لارين:بقولك ايه يا ايمي

ايمي:ايه

لارين بهدوء:انا بفكر اتحجب

ايمي بسعادة:انتي بتتكلمي بجد!!

لارين بأبتسامه:ايوا بس محتاجة تشجيعك

احتضنتها ايمي بسعادة وقالت:ده احلى قرار خدتيه في حياتك بس ايه اللي خلاكي تفكري في موضوع الحجاب

لارين بجدية:بصراحه انتي لما كنتي بتكلميني في الدين وخلتيني اصلي وفهمتيني ان الصلاة عماد الدين وكمان ان ربنا فرض علينا الحجاب عشان احنا زي الجوهرة مش اي حد يشوفها الا اللي هيكون ليا في الحلال ويحافظ عليا ،كنت لما بادخل اوضتك وانتي مش موجودة جربت كذا مرة البس طرحه من عندك وعجبني شكلي اوي وبس كنت محتاجة ان حد يشجعني وخلاص انا خدت القرار ونويت اتحجب

ايمي بابتسامه:ربنا يثبتك يارب انا مبسوطة اوووي يا لورا.....هتلبسيه امتى؟!

لارين بتفكير:معنديش لبس ينفع للحجاب بفكر بكرا بعد مانخلص شغل ننزل نشتري لبس

ايمي بسعادة:تمام...هقوم اعملنا اتنين نسكافية ونتفرج شويه على ال t.v

لارين:اوكي

****

"في مصر"

كان علي جالسا مع زوجته زينب ويتحدثون

علي:ايمان وحشتني اوي

زينب:وانا كمان واللّه من يوم ماسافرت منزلتش ولا مرة

علي:ربنا يرجعها بالسلامة

صرخ هاتفه معلنا على اتصال جديد

علي بلهفه:دي ايمان....الو

ايمي عبر الهاتف بمرح:السلام عليكم

علي:وعليكم السلام وحشتيني يا ايمي

ايمي:انت اكتر يا بابا وحشتني اوي

علي:اخبارك ايه طمنيني عليكي

ايمي:انا الحمدلله كويسة المهم حضرتك صحتك عامله ايه

علي:انا كويس ياحبيبتي

ايمي:عاملين ايه وطنط زينب ومصر عامله ايه

علي بحزن:كل حاجة وحشه من غيرك

ايمي:متقولش كدة يا بابا عشان خاطري

علي:مش هترجعي بقى

ايمي:معلش يا بابا مش هينفع

علي:ليه يا ايمان؟!

ايمي بدموع:غصب عني والله يا بابا

علي:طب عشان خاطري ارجعي

ايمي:خاضرك غالي عندي بس انا مبقاش ينفع

علي:ليه بقى

ايمي:هقولك...انا خلاص هعمل مركز طبي خاص بيا هنا في لندن

علي بفرحة:بجد يا ايمي

ايمي:اه واللّه ان شاء اللّه بكرا هتفق مع شركة الديكور وهبدأ في تجهيزه

علي:طب ده هيحتاج تكاليف كتير اوي شوفي هتحتاجي قد ايه عشان احولك من هنا

ايمي:ربنا يخليك يا بابا انا من يوم ماجيت لندن وانا بشتغل عشان اعمل المركز ده وبعدين معايا صاحبتي هتدخل شريكة معايا في تجهيز المعمل بتاع المركز والحمدللّه قدرت اجمع فلوس التجهيز وزيادة

علي:الحمدلله ياحبيبتي بس ده ميمنعش انك لازم تنزلي قريب

ايمي بتنهيده:ربنا يسهل يا بابا سلملي على طنط زينب تصبح على خير

علي:الله يسلمك ياحبيبتي مع السلامه

ايمي:سلام

اغلق علي الهاتف وساد الصمت قليلا ،كسرت زينب حاجز الصمت قائلة:عامله ايه

علي:عادي زي من ساعة ما سافرت صوتها حزن ومكسور

زينب باشفاق:ربنا يتولاها برحمته

****

"في لندن"

جاءت ايمي وجلست بجانب لارين بعد ان اعدت كوبان من النسكافيه

لارين:كنت بتكلمي مين؟!

ايمي:بابا علي

لارين:اممممم انتي ليه بتقوليله بابا

ايمي:عشان هو اللي رباني من انا صغيرة كنت تقريبا قاعدة عنده على طول

لارين:اها هو معندوش اولاد

ايمي:لا مخلفش للاسف عشان كدة بيعتبرني بنته ساعة اللي حصلي مسبنيش دقيقة واحدة

لارين بترقب:مالك يا ايمي

ايمي:بابا علي بيزن عليا اني ارجع مصر

لارين:طب ماتنزلي زيارة بعد ماتجهزي المركز

ايمي بلامبالاة:ربنا يسهل

لارين:انا هنام تصبحي على خير

ايمي:خديني معاكي

لارين بضحك:معقول مش هتقعدي في الجنينه دي معجزة ده انتي مفوتيش يوم من ساعة ماجينا من غير ماتقعدي كدة

ايمي بضحك:خلاص يابنتي في ايه تعبانه وعايزة ارتاح

لارين:طب يالا ياقلبي ندخل ننام بكرا يوم طويييييل

ايمي:على رأيك يالا

****

خرجت من غرفتها في الليل لتطمئن على اولادها كالعادة ،دخلت غرفة لينا وجدتها نائمة مثل الملاك ،قبلت جبهتها ثم خرجت واتجهت الى غرفتها ،ولكن اوقفها صوت انين قادم

من غرفة ابنها احمد ،عادت ادراجها ودخلت الغرفة وجدت احمد نائما وظهر على ملامحه الضيق ويهمس بكلام غير واضح اقتربت منه وحاولت ان تفهم مايقول ولكن لم تفهم ،ظهر على ملامحه الضيق اكثر واكثر وبدأ يقول بضيق:لآ لآ آآ

انتفضت حنان ومدت يدها لتوقظه ،انتفض احمد من مكانه وصرخ بصوت عالي:آآآآه



الفصل الثالث

انتفض احمد من مكانه وصرخ بصوت عالي:آآآآه

اقتربت منه واحتضنته بحنان وقالت:اهدى ياحبيبي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

زادت دقات قلب احمد واخذ يتنفس بصعوبة ،ناولته كوب الماء ارتشف منه بعض الماء

حنان:مالك ياحبيبي

احمد بتعب:كابوس كابوس

حنان:ما انت لو تفهمني بتحلم بايه؟!

احمد:مش مهم يا امي

جنان:مش معقول كدة يا احمد انت بقالك سنين على الحالة دي كل لما اقول الموضوع ابتدى يختفي يرجع يظهر تاني

احمد:معلش ده بس من الارهاق وضغط الشغل

ضمته حنان وقبلت رأسه وقالت بحنان بالغ:طب ياحبيبي ارتاح وبلاش تتعب نفسك زيادة

قبل احمد يدها وقال:ربنا يخليكي ليا يا احلى ام الدنيا

حنان:ربنا يحميك يابني...تصبح على خير

احمد:وانتي من اهل الخير

خرجت حنان من الغرفة ،وضع احمد رأسه بين كفيه بانهاك وقال بتعب:امتى اخلص من الهم ده بقى يارب

نهض من فراشه واتجه الى المرحاض الملحق بالغرفة وتوضأ ،شعر انه بحاجة الى اللّه اني يشكي له همه ويدعوه ان يغرف له ،وقف يصلي قيام الليل ،سجد الى ربه وبدأ يدعو اللّه ،هبطت دموعه ويدعو قائلا:يارب...يارب انا عارف اني غلطت بس توبت وبتمنى انك تسامحني ،يارب ريحني من الهم ده....يارب اغفرلي وريحني

****

"في لندن"

في صباح يوم الجديد استيقظ طارق من نومه ،ودخل الى المرحاض واغتسل وبدل ملابسه واتجه الى عمله ،دخل الى مكتبه ووجد عماد ينتظره بعد ان اخبرته السكرتيرة انه بالداخل

طارق:ايه ده عماد بنفسه جاي قبلي ده انت تتحسد

عماد بضحك:دايما كدة بتظلمني

طارق:ياراجل طب يالا من هنا بقى على شغلك

عماد باستفزاز:لا انا مبسوط هنا

طارق بحنق:غور يلا مش فايقلك على الصبح

عماد:عارف بتقول كدة من ورا قلبك

ضحك طارق بشدة وقال:امشي من هنا عشان الضغط بس

عماد:انا عندي كام مشوار تبع الشغل هجيلك على الساعة 7 عشان نرواح المكان ماشي

طارق:اوكي

خرج عماد فتناول طارق هاتفه واتصل على هاتف شقيقه احمد

احمد عبر الهاتف:اخيرا افتكرتني يا باشا

طارق:وحشتني يا احمد اخبارك ايه

احمد:والله انت اكتر انا كويس انت عامل ايه

طارق:الحمدلله ماما ولينا عاملين ايه

احمد:الحمدلله كلنا كويسين

طارق:مال صوتك يا احمد في حاجة مضايقك

احمد بتنهيده:محتاجك ترجع ياطارق

طارق:هرجع اعمل ايه عشان امك تفضل تقولي اتجوز وعايز اشوف عيالك

احمد:طب ماهي عندها حق يا اخي انت مبقتش صغير

طارق:ماتكلم نفسك يا ابو حميد

احمد:لا انا واخد قرار مش هتجوز الا لما اصلح كل اللي عملته غلط

طارق بعدم فهم:وايه اللي عملته غلط؟!

احمد:متشغلش بالك المهم انك لازم تنزل اجازة بقالك 5 سنين منزلتش

طارق:بأذن اللّه اخلص الشغل اللي عندي وبعدين ابقى اقرر ياالا سلام

احمد:سلام

****

استيقظت ايمي متأخرة عن موعدها ،توضاءت وادت صلاتها ثم اتجهت الى غرفة لارين وجدتها انهت صلاتها هي ايضا

لارين:صحيتي متأخر النهاردة

ايمي:بقالي فترة مش بنام كويس ها انتي جاهزة

لارين:اه يالا بينا عشان منتأخرش

ايمي:اوكي

وبعد اقل من نصف ساعة وصلوا الى المركز وذهبت ايمي الى مكتبها ولارين الى المعمل الخاص بالتحاليل دخلت وبدأت في مراجعة بعض الاوراق ،قاطعها صوت الطبيب "جاك"

Jack: Good morning larrain

Larrain smiling: Good morning Dr. Jack

Jack: How are you?!

Larrain: i am okay you?!

Jack: I'm also okay then complete hesitantly: Can I talk to you a little bit?

Larrain: prefer

Jack reluctantly: I can not talk here, can we AAA ...

Larrain: Dr. Jack Qlguetna very occur

Jack: Can we go in an appointment

Larrain astonishment: What? !!!!!

Jack: I beg you not Tervda I do not mean anything, I just want to talk with you on our comfort

She fell silent and continue to view him and fulfilled, saying: Can I to go out with you later today ?!

Larrain: Today I have a lot of work and also I have an appointment after work

Jack: Well tomorrow ?!

Larrain:Well, Dr. Jack

Jack happily: See you tomorrow for the meeting bye

Larrain: bye

"جاك:صباح الخير لارين

لارين باسمة:صباح الخير دكتور جاك

جاك:كيف حالك؟!

لارين:بخير كيف حالك انت؟!

جاك:انا ايضا بخير ثم اكمل بتردد:هل يمكنني ان اتحدث معك قليلا؟!

لارين:تفضل

جاك بتردد:لا يمكنني الحديث هنا هل يمكننا ان آآ...

لارين بقلق:تحدث دكتور جاك انت قلقتني للغاية

جاك:هل يمكننا ان نخرج في موعد

لارين بدهشه:ماذا؟!!!!!

جاك:لارين ارجوك لا ترفضي انا لا اقصد شئ انا فقط اريد ان اتحدث معك على راحتنا

صمتت لارين وظلت تنظر اليه فاكمل قائلا:فهل يمكنني ان اخرج معك في موعد اليوم؟!

لارين:اليوم لدي الكثير من العمل وايضا لدي موعد بعد العمل

جاك:حسنا غدا؟!

لارين:حسنا دكتور جاك

جاك بسعادة:اراك غدا لارين إلى اللقاء

لارين:إلى اللقاء"

****

انهت ايمي بعض الاعمال وجبست لتستريح قليلا وهى تراجع ملفات المرضى ،فرن هاتف مكتبها اجابت بهدوء

Quietly: hello

CALLER: hello Amy Is it possible to come to my office ?!

Amy: Well Sir Edward

She came out of her office and headed to the Office of the Center Director, knocked on the door and waited until I heard the voice of permission to enter

Amy: Good morning Mr. Edward

Edward: Good morning, Amy, how are you

Amy: okay

Edward: I learned Lankan mining Beck special status

Amy smile: Yes it is about to end soon

Edward smiling: Well, when Sttrkin Center

Amy: I do not know, sir, but at least two months and no more

Edward: Amy luck I'll admit I lose I am qualified doctor, I have a place

Amy: Thank you, Sir, on this courtesy

Edward: Go ahead, you can leave

مرحبا:

المتصل:مرحبا ايمي هل من الممكن ان تأتي إلى مكتبي؟!

ايمي:حسنا سيد ادوارد

خرجت من مكتبها واتجهت الى مكتب مديرها بالمركز ،طرقت الباب وانتظرت حتى

سمعت صوت اذن لها بالدخول

ايمي:صباح الخير سيد ادوارد

ادوارد:صباح الخير ايمي كيف حالك

ايمي:بخير

ادوارد:علمت انكي تعدين مركزا خاصا بيك

ايمي بابتسامه:نعم وهو على وشك الانتهاء قريبا

ادوارد باسما:حسنا ومتى ستتركين المركز

ايمي:لا اعلم ياسيدي ولكن على الاقل شهران وليس اكثر

ادوارد:بالتوفيق ايمي انا اعترف انني ساخسر طبيبه كفؤ لدي بالمركز

ايمي:اشكرك سيدي على هذه المجاملة

ادوارد:يمكنك الرحيل تفضلي

****

جاء وقت الراحه وذهبت لارين لصالة الطعام ووجدت ايمي هناك ،جلست بجانبها وظلت صامته

ايمي:مالك يا لورا

لارين:اممممم دكتور جاك عايز يقبلني بكرا

عقدت ايمي حاجبيها وقالت:يقبلك ليه

لارين:مش عارفه بيقولي عايزني في موضوع ومش هينفع نتكلم فيه هنا

ايمي:خلاص روحي قابليه وشوفي عايز ايه

لارين:طيب

"في مصر"

عادت منه من إلى المنزل ،وجدت والدتها تعد الطعام القت عليها التحيه واتجهت الى غرفتها وهاتفت شقيقتها ايمي

ايمي عبر الهاتف:منوش وحشتيني

منه:انتي اكتر ياايمي عاملة ايه

ايمي:الحمدلله ياحبيبتي كويسة وانتي

منه:انا تمام

ايمي:امتحاناتك فاضل عليها قد ايه

منه:10 ايام

ايمي:ربنا معاكي ركزي كويس في الامتحان ومتتسرعيش في الاجابات

منه:حاضر ان شاء اللّه

ايمي:ربنا معاكي يالا سلام

منه:سلام

****

عاد احمد إلى منزله في المساء وجد والدته جالسه في حديقة المنزل ،اقترب منها وقبل يديها وقال:ازيك يا امي

حنان:كويسة ياحبيبي انت عامل ايه لسه تعبان

تنهد احمد وقال:الحمدللّه يا امي احسن سكت قليلا ثم قال:امال فين لينا

حنان:رجعت من كليتها من بدري واتغديت وقاعدة في اوضتها

احمد وهو ينهض:طيب هطلع اطمن عليها

حنان:ماشي ياحبيبي ربنا يخليك صحيح مكلمتش طارق النهاردة؟!

احمد:اه كلمته

ذهب احمد الى غرفة شقيقته وطرق الباب ثم فتحه ونظر اليها بابتسامه قائلا:ينفع ادخل

لينا:طبعا يا احمد اتفضل

جلس احمد بجانبها وقال:عاملة ياحبيبتي اخبار الدراسة ايه

لينا:الحمدللّه هانت اخر سنه بقى

احمد بحنان:ربنا معاكي ياحبيبتي

لينا:هو ابيه طارق مكلمكش

احمد:لا كلمني النهاردة

لينا:وحشني اوي نفسي اشوفه بقى

احمد:ان شاء اللّه هينزل قريب بس انتي قولي يارب

لينا:يارب

احمد:خلي بالك من نفسك يا لينا ولو عوزتي اي حاجة قوليلي ماشي ياحبيبتي

لينا بابتسامه:حاضر يااحمد

قبل احمد رأسها وقال:تصبحي على خير

لينا:وانت من اهله

****

"في لندن"

انهت ايمي عملها هي ولارين وذهبوا الى مكان المركز وانتظروا مهندس الديكور ولكن ايمي شعرت بالتعب فقالت:لارين انا تعبانه بصي انا هرواح وانتي استني المهندس واعتذرليله واديله معاد بكرا

لارين بقلق:سلامتك طب هتقدري تمشي لوحدك

ايمي بتعب:متقلقيش عليا سلام

لارين سلام

****

"في مصر"

دخل احمد غرفته وخلع سترته والقاها على الاريكة باهمال والقى بجسده على الفراش واغمض عينه بتعب ،كلما اغمض عيناه تذكر ماضيه الآليم ،زفر بتعب وتمتم قائلا:استغفر اللّه واتوب اليه ،لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ،يارب ارحمني من اللي انا فيه بقى

ثم نهض ودخل الى المرحاض واغتسل وتوضأ وادى فريضته ثم اتجه الى الفراش وجلس يفكر ويحدث نفسه:ياترى ربنا غفرلي اللي عملته ،بس انا ندمت وتوبت ومرجعتش للغلط

تاني انا عارف ان اللي انا فيه ده عقاب من ربنا ليا يارب اغفرلي يارب انا خلاص مبقتش مستحمل حاجة

ظل على هذه الحالة حتى غط في النوم

****

"في لندن"

وصل طارق بصحبة عماد الى المكان المحدد ووقفوا قليلا ثم قال عماد:ايه هنفضل واقفين كدة كتير

طارق بانبهار:المكان يجنن امال لما يجهز هيقى عامل ازاي

عماد:عندك حق

طارق:طب هو فين صاحب المركز

جاء صوت انثى من خلفهم قائلة:قصدك صاحبة المركز

التفتوا لمصدر الصوت وظلوا محدقين بها قليلا ،مدت الفتاة يدها لتصافح طارق قائلة:هاي انا لارين

صافحها طارق وقال:اهلا انا المهندس طارق عز الدين ،واشار الى عماد وقال:المهندس عماد المساعد بتاعي

صافحت لارين عماد وقالت:اهلا يا باشمهندس

صافحها عماد وهو ينظر اليها بانبهار "ازاي بتتكلم عربي"

لكزه طارق وقال بهمس:متتنح ليه ياض هتفضحنا

عماد دون وعي:اصلها حلوة اوي

لارين بعدم فهم:افندم

ادراك عماد ماقاله فقال بدهشه:اسف هو انتي مصرية؟!

لارين بابتسامه:ايوا

عماد:ازاي ياجدع

ضحكت لارين برقه على طريقته بينما قال طارق بحرج:معلش يا انسه هو كدة دايما بيحب يهزر

لارين بضحك:ولا يهمك يا باشمهندس

طارق:احم وهو حضرتك صاحبة المركز

لارين:بصراحه لا دكتور ايمي بس هي تعبت شوية ومشيت وقالتلي اعتذر لحضرتك واحدد معاك معاد تاني

عماد دون وعي:وهي حلوة زيك كدة

لارين بدهشه:الاستاذ ده بيقول ايه

طارق بحنق:استغفر اللّه العظيم اخرس شوية ياعماد ،وان شاء اللّه نقدر نيجي امتى ونلاقي حضرتها

لارين:بكرا في نفس المعاد وانا اسفه مرة تانية

طارق:خلاص ولا يهمك بعد اذنك يالا ياعماد

عماد وهو ينظر الى لارين:لا انا مرتاح هنا

كتمت لارين ضحكتها وقالت:بعد اذنك ياباشمهندس

وتركتهم وذهبت ،ظل عماد يتبعها حتى اختفت وقال:يانهار ابيض الصاروخ دي مصرية

طارق:عادي يعني بس شكلها ميديش خالص انها مصرية

عماد:تفتكر صاحبة المركز مزة كدة برضه

طارق:ماتلم لسانك يابني مش عايزين مشاكل

عماد:ياعم انا بهزر انا بس استغربت لما لاقتها بتتكلم عربي ومصرية وهي شكلها كدة

طارق:طب مش نمشي بقى ولا هنبات هنا

عماد:على رأيك يالا بينا

****

وصلت ايمي للمنزل كانت تشعر بصداع شديد فبدلت ملابسها واعدت كوبا من القهوة ودخلت الى غرفتها وجلست على الفراش تسترجع ذكرياتها الآليمه...

****

ظلت ايمي 10 ايام في المشفى حتى تحسن حالتها ،وعادت الى منزلها ،ظلت حوالي شهر في غرفتها ،تسمع حديث والدتها مع والدها وخالها عن ماحدث لها وقع عليها ذلك الحوار كالصاعقة

منال:مش كفاية انها جابتلنا العار

علي:يعني هو كان بايدها

سمير بغضب:امال بايدنا احنا

علي:استغفرالله العظيم يارب حرام عليكوا بقى

منال:هي لو كانت ماشيه محترمة مكنش كل ده حصل

علي:يعني هي قالتله ونبي تعالى اغتصبني ارحموا البنت بقى

سمير:اللي بنتكلم فيه ده هيرجع اللي فات

مر اسبوع وهي على نفس الحال في يوم جاء اليها خالها "علي" وجدها جالسه في شرفة غرفتها شارده ودموعها تهبط بصمت

علي:ايمي

نظرت له ايمي ثم ارتمت في حضنه وبكت

علي بحنان:كفاية بكى عشان خاطري

مسح لها دموعها وقال بهدوء:خلاص يا ايمان اللي حصل حصل العياط مش هيرجع حاجة

ايمي ببكاء:تعبت يا بابا تعبت ليه انا اللي يجرالي كدة اشمعنا انا

نهرها علي قائلا:استغفري ربنا يا ايمي انتي هتعترضي على قضاء ربنا

ايمي:استغفرالله العظيم

علي بحنان:ياحبيبتي ده ابتلاء من ربنا صلي وادعي ربنا ،ربنا عايز يسمعك بتدعي وبعدين انتي هتفضلي قاعدة كدة

ايمي:امال اعمل ايه

علي:انتي ناسيه انك ثانوية عامه ارجعي دروسك عشان تدخلي الكلية اللي انتي عايزاها

ايمي بابتسامه باهته:كلية ايه بقى مبقتش تفرق مبقاش فيا دماغ للمذاكرة

علي:لا هتفرق طلعي كل حاجة من دماغك وحطي قدام عينكي هدفك كلية الطب زي ماكنتي بتحلمي وصدقيني مدام عندك هدف ان شاء اللّه هتحققيه

ايمي:يعني حضرتك شايف كدة

علي:طبعا

ارتمت ايمي في حضنه مره اخرى وقالت بدموع:ربنا يخليك ليا يا احلى بابا في الدنيا

مسح علي على شعرها بحنان وقال:ويخليكي ليا ياحبيبتي

بعد يومان اقتنعت ايمي بكلام خالها وقررت العودة إلى دراستها مره اخرى ،ارتدت ملابسها وخذت كتبها واتجهت نحو باب المنزل لتخرج ولكن اوقفها صوت من خلفها يقول بغضب:انتي رايحه فين!!!!!

الفصل الرابع

بعد يومان اقتنعت ايمي بكلام خالها وقررت العودة إلى دراستها مره اخرى ،ارتدت ملابسها وخذت كتبها واتجهت نحو باب المنزل لتخرج ولكن اوقفها صوت من خلفها يقول بغضب:انتي رايحه فين!!!!!

التفتت ايمي لصوت والدتها وقالت بهدوء:عندي درس يا ماما

منال بغضب:خشي اوضتك مفيش دروس

ايمي بدهشه:ليه يا ماما امتحاناتي قربت وانا بقالي كتير مروحتش الدروس

منال:ولا حتى في دراسه تاني

ايمي:ده ليه بقى

منال:هو كدة مفي...

قاطعها صوت زوجها وهو يقول:سبيها تنزل يا منال

منال بغضب:يعني ايه مش كفاية الفضيحه اللي حصلت ثم وجهت حديثها الى ابنتها وقالت بغضب:ادخلي يابت مفيش مرواح

سمير:منااااال اسمعي الكلام وسبيها تروح اهي يبقى معاها حاجة تنفعها متبقاش خسرت كل حاجة

منال:ماهو التعليم ده اللي جابلنا المصايب

كل تلك الكلمات كانت تنغرس في جرحها الذي مازال ينزف ،يا اللّه من اين جاءوا بكل تلك القسوة.

صرخت بهم ايمي بدموع:حراام عليكوا انتوا اييييبه؟! ليه محملني ذنب حاجة مرتكبتهاش؟! انا عملت ايه عشان تعملوا فيا كدة يارب خدني عشان ارتاح من العذاب ده ،ارحموووني بقى

تركتهم وذهبت ودموعها تغرق وجنتيها ،بينما ظل سمير وزوجته ينظرون لبعضهم بصدمه

،تنهد سمير بضيق وتركها وذهب..

****

انتبهت ايمي من شرودها على صوت طرقات على باب غرفتها وظهرت من خلفه لارين

لارين بابتسامه:عاملة ايه دلوقتي ياحبيبتي

ايمي:الحمدللّه احسن شويه

نظرت لارين الى كوب القهوه الموجود بجانب صديقتها وقالت بترقب:كالعادة قاعدتي سرحانه ومشربتيش القهوه لحد مابردت

نظرت ايمي الى الكوب وقالت:يووه نسيتها خالص

لارين:طب اعملها واحدة تانيه ونرغي شويه

ايمي:ممكن نرغي بس من غير قهوه عشان مسهرش

لارين:اوكي

ايمي:قابلتي المهندس

عندما تذكرت لارين عماد بدأت تضحك بشده ،نظرت لها ايمي بدهشه وقالت:مالك يا لارين انتي سخنه

هدأت لارين قليلا وتحدثت قائلة:اصلك مشوفتيش اللي انا شوفته

ايمي باهتمام:وايه ياختي اللي انتي شوفتيه

قصت لارين عليها كل ماحدث منذ ان رأت عماد حتى ذهبت

ايمي ضاحكه:يالهووي ده مجنون

لارين:اتصدم اول لما عرف اني مصرية

ايمي:يالا مش مهم المهم المهندس التاني ده ادايق

لارين بجديه:اه وكان هاين عليه يشتمك

ضحكت ايمي وقالت:سيبك لما يجي بكرا ابقى اعتذرله

لارين:بس انتي مقولتيش انهم مصريين

ايمي:انتي مسألتنيش

لارين:مش مهم انتي هتروحي بكرا تقابليهم انتي

ايمي:اه صح انتي عندك معاد

لارين:يالا تصبحي على خير

****

"في مصر"

دخل احمد غرفته وبدل ملابسه وجلس على فراشه ،وحاول ان ينام ولكن فشل زفر احمد

بضيق وقال:يارب ارحمني بقى كل لما اغمض عيني افتكر اللي حصل اغمض عينه بتعب

ثم اكمل قائلا:انا هنزل اقعد مع ماما احسن

نزل من غرفته وجد والدته تجلس امام التلفاز ،جلس بجانبها فقالت:

منمتش ليه ياحبيبي

احمد بضيق:مش عارف انام

حنان:ليه

وضع احمد رأسه على قدمها وقال:تعبان ياماما تعبااان

ملست حنان على شعره وقالت بقلق:مالك ياحبيبي فيك ايه؟!

احمد:خايف ياماما خايف اوي

حنان:من ايه يا احمد

احمد بتعب:خايف ربنا ميغفرليش اللي عملته

حنان بعدم فهم:هو ايه اللي عملته

صمت احمد ولم يجيب

حنان:ماشي انا معرفش ايه الغلط اللي انت عملته بس المهم انك ترجع عن الغلط ده

احمد:ايوا

حنان وتوبت بجد لربنا ومعدتش ترجع للغلط ده تاني

احمد:توبت واللّه توبت ورجعت عن اللي كنت فيه بس مش مرتاح يا امي حاسس ان اللي عملته هيفضل يطاردني طول حياتي

حنان بترقب:هو اللي عملته ده ليه علاقه بالحلم اللي انت بتحلمه ومش عايز تحكيلي عنه

اومأ احمد برأسه قائلا:ايوا

حنان:صلي يا احمد وادعي ربنا وهو اكيد هيغفرلك واهم حاجة انك مترجعش للغلط تاني...وبعدين يا احمد انت اتغيرت بجد بعد ما ابوك اللّه يرحمه مات بقيت واحد تاني مبقتش لا بتسهر ولا بتخرج وقربت من ربنا ومسكت الشركه مع انك الصغير

قبل احمد يدها وقال:ربنا يخليكي ليا يا احلى ام في الدنيا

ربتت حنان على ظهره وقالت:ربنا يحميك يا ابني ويريح بالك ويبعد عنك اي شر

احمد:يارب...تصبحي على خير

حنان:تلاقي الخير يارب

****

في لندن وفي صباح اليوم التالي استيقظ طارق وذهب الى عمله وتقابل مع عماد

طارق:عامل ايه

عماد:الحمدللّه انت اخبارك ايه

طارق:زفت

عماد بدهشه:ليه بس

طارق بضيق:انت عارف انا مبحبش اشتغل مع ستات وادي اهو شغل المركز مع واحدة ست واكيد من هنا يعني عليهم تناكه مش على حد

عماد:ياعم سيبك احنا هنعمل شغلنا وخلاص

طارق:ماهي المشكله اني مبحبش حد يفضل يغير يعني هتختار الالوان وتيجي تغيرها هولع فيها هي والمركز بتاعها

عماد ضاحكا:يخربيت كدة دي اكيد هتطفش منك

طارق:خلاص مش مهم

عماد:بس على فكرة انا مش هاجي معاك

طارق:نعمممم ليه بقى انت هتسبني معاهم لوحدي

عماد:هما هيكلوك يابني

طارق بضيق:خلاص بس ليه

عماد:هروح اشوف الفيلا اللي مفروض خلصت امبارح عشان تتسلم بعد يومين

طارق:خلاص تمام روح شوف شغلك انت

عماد:طيب سلام يا باشا

****

ذهبت ايمي لعملها ولكن لارين لم تذهب معها ،بدأت في ممارسة عملها وبعد ان انهت المرور على مرضاها جلست في مكتبها وفتحت الدرج واخرجت منه دفترا صغيرا تدون فيه بعض الجمل التي تعجز عن نطقها او قولها لاحد ،كتبت"بعض الاشياء لا يمكننا وصفها ولكن

نشعر بها فقد ،من السهل ان تضع يدك على فمك لتكتم صوت بكاءك ولكن هل يمكنك ان تكتم بكاء وآنين قلبك "

ثم اعادت الدفتر الى الدرج وامسكت بصورتها مع والديها عندما كانت في السادسة عشرة من عمرها واختها منه في السادسه من عمرها ،كيف كانت ايامها سعيده مع والديها ولكن المرء لا يأخذ كل شئ ولا تأتي الرياح كما تشتهي السفن ،بعد دخولها الثانويه العامه تعرضت لابشع الجرائم تبدلت حياتها من فرحه وسعاده الى حزن وجحيم ،لم تعد تبتسم كما كانت عيناها دائما حزينه من يراها يعلم ان تلك الفتاه تحملت اكثر من طاقتها ببراءتها التي قتلت بسبب ذنب لم ترتكبه ،هبطت دمعه على وجنتيها عندما تذكرت ،يشاء اللّه ان يحدث لها هذا من ثم تكون ناجحه في عملها ،من اشهر اطباء النساء والتوليد في لندن ،ولكن هي حزينه على حالها لم تعد تثق في اي رجل ،بالنسبه لها جميعهم ذئاب بشريه لا يركضون سوا خلف شهواتهم وملذاتهم ،استغفرت ربها وقالت:مش معترضه على قضاءك يارب...عارفه ان كما تدين تدان وانك هتاخدلي حقي من اللي عمل فيا كدة

جففت دموعها واكملت عملها حتى دقت الساعة السادسه مساء وكانت انهت عملها فاخذت هاتفها وهاتفت والدها ،وانتظرت حتى جاءها الرد وكانت والدتها

منال عبر الهاتف:ايمان

ايمي:وحشتيني ياماما

منال:وانتي كمان وحشتيني اوي يا ايمي عامله ايه انتي كويسة

ايمي:انا كويسة ياحبيبتي المهم انتوا

منال:احنا بخير طول ما انتي بخير

ايمي:بابا ومنه عاملين ايه

منال:كويسين باحبيبتي...مش ناويه ترجعي يا ايمان

تنهدت ايمان بتعب وقالت:ربنا يسهل

منال:امتى يعني

ايمي:اخلص تجهيز المركز وبعدين ابقى اشوف

منال:وانتي بتعملي المركز عندك ليه ماتيجي تعمليه هنا هو انتي ناويه تعيشي حياتك كلها هنا

ايمي:هتفرق ايه هنا من هناك وبعدين مانا بقالي 9 سنين هنا ايه اللي يرجعني

منال بحزن:طب واحنا يا ايمان

ايمي بدموع:مانا مشيت عشانكم

منال ببكاء:طب ارجعي ومش هنضايقك تاني

جففت ايمي دموعها وقالت:مبقاش ينفع يا ماما انا استقرت هنا وهفتح المركز

منال:طب انزلي اجازة حتى

ايمي لنهي الموضوع:ان شاء الله....سلميلي على بابا ومنه

منال:الله يسلمك

ايمي:سلام

اغلقت مع والدتها وخرجت من المركز الذي تعمل به متجه الى المركز الخاص بها

****

"في مصر"

جلست منال حزينه ،كانت تشعر بالذنب اتجاه ابنتها لانه هي السبب في رحيلها ،في تلك اللحظة دخل زوجها عليها وجدها شارده

سمير:مالك يامنال

منال:.........

سمير:منااااال

نظرت له منال وقالت:هه بتقول حاجة

سمير:مالك في ايه

منال:ايمان وحشتني اوي

سمير:واللّه وانا كمان بس هي منشفه دماغها مش راضيه ترجع

منال بضيق:طالعه لابوها

رفع سمير احد حاجبيه وقال:وماله ابوها

منال:مالوش ياخويا ثم اكملت بحزن:احنا السبب احنا اللي خلينها تطفش

سمير بحزن هو الاخر:عندك حق مقدرناش حالتها وخلنها كرهت الحياة معانا وعاشت لوحدها

منال:اتصرف ياسمير مش انت ابوها

سمير:عايزاني اعمل ايه

منال:رجعها بالعافية حتى لو اضطريت تسافر تجبها وتيجي

سمير:مش هغصب عليها حاجة وهي ان شاءِ اللّه هترجع قريب

منال:وانت عرفت ازاي

سمير:هتعرفي كل حاجة في وقتها

ونهض وتركها شارده تفكر فيما في رأس زوجها

****

دخلت فريدة المكتب بعد ان طرقت الباب وسمعت الاذن بالدخول ،وقفت امام احمد ومدت يدها بملف به ورق وقالت بجدية:مستر احمد ده ملف الصفقه الجديدة

اخذ احمد منها الملف ووضعه على المكتب وقال وهو يكمل عمله:قرأتي ولا لسه

فريد بحماس:قرأته يافندم دي صفقه متتعوضش وضمنين مكسب كويس

نظر لها احمد وقال بترقب:متأكدة يافريدة

فريدة بثقة:ايوا طبعا احمد:تمام حددي معاهم معاد عشان نتفق

فريدة بسعادة:امر حضرتك يافندم

خرجت فريدة من مكتب وهي تبتسم بثقة لقد استطاعت اقناعه بالصفقه...

****

وصلت ايمي امام المركز ودخلت الى المركز ومنه الى الحديقة المحيطه به لان موعدها مع المهندس تبقى عليه نصف ساعه ،فكانت الحديقة هي التي تم تجهيزها فقط ،وقفت امام احد الاشجار ونظرت للسماء وظلت تتأملها لبعض الوقت ،فتذكرت لارين صديقتها فعيناها تشبه السماء في الصباح وشعرها يشبهها في الليل ،لارين لديها شعر اسود يصل الى

اسفل كتيفيها بقليل له سواد لامع مثل سماء بها نجوم تلمع ،وتذكرت ايضا شقيتها منه التي ستنهي الثانوية العامه قريبا ،كانت خائفة عليها للغاية ،جلست على احد المقاعد الموجودة وتذكرت الماضي الآليم....

****

تركتهم ايمي وخرجت مسرعة ودموعها تغرق وجنتيها وظلت طوال الطريق تبكي حتى وصلت الى المكان الذي ستأخذ فيه الدرس ،جففت دموعها ودخلت وعندما رأها اصدقائها رحبوا بها فقد كانوا اشتاقوا اليها كثيرا ،مر الوقت سريعا وجاء معاد عودتها الى المنزل ،عادت الى منزلها ،مرت الايام سريعا وكانت لم تخلوا من تجريح منال لها دون قصد او عن قصد ولكنها كانت تضغط على نفسها وتركز في دراستها فقط، حتى انهت ايمي امتحاناتها

ونجحت بمجموع 98٪ ،وجاء علي وزوجته زينب ليهنئوها على نجاحها

علي بسعادة وهو يضمها:الف مبروك ياحبيبتي كنت متأكد انك هتجيبي مجموع عالي

كدة

ايمي بابتسامه:ربنا يخليك يا بابا لولا تشجيعك مكنتش هرجع اذاكر تاني

زينب:مبروك ياحبيبتي انتي تستهلي كل خير

ايمي:ربنا يخليكي ياطنط

صمت الجميع قليلا ثم تحدث علي قائلا:ها نويتي على كلية ايه

ايمي:اممم انا قررت اسافر

انتبهت من شرودها على صوت يقول:معذرة"

وصل طارق الى المركز وسأل احدى حراس الامن فقال له ان الطبيبه لم تأتي بعد فقرر ان ينتظرها خارج المركز ،وبعد مرور نصف ساعه نظر طارق الى ساعة يده بضيق وقال بتأفف:استغفرالله العظيم اول مرة اشوف حد هنا مش بيلتزم بالمواعيد بتاعته

فذهب بأتجاه واحدا اخر من الامن وسأله فقال له ان سيارتها موجودة هناك هذا يعني انها اتت ومن الممكن يجدها في الحديقة ،فذهب معه الى الحديقه وهو غاضب ،فاشار رجل الامن الى الفتاة التي تقف امام الشجرة وتعطيه ظهرها فذهب اليها وقال:معذرة

التفتت اليه الفتاه نظر اليها طارق وعلامات الدهشه على وجهه!!!!

****

"في مصر"

عاد احمد الى منزله فوجد شقيقته لينا تنتظره ،قبل رأسها فقالت:احمد عايزاك

احمد:عايزة ايه

لينا:اممممم انا كنت...آآ

احمد:يابنتي ماتنطقي عايزة فلوس

لينا بمرح:من ناحية الفلوس متقلقش هاخد منك بس في حاجة تانيه

احمد:ايه هي

لينا:بصراحه كدة عايزة اطلع رحلة شرم الشيخ مع صحابي

احمد.......

الفصل الخامس

ليناـ:بصراحه كدة عايزة اطلع رحلة شرم الشيخ مع صحابي

نظر لها احمد وقال:لا سفر لوحدك مفيش

لينا:ليه يا احمد ماكل صحابي طالعين

احمد:مليش دعوه بحد مش هتسفري لوحدك يا لينا

لينا بتوسل please:يا احمد وحياتي عندك بقى نفسي اطلع الرحلة دي اوي وبعدين دي مع الجامعة

احمد بعد تفكير:امممم والرحلة دي كام يوم

لينا:اسبوع

احمد بضيق:نعم ياختي عايزة تسافري لوحدك اسبوع

لينا:عشان خاطري يا احمد ورحمة بابا

احمد بنصف عين:لو مكنتيش حلفتيني بالغالي...خلاص روحي بس بشرط

لينا بمرح:انت أمور يا ميدو

احمد:توعديني تخلي بالك من نفسك ومتسهريش برا ماشي؟!

لينا بمرح:علم وينفذ ...ثم قبلت وجنتيه وقالت:ربنا يخليك ليا يا احلى اخ في الدنيا

احمد:ويخليكي ليا ياحبيبتي يالا بقى تصبحي على خير

لينا بابتسامة:وانت من اهل الخير

****

"في لندن"

،اشار رجل الامن الى طارق الى الفتاة التي تقف امام الشجرة وتعطيه ظهرها فذهب اليها وقال:معذرة

التفتت اليه الفتاه نظر اليها طارق وعلامات الدهشه على وجهه!!!!

التفتت ايمي الى الصوت وقالت بالانجليزية:مرحبا من انت

تسمر طارق مكانه عندما رأها ،كأنه رأى ملاك وليست بشر ظل يحدق بها لعدة دقائق غير واعي بعلامات الدهشة التي على وجهها فقالت مرة اخرى وهس تلوح بيدها امام وجهه وقالت:من انت؟!

ابتسم طارق ومد يده ليصافحه وامسك يدها وقال:طارق اسمي هو طارق مهندس الديكور

سحبت ايمي يدهاوقالت له وهي تنظر الى عيناه السوداتين الحاده مثل بحر الظلمات وقالت:مرحبا انا ايمي

قال طارق:انتي عربية ؟!

اندهشت ايمي وقالت:نعم انا مصرية

طارق باللغه العربية:بجد وانا كمان

ايمي:

how do you do

"تشرفنا"

طارق بابتسامة:

how do you do?

"تشرفنا"

احم هو حضرتك صاحبة المركز

ايمي:ايوا انا

ظل طارق ينظر اليها ولم ينطق فقالت ايمي:هو في حاجة حضرتك

طارق:هه لا ابدا بس..

ايمي:بس ايه؟!

طارق ليغير الموضوع:ولا حاجة

ايمي:طب اتفضل عشان تشوف المركز

طارق:اوكي

دخلا سويا الى المركز وبدأت ايمي ان تشرح لطارق ما الذي تريد ان تفعله في المركز ،كانت تتحدث بتلقائية وهو ينظر اليها ومبتسم:بص يا باشمهندس الدور الارضي ده هيبقى عبارة عن الاستقبال والعيادات والدور التاني خاص بالغرف بتاعت المرضى اما الدور التالت ف هيبقى فيه المعمل ومكتب الادارة وغرف برضه للمرضى

نظرت له ايمي وجدته محدقا بها ومبتسم فقالت بدهشه:باشمهندس

طارق بشرود:هه بتقولي حاجة

ايمي:بقول حاجة انا قلت حاجات

طارق بحرج:احم اسف سرحت بس

ايمي:مش مشكلة اقول تاني

وبدأت تعيد عليه ماقالته مره اخرى وبعد ان انتهت قالت بجدية:ها كدة تحب تعرف حاجة تاني

طارق:كدة تمام هنختار الالوان بس وبعد كدة بإذن اللّه هنبتدي الشغل

ايمي:تمام

بدأت ايمي تختار الالوان وكانت تختار الوان رقيقة ومريحه جدا للعين ظل طارق ينظر لها باعجاب فقالت:حضرتك بتبصلي كدة ليه

طارق بأعجاب:زوقك حلو جدا في الالوان ثم قال :زيك بالظبط

ايمي باقتضاب:شكرا

طارق:تعرفي اني كنت جاي اتخانق معاكي

ايمي بدهشه:انا ؟!! ليه

طارق:ماهو مش معقول اجي امبارح ويقولولي ان المعاد اتلغى واجي النهاردة وافضل واقف نص ساعة عقبال ماتيجي

ايمي بدهشه:نص ساعة ايه انا هنا من ساعة

طارق:الامن برا قالولي انك مجتيش عشان كدة اتعصبت بصراحة

ايمي:هنا اكيد مشفونيش وانا داخله معلش انا اسفه

طارق بهيام:اسفه ايه ده انا اللي اسف مكنتش متوقع ان صاحبه المركز هتبقى كدة

ايمي:كدة ازاي

طارق:كدة كدة يعني

واشار الى حجابها .. ضحكت ايمي بخفوت وقالت:طب وايه يعني

طارق بابتسامه:مكنتش متوقع انك هتبقي مصرية ومسلمه كمان وبعدين اسمك اكدلي ان هتعامل مع واحدة بريطانيه او على الاقل مش مصرية

ايمي:اولا انا مش اسمي ايمي وبعدين في عرب كتير عايشين في لندن

رفع طارق احد حاجبيه وقال:نعم ؟

ايمي:اسمي ايمان بس بيقولولي ايمي ومعروفه هنا باسم ايمي

طارق:اهاا قولتيلي

ايمي بجديه:كدة تمام يا باشمهندس هستلم المركز بعد قد ايه

طارق بجديه:شهر ونص بالكتير

ايمي:اوكي

طارق:

"Pleased to meet you"

"سررت بلقائك"

ايمي:

"Pleased to meet you too"

****

"في مصر"

عادت منه من احدى دروسها متأخره وعندما دخلت المنزل وجدت والدتها تجلس ويبدو عليها القلق ،فقالت بصوت مضطرب:مساء الخير

انتفضت منال عندما سمعت صوت ابنتها وتبدلت ملامحها من القلق الى الغضب وصرخت بها بحده:كنتي فين لحد دلوقتي

منه بتلعثم:ك...كن..

منال بغضب:انطقي

منه بخوف:في ايه يا ماما كنت في الدرس

منال:لحد دلوقتي

منه:يا ماما ذنبي ايه ان الدرس اتأخر هو ذنبي

منال:الله يخربيت الدروس على الثانوية الزفت دي انا قلت من الاول مفيش تعليم انتر عايزة يحصلك زي اخ...

قاطعها صوت زوجها وهو يقول بغضب وهو يقول:منااااال

نظرت له وادركت انها كانت تفشي سر ابنتها التي حرص زوجها على عدم معرفة منه بالامر.

نظر سمير الى منه التي هبطت دموعها على وجنتيها ،فهي تتميز بالرقة الشديدة تبكي من اقل شئ ،فهي مدللة ابيها كما يسميها خالها على عكس ايمي التي كانت تعامل بحده بعض الشي ،اقترب من ابنته وربت على ظهرها بحنو وقال:ادخلي على اوضتك دلوقتي يامنه

دخلت منه الى غرفتها بينما نظر سمير الى زوجته وقال بغضب مكتوم:تعالي ورايا عايزك

ودلف الى غرفته واتبعته زوحته بخطوات بطيئة فهي تعلم زوحها عندما يغضب لا يرى امامه وهي لا تتحمل عواقب ماتتفوه به دون قصد ،وهي ايضا تخشى ان يكون مصير صغيرتها مثل مصير ايمي دخلت وراه وجلست على الفراش دون ان تنطق تنظر اليه وهو يقف امام الشرفه في اقصى حالات غضبه ،التفت اليها فجاة ونظر اليها بقوة وقال:ايه اللي كنتي هتقوليه ده

منال بتلعثم:كنت ه..هقول ايه

سمير بغضب:احنا مش قايلين الموضوع مش لازم منه تعرفه شوفتي يغباءك كنتي هتعرفيها كل حاجة

منال:انا مكونتش اقصد غصب عني

سمير:غصب عنك ايه

منال بدموع:ايوا غصب عني خايفه على بنتي مش كفاية اللي حصل للكبيرة عايزني استنى لما اشوف التانية كمان زيها عايزني اشوف نظرة انكسار وذل في عينيها زي اللي شوفتها في عين ايمان لما قررت فجأة تسافر وتسيبنا وكان موقفك ايه سبتها تسافر وبعدت عني 9 سنين عيني مرأتش بنتي مش من حقي اخاف عليهم مش كفاية ان قلبي بيتقطع على اللي برا ومش عارفه بيحصلها ايه وهي مش معانا

سمير ببرود:خلصتي! نسيتي تحبي افكرك مين السبب في انها تمشي تحبي افكرك مين اللي كل يوم كان بيقطم فيها بالكلام تحبي افكرك مين اللي كان عايزني اخليها

تسيب تعليمها عشان تبقى خسرت كل حاجة

نظرت له منال بصدمه ودموعها تهبط بعزارة ،نعم فهي من دفعت ابنتها للرحيل بعيد عن عائلتها هي من جعلتها تبتعد وتعيش وحدها فضلت الوحده على ان تحيا مع اناس لا يراعون مشاعرها ولا حالتها التي تدهورت بسبب ماحدث له ،نعم كل الذنب يعود عليها هي السبب في رحيلها ولا احد غيرها.

اكمل سمير بصوت حزين:قبل ما تحسبينا حسبي نفسك الاول وشوفي مين فينا السبب في بعد ايمان عنا

خرج من الغرفة وتركها غارقه في ذكرياتها عادت بذكرتها الى 9 اعوام للوراء...

** ******

تجمدت الدماء في عروقهم عندما سمعوا جملتها الاخيرة التي ظلت تتردد في اذانهم "انا قررت اسافر"

صرخت فيها منال قائلة بغضب:ايييييه تسافري فين انتي اتجننتي

ايمي بهدوء:لا مش اتننجت ولا حاجة انا قررت ادرس طب في انجلترا

سمير بغضب مكتوم:والقرار ده خدتي كدة من نفسك

علي:استنى بس ياسمير...تسافري ليه يا ايمي انتي عايزة تبعدي عننا

ايمي:لا طبعا يا بابا بس انا عايزة اكمل تعليمي برا

منال بغضب:تكملي تعليمك ولا تمشي على حل شعرك مش كفاية المصيبة اللي حطتينا فيها قبل كدة

علي:منال اسكتي

دمعت عيون ايمي وجازفت الا تهبط امامهم لا تعلم لماذا دائما والدتها تريد ان تذكرها وتحملها ذنب ليس لها ،فقالت بصوت مختنق:عشان كدة عايزة اسافر عايزة ابعد انا بس ببلغكم سواء وفقتوا او رفضتوا ده قراري وانا خدته مش هرجع فيه

سمير بغضب مكتوم:ليه ملكيش كبير تخدي رأيه خلاص مبقتش مالي عينك

ايمي بدموع:العفو يا بابا بس...بس بجد محتاجة ابعد عايزة اكمل تعليمي في مكان هادي عايزة انسى مش عايزة افضل اسمع كلام انا في غنى عنه

صمت سمير ولم يعقب فأكملت بتوسل وهي تقبل ايدي والدها:ارجوك يا بابا عشان خاطري ده اخر حاجة هطلبها منك سيبني مرة في حياتي اعمل حاجة انا مقتنعه بيها

علي:عشان خاطري سمير سيبها تسافر

منال:لا ياعلي مش هتسافر

علي:ملكيش دعوة انتي انا بكلم ابوها

منال:لا دي بنتي مش هسيبها تسافر

سمير:خلاص ياعلي انا موافق

ايمي بفرحة:بجد يا بابا

سمير:ايوا سافري يا ايمان

مرت الايام سريعا وجهزت ايمي اوراقها للسفر وسافرت ايمي الى انجلترا لتستكمل تعليمها...

****

هبطت دموعها مرة اخرى وهي تحدث نفسها بندم:عندك حق يا سمير انا السبب انا اللي مشيتها لحد اخر يوم كانت فيه هنا وانا كنت بجرح فيها ، سامحيني يابنتي

****

بعد ان ترك زوجته دخل الى غرفة منه وجدها تبكي بصمت ،اقترب منها وجلس بجانبها وضمها بحنان وقال:متعيطيش ياحبيبتي ماما خايفه عليكي

منه ببكاء:بس هي زعقتلي جامد وانا معملتش حاجة

سمير:معلش خلاص هي بس بتخاف عليكي بعد كدة لما يكون عندك درس متأخر

تقوليلي وانا هاجي اخدك ماشي

منه:حاضر

قبل سمير جبينها وقال بحنان:يالا نامي عشان تصحي بكرا تذاكري عندك امتحان بعد بكرا

ضمته منه وقالت:ربنا يخليك ليا يا احلى اب في الدنيا

سمير:ويخليكي ليا ياحبيبتي انتي واختك

****

"في لندن"

جلست على فراشها تنظر للفرغ الذي امامها وهي تسترجع مقابلتها مع "جاك...."



الفصل السادس

جلست على فراشها تنظر للفرغ الذي امامها وهي تسترجع مقابلتها مع "جاك..."

****

دخلت الى المطعم وجلست امامه صمتوا قليلا فتحدث جاك قائلا:

Jack: How are you?

Larrain: fine and you?

Jack: I'm also fine

Larrain: What is the topic that you want to talk to me in

Jack: I love you larrain

Larrain: What?!!

Jack: Do not get me wrong, I just want to been linked to you

Larrain: Jack What do you say? !! Do you know what do you say

Jack: Yeah, I know

Larrain: Jack This is crazy, you know ...

Jack: I do not want to know anything, I have love

Larrain: Jack, you know I am a Muslim

Jack: Yes, I know what the problem

Larrain: This may not be

Jack: Why? !!

Larrain: because you are not of my religion.

Jack: I love you

Larrain: I'm sorry Jack, but you are for me a friend and brother no more

Jack: Well larrain as if you did not you hear the thing

Larrain: I have to go bye

جاك:كيف حالك؟

لارين:بخير وأنت

جاك:أنا أيضا بخير

لايرين:ما هو الموضوع الذي تريد التحدث معي في

جاك:أنا أحبك لارين

لارين:ماذا؟!!

جاك:لا تفهمني خطأ، أنا فقط أريد أن ارتبط بك

لارين:جاك ماذا تقول؟ !! هل تعرف ماذا تقول

جاك: نعم أنا أعلم

لارين:جاك هذا جنون، أنت تعر...

جاك: أنا لا أريد أن أعرف أي شيء، فقط انا احبك

لارين:جاك، أنت تعرف أنني مسلمه

جاك:نعم ، أنا أعرف ما هي المشكلة

لارين:هذا لا يجوز

جاك: لماذا؟!

لارين:لأنك لست من ديني.

جاك:ولكن أنا أحبك

لارين:أنا آسف جاك، ولكن أنت بالنسبة لي صديق وشقيق لا أكثر

جاك:حسنا لارين كما لو أنك لم تسمعي شيء

لارين: يجب علي ان اذهب الى اللقاء

****

عادت الى الواقع على صوت ايمي التي دخلت الى الغرفة وهتفت باسمها

ايمي بمرح:اللّه من امتى واحنا بنسرح كدة

لارين:ايمي كويس انك جيتي

ايمي بقلق:مالك في ايه هو جاك قالك حاجة تضايقك

تنهدت لارين وقالت:اقعدي طيب وهحكيلك

جلست ايمي وقالت:اتفضلي سمعاكي

بدأت لارين تقص عليها مقابلتها مع جاك ،بعد ان انتهت قالت ايمي:احسن انك قوليله كدة

لارين:بس انا حاسه اني جرحته

ايمي بجدية:مفيش حاجة اسمها جرحتيه انتي عملتي الصح جاك لا من دينك ولا ينفعك ولا انتي بتحبيه

لارين نافية:لا طبعا جاك بالنسبة لي صديق بس

ايمي:يبقى خلاص كبري دماغك بقى

لارين:ماشي المهم قابلتي المهندس

في تلك اللحظة تذكرت ايمي طارق وعيناه التي تمثل بحر من الظلمات ،وطريقته معها في الحديث ،ودهشته عندما علم انها صاحبة المركز ،من ثم نفضت تلك الافكار وقالت:اه قابلته وان شاء اللّه هيبدأ شغل من بكرا عايزة اقدم استقلتي عشان اتابع المركز بقى

لارين:طيب بس امتى

ايمي:اسبوع او عشر ايام

لارين:تمام مش هتنامي

ايمي:لا هقعد برا شوية

لارين:ماشي تصبحي على خير

ايمي وهي تنهض:وانتي من اهل الخير

****

دخل طارق الى منزله والقا بجسده على الاريكه واغمض عيناه بتعب ،بدأ يتذكر السبب الذي دفعه لترك مصر بعد ان كان يدير شركات والده وبجانبه شقيقه احمد ،رغم صغر سن احمد لكنه امسك ادارة شركة من شركات والده واثبت انه قادر على تحمل المسئولية ،غادر طارق مصر او هرب..كان يهرب من كل من حوله كان يهرب من الحب الذي لم يجده في احد ،جميعهم كان يطمعون في رجل الاعمال طارق عز الدين ليس لنفسه ،كلما احب فتاه يكتشف انها لا تحبه بل تحب امواله هو لم يتآلم من ذلك

ولكنه حزين على انفس الناس التى اصبحت طامعه في الاموال فقط ،فتح عيناه مره اخرى وقال محدثا نفسه:مفيش حاجة اسمها حب ومفيش ست مش بتجري ورا الفلوس والمظاهر بس

في تلك اللحظه تذكر تلك الطبيبة بنظراتها الحزينه وعيونها اللامعه بالدموع وضحكتها التي لم يراها الا مرة واحد وعدم ابتسامتها له ،نفض تلك الافكار من عقله ودخل الى المرحاض واستحم ثم خلد الى النوم...

****

"في مصر"

دخلت لينا غرفتها وهي سعيدة ان شقيقها اقتنع ان تسافر لم تكن تعلم انه سيوافق بهذه السهولة وامسكت هاتفها لتخبر صديقتها المقربة "حبيبة" انتظرت جتى جاءها صوت يقول:لينا ها اخوكي وافق

لينا:ايه يابنتي مفيش ازيك وحشتيني

حبيبة عبر الهاتف:بلا وحشتيني بلا نيلة هتيجي ولا لا

لينا:للاسف احمد مش..

قاطعتها حبيبة بغضب:اللّه يخربيتك انتي واخوكي انا مش هطلع من غيرك

لينا بضحك:ايه يابت ده وافق واللّه

حبيبة:تصدقي انك جزمة عصبتيني

لينا بضحك:خلاص معلش متزعليش المهم اني هاجي الرحلة

حبيبة:تمام جهزي نفسك عشان مش باقي غير يومين

لينا:اوكي يالا باي

حبيبة:باي

اغلقت الهاتف ونامت وهي سعيدة

****

في صباح اليوم التالي اسيقظ احمد ونزل وجد والدته تجهز الافطار ،قبل يدها وقال:صباح الجمال على احلى ام في الدنيا

حنان:صباح النور ياحبيبي مشوفتكش امبارح

جلس احمد وقال:اه ما انا رجعت متأخر وحضرتك كنتي نايمة

حنان:اخبار شغلك ايه

احمد:الحمدللّه تمام ...امتى بقى طارق يرجع كان شايل حمل كبير من عليا

تنهدت حنان وقالت:اه واللّه بس برضه انت كنت ماسك الشركة لوحدك

احمد بجدية:ايوا ياماما بس منكرش انه كان مريحني شغل شركة مش زي شغل 4 شركات

حنان:ربنا يعينك يابني ويرجعه بالسلامه

احمد:يارب...اومال البت لينا فين مش شايفها

جاء صوت لينا من على الدرج تقول:بت في عينك انا اهو

نظر لها احمد وابتسم ،لقد كبرت صغيرته المدللة هو وطارق من ربوها منذ موت والدهم ولكن بعد سفر طارق ظل هو لها الاب والاخ والصديق ،كانت تحكي له كل شئ وهو يخاف عليها من نسمة الهواء ،قال احمد ويقبلها عندما وجلست بجانبه:احلى بت في الدنيا هو في كدة يا اخواتي

حنان:الرحلة امتى يا لينا

لينا:بعد بكرا يا ماما

احمد:الباص هيتحرك الساعة كام

لينا:الساعة 7 من قدام الجامعه

احمد:تمام يالا سلام عشان اتأخرت

لينا و حنان:مع السلامة

لينا:ماما هو ابيه طارق مش ناوي يرجع بقى

حنان:انا تعبت واللّه اخوكي دماغه ناشفه ومش راضي يرجع

لينا:وحشني اوي انا مشوفتوش من وانا عندي 15 سنه ده اكيد نسي شكلي

حنان:بإذن اللّه هيرجع قريب انا قلبي بيقولي كدة

لينا:يارب يالا سلام

حنان:على فين مش معندكيش كلية النهاردة

لينا:ايوا بس هشتري حاجات عشان الرحلة

قبلت يد امها وهي تقول:سلام ياست الكل

****

مر يومان ولم يتقابل طارق مع ايمي بسبب انشغالها في المركز قبل ان تقدم استقالتها وطارق يتابع المركز واتفقت ايمي مع لارين ان يذهبوا في اليوم الثاني ليشاهدوا المركز ،انما احمد كان يمارس عمله كما هو وايضا تطارده كوابيسه التي بدأت ان تزداد ولينا جهزت اشياءها للرحلة وجاء يوم الرحلة وذهبت امام الجامعة وتنتظر صديقتها حبيبة ،انتظرت حوالي 10 دقائق ولم تأتي زفرت بضيق وهي تقول:ياربي عليكي ياحبيبة عمرك ماتيجي في معادك ابدا تتحرقي لو عملتيها

"انا جيت اهو بلاش طولة لسان"

قالتها فتاة في العشرين من عمرها قصيرة القامة ونحيفه لها عيون بلون العسل وشعر اسود غامق

احتضنتها لينا وقالت:وحشتيني واللّه

حبيبة:وانتي كمان يا لولو اخبارك ايه

لينا:الحمدلله ماشية

حبيبة:واخبار اخوك المز ده ايه

لينا بضيق:مز !!

الفاظك سوقيه اوي

حبيبة بضحك:من الجامعه ياختي واللي بنشوفه

لينا:طب يالا نطلع الباص ونقعد فوق

جاءت لتذهب ولكن اوقفها صوت يقول:استني عندك

التفتت لينا ولم يكون هذا الشخص سوا..

لينا بدهشه:حسااااام!!!!



الفصل السابع

لينا بدهشه:حساااام!! انت بتعمل ايه هنا

حسام:عندي شغل في شرم واخوكي قالي انك تبقي معايا واخلي بالي منك

لينا بغضب:ليه انت شايفني طفلة مش هعرف اخد بالي من نفسي

حسام ببرود:صوتك يوطى احنا في الشارع واتفضلي يالا اركبي عشان نمشي

لينا:هو ايه اللي اركب..

قاطعها رنين هاتفها وكان احمد

لينا:ايوا يا احمد حسام بيعمل ايه هنا

احمد عبر الهاتف:حسام هيبقى معاكي ويخلي باله منك

لينا:ليه يا احمد هو انا عيلة صغيرة

احمد:لينا هي كلمة واحدة ياحسام معاكي ياما ترجعي

لينا بحنق:اوووف يا احمد

احمد:اخلصي مش هبقى غير وهو معاكي

لينا:يعني هو هيحرسني وبعدين انا رايحه اشم هوا تكتم على نفسي ليه

احمد:هو مش هيبقى معامي 24 ساعة هو عنده شغل برضه ويالا بقى مش فضيلك سلام

حسام ببرود:يالا قدامي

لينا:مش راكبه هركب الباص مع صحابي

حسام:قدامي

لينا:بااااارد

حسام:عارف

حبيبة:خلاص بقى يا لينا روحي عشان خاطري

نظرت لينا لحسام بغيظ وركبت السيارة بصمت ،ركب على كرسي القيادة وانطلق الى شرم الشيخ...

****

في تمام الساعة الرابعة عصرا في لندن وصلت ايمي بصحبة لارين الى المركز ووجدوا العمال يمارسون عملهم وطارق وعماد يعطونهم الاوامر ،التفتت طارق للخلف فوجد ايمي ولارين خفق قلبه بشده عندما وقعت عيناه عليها ،كم هي جميلة اقترب منهما ومد يده ليصافحها قائلا:ازيك يادكتورة

ايمي:كويسة ازيك يا باسمهندس

نظر لها بتفحص لبشرتها البيضاء وعيونها التي عندما تنظر اليها كأنك تنظر لنهرا من الشكولاته رغم ذلك فهناك حزن عميق في عيناها يحكي الف حكاية ،ظل يتأملها لمدة دقائق حتى جاء عماد فاشار اليه قائلا:باشمهندس عماد المساعد بتاعي ثم اشار الى ايمي وقال:دكتورة ايمي مديرة المركز

عماد بابتسامة:اهلا بيكي

ايمي:اهلا يا باشمهندس

لارين:هو المركز هياخد قد ايه

طارق:مش اقل من شهر ونص

لارين:اوكي

عماد:هروح اتابع مع العمال بعد اذنكم

الجميع:اتفضل

رن هاتف لارين فستأذنت وذهبت بينما ظل طارق وايمي وحدهم ،تحدث طارق قائلا:انتي عايشة هنا بقالك كتير

ايمي:9 سنين

طارق:يااااه انا بقالي 5 سنين

ايمي:انا هنا من وانا في الكلية درست واشتغلت هنا

طارق:واهلك معاكي

ايمي بحده:مش شايف ان حضرتك بتسأل اسأله ملهاش علاقه بالشغل

طارق بحرج:انا اسف مقصدش اضايق عن اذنك

ذهب طارق ووقفت ايمي نادمه على حدتها معه وارادت ان تعتذر له ولكنها تذكرت انها لا تثق في اي رجل ولن تهين كبرياؤها ابدا مهما حدث من اجل رجل حتى ان كانت اخطأت ،ابتعد طارق وهو يشعر بضيق لحدتها معه ،جاءت اليها لارين بعد ان انهت اتصالها فقالت

ايمي:يالا بينا

لارين:مالك في حاجة صايقتك

ايمي:لا ابدا بس فرصه نشتري لبس قدام لسه بدري

لارين اوكي

****

"في مصر"

داخل شركة عز الدين للمقاولات جلس احمد على مكتبه ووضع رأسه بين راحتيه وهو يحدث نفسه:كدة حسام معاها هي في امان انا مش هأمن حد على اختي غيره هو بس

ثم تنهد بحزن وامسك هاتفه لهاتف طارق شقيقه انتظر قليلا حتى جاءه الرد

احمد:ازيك ياطارق

طارق:الحمدللّه ازيك انت

احمد:الحمدللّه

طارق:ماما ولينا عاملين ايه واخبار الشغل عندك

احمد:بخير الحمدللّه...مالك ياطارق انت مضايق

طارق:هه لا ابدا ضغط شغل بس مش اكتر

احمد:مع اني مش مصدق بس برضه عارف انك مش هتحكي بس ماشي

طارق:متشغلش بالك بيا انا تمام

احمد:ارجع ياطارق امك هتتجنن عليك

طارق:ان شاء اللّه يا احمد احمد:طيب اسيبك عشان عندي شغل سلام

طارق:سلام

اغلق طارق الهاتف ومر الوقت سريعا وعاد الى منزله وجلس وهو يشعر بالضيق من ايمي وطريقتها معه بالحديث ،هو ايضا لا يعلم لما سألها عن اهلها ولكن كان فقد يريد التحدث معها باي شكل ،تنهد بحزن وقال:بلاش بلاش ياطارق مش عايز وجع

****

في سيارة حسام انطلق الى شرم الشيخ انقضت الرحلة دون كلام فقط يختلس حسام النظر لها من الحين للاخر ويراقبها في صمت ،اخذ قراره وتحدث قائلا:هتفضلي ضربه بوز كدة كتير

لينا بحده:انا حرة

حسام:يعني انا وجودي مضايقك اوي كدة

لينا:اه

شعر حسام بالضيق من نفورها منه وقال:بس انا مبسوط بقى

ليزا بضيق:مبسوط انك بضايقني

حسام باستفزاز:اه

لينا بحنق:بااااارد

حسام:عاااااارف

لينا بضيق:ياربي انا ايه اللي خلاني اتنيلت اطلع الرحلة دي مع بني ادم زي ده

حسام:لينا اسكتي شوية خلاص يعني الدنيا مخربتش

لينا:اوف اتكتمت

****

في شركة عز الدين للمقاولات وقفت فريد السكرتيرة الخاصة باحمد في مكان بعيد عن الاعين واخذت تتحدث بصوت منخفض

المتصل:ها اقتنع

فريدة:عيب عليك يا باشا انا مش اي حد

المتصل:برافو عليكي

فريدة:الفلوس هتوصل امتى

المتصل:بمجرد مانمضي العقد الفلوس هتوصل

فريدة:ماشي بس متنساش دي مخدرات يعني لو اتكشفتوا انا معرفكوش

المتصل:طب اسكتي بقى وخلاص سلام

فريدة:سلام

اغلقت فريدة الهاتف وابتسمت بانتصار وهي تقول:اخيرا الواحد هيقب على وش الدنيا اشرب بقى يا احمد باشا

الذي لم تعمل حسابه ان كان هناك من يسمعها

****

عادت ايمي الى منزلها ودخلت غرفتها وهي تشعر بالضيق وقالت وهي تلوم نفسها:مكنش ينفع اكلمه كدة اللّه

لا ماهو اللي بيدخل في اللي ملهوش فيه يسألني ليه اصلا

سؤال عادي وايه يعني

لا مش عادي

وكالعادة نامت بعد ما اقتنعت انها مذنبه ويجب ان تعتذر له عن ما بدر منها

****

اما في مصر ظلت منه تذاكر حتى وقت متأخر ثم خلدت الى النوم ،دخل سمير غرفة ابنته وجلس بجانبه وظل يتأمل ملامحها عن قرب ،فهي تشبهه كثيرا على عكس ايمي فهي لديها شعر اسود لامع اما منه فشعرها باللون البني الغامق ،قبل جبينها وظل يتذكر ايمي في اوقات امتحاناتها عندما كانت لا تخرج من غرفتها الا وقت الامتحان فقط حتى لا تختلط بامها ،تنهد بحزن وقال في نفسه:ارجعي انتي بس يا ايمان وانا اعوضك عن كل حاجة

****

وصل حسام مع لينا الى شرم الشيخ وذهبت هي مع اصدقاءها ووقف حسام مكانه امام سيارته يراقبها حتى اختفت ثم تنهد وقال:لامتى يا لينا

ثم ركب سيارته وذهب ليمارس اعماله ،بينما صعدت لينا الى غرفتها بصحبة حبيبة فقالت حبيبة هو حسام ده صاحب اخوكي من زمان

نظرت لها لينا وقالت:اه بتسألي ليه

حبيبة بلامبالاة:عادي يعني اصله شكله كيوت اوي

لينا بضيق:وانتي مالك شكله كيوت ولا زفت

نظرت لها حبيبة بنصف عين وقالت:دي غيرة بقى

لينا بارتباك:غي غيرة ايه بس انتي هبله

حبيبة:طيب انا هنام شوية تصبحي على خير

ليناءوانتي من اهله

نامت حبيبة وظلت لينا مستيقظة حاولت ان تمنع نفسها من التفكير في حسام ولكن فشلت حتى خلدت في نوم عميييق

****

في اليوم التالي كان احمد يجلس في مكتبه ختى سمع اصوات عاليه في الخارج ،خرج بسرعه وجد فريدة ومعها احدى الموظفات بالشركة يتعاركون فقال بغضب:ايه وطي صوتك انتي وهي انتوا فاكرين نفسكم في الشارع

فريدة:انا اسفه يا مستر بس رهف هي اللي علت صوتها

نظر احمد لرهف وقال:في ايه يا انسه رهف

رهف:مستر احمد انا بقالي ساعة بقولها اني عايزة اقابل حضرتك وهي مش راضيه

احمد:طب تعالي ورايا

عاد الى المكتب ورهف خلفه جلس وامرها ان تجلس هي الاخرى

احمد:خير يا انسه رهف في ايه

رهف بارتباك:آ آ..آ بصراحه

احمد بنفاذ صبر:يابنتي اتكلمي

نظرت له رهف واخذت نفش عميق وقالت:حضرتك مش لازم توافق على الصفقه

رفع احمد احد حاجبيه وقال:افندم

رهف:صدقني يا فندم بلاش توقع العقد بتاع الصفقه

احمد بحده:انتي هتعلميني شغلي

رهف:يافندم في شحنة مخدرات هتدخل البلد عن طريق شركتك

احمد بصدمه:انتي بتقولي ايه

رهف:انا سمعت فريدة وهي بتكلم حد وبتقوله..وقصت عليه ماحدث

احمد:انتي متأكدة من الكلام ده

رهف:ايوا واللّه

احمد:طيب شكرا يارهف روحي انتي وانا هتصرف

رهف:حاضر بعد اذن حضرتك يافندم

ذهبت رهف وظل احمد يفكر في كلام رهف وكيف يتأكدة من ذلك ،فقال محدثا نفسه:لازم اتأكد بس ازاي يارب ساعدني



الفصل الثامن

في اليوم التالي ذهبت ايمي الى المركز بعد ان قررت ان تعتذر لطارق عن ماحدث وبالفعل وصلت الى هناك وكان طارق واقفا يتحدث في الهاتف

طارق:ياحبيبتي انا مش هعرف ارجع دلوقتي خالص عندي شغل كتير

المتصل...........

طارق:طب اعمل ايه طيب متزعليش عشان خاطري ده انا تيتو حبيبك

المتصل.................

طارق:ماشي ياحياتي مع السلامة

كانت ايمي تقف تستمع اليه وهي تشعر بالضيق لا تعلم لماذا وبعد ان اغلق الهاتف كادت تذهب حتى اوقفها صوت طارق الذي التفت اليها قائلا:دكتورة ايمي

ايمي:ازيك يا باشمهندس

طارق:كويس

ايمي بارتباك:آ...انا

طارق بتفحص:كنتي عايزة حاجة

ايمي:كنت عايزة اقولك انا اسفه مكنتش اقصد اكلمك وحش

طارق ببرود:طيب

نظرت له ايمي وانتظرت حتى يتكلم فقال:حاجة تاني يادكتورة

ايمي بضيق:لا شكرا يا باشمهندس عن اذنك

ذهبت ايمي بينما ابتسم طارق فهو تعمد اغاظتها وان يكون بارد معها ،فهي من بدأت فقال لنفسه:البادي اظلم يا ايمي

اما ايمي فذهبت وعلى وجهها علامات الضيق لقد ندمت انها اعتذرت منه فهو مغرور

ومتعجرف ويستحق ماقالته له ،من ثم ابتسمت ولمعت في عقلها فكرة فانتظرت لارين حتى اتت وذهبت معها الى طارق مرة اخرى وقالت:معلش يا باشمهندس عايزة حضرتك دقيقة

طارق ببرود :اتفضلي

ايمي:انا عايزة اغير الالوان

طارق:نعمم الوان ايه اللي تغيرها

ايمي ببراءة:الوان المركز

طارق بغضب مكتوم :احنا هنهزر مش حضرتك اللي اختارتيها

ايمي:طب اعمل ايه غيرت رائي

طارق بنفاذ صبر:حاضر يادكتورة بس كدة هناخد وقت اكتر

ايمي:تؤ تؤ تؤ انا عايزة استلم المركز في معاده

طارق بغضب:انتي اتهبلتي ولا شكلك كدة

ايمي بحده:لم لسانك واتكلم عدل

طارق:ده انتي مجنونه بقى

ايمي:حد قالك قبل كدة انك قليل الزوق

طارق:بت انتي احترمي نفسك

ايمي:انا محترمه غصب عنك

كل هذا ولارين تتابع الموقف بصمت فرأت عماد يقترب ،نظر لهم بدهشه وقال:ياجماعه صلوا على النبي مش كدة اهدى ياطارق

طارق:انت مش شايفها بتتكلم ازاي

ايمي:يعني تغلط فيا واسكتلك

لارين:ايمي please اهدي وتعالي معايا

طارق:احسن خديها من وشي

ايمي بغضب:بني ادم قليل الزوق ومتعجرف

طارق:اللهم طولك ياروح يابنتي متخلنيش اتعصب عليكي

عماد:ياطارق مينفعش كدة اهدى بقى...بعد اذنك يا انسه لارين ممكن تخدي الدكتورة بعيد شوية

ذهبت ايمي بصحبة لارين ووقف عماد مع طارق وقال:ايه يابني ده اسيبك ساعتين اجي الاقيك ماسك فيها

طارق بضيق:قولتلك من الاول مش بحب اشتغل مع ستات بعد ما بدأنا شغل جاية عايزة تغير الالوان وتستلمها في نفس المعاد

عماد:بس انت غلط فيها

طارق:اهو اللي حصل بقى

عماد:تعالى معايا اعتذرلها

طارق:نعم اعتذر لمين

عماد:ليها يابني

طارق:لا طبعا ده على جثتي

عماد:عشان خاطري بقى يالا

بينما وقفت لارين مع ايمي وقالت:يابنتي ايه البلاعه اللي انفجرت في وش الراجل دي

ايمي:ماهو قليل الزوق

لارين:بس انتي غلطي فيه وكمان عايزة تغيري الالوان

ايمي بابتسامة:بيني وبينك انا عملت كدة عشان يبقى يتكلم معايا ببرود تاني

لارين بضحك:طب يالا ياختي عشان تعتذري له

ايمي:نعم ياختي

لارين:انتي غلطانه يالا

اقترب طارق من ايمي ونظر اليها وقال هو وهي في نفس الوقت:انا اسف /انا اسفه

ثم نظروا لبعضهم وضحكوا

عماد:عن اذنكم دقيقة

الجميع:اتفضل

ايمي:خلاص ياباشمهندس مش عايزة اغير حاجة في المركز

طارق بابتسامة:طب مانا عارف

ايمي:والله

طارق:واللّه

ظلوا ينظرون لبعضهم وهم مبتسمين ثم اخفضت ايمي نظره

لارين:طب يا ايمي مش يالا

ايمي:اوكي بعد اذنك

طارق:اتفضلوا

ذهبوا هما الاثنين وظل طارق يتبع ايمي بعيناه حتى اختفت ،جاء عماد وربت على كتف صديقه قائلا:اللي واخد عقلك

طارق بابتسامة:مش عارف

عماد:اوعى تكون وقعت

طارق:وقعت ايه ياعم يالا نمشي

عماد:ماشي هتلف هتلف وتحكيلي وانا متأكد لو موقعتش دلوقتي هتقع بعدين

****

عادت منه من مدرستها وطمئنت والديها ،ثم دخلت غرفتها ومسكت الهاتف لتهاتف شقيقتها ايمي

منه:وحشتيني

ايمي عبر الهاتف:وانتي كمان ياحبيبتي عملتي ايه في الامتحان

منه:الحمدللّه كان كويس

ايمي:الحمدللّه ربنا معاكي ياحبيبتي

منه:مش هتحني علينا وتنزلي

ايمي:لما ابقى اخلص المركز ويستقر الوضع هبقى اشوف

منه:مفيش حاجة اسمها هتشوفي انتي هتنزلي غصب عنك

ايمي بمرح:اللّه اللّه هو مين فينا الكبيرة يابت طب اعملي حساب ال10 سنين الفرق اللي بيني وبينك

منه:ايمان بطلي هزار بقى

ايمي:قدام قولتي ايمان تبقي زعلانه بجد

منه:يا ايمي انتي مشوفتنيش من وانا عندي 8 سنين

ايمي:واللّه ظروف شغلي معلش هحاول انزل قريب

منه:لما نشوف

ايمي:طب يالا يابت من هنا عشان اشوف هعمل ايه

منه:ماشي خلي بالك من نفسك

ايمي:حاضر وانتي كمان وسلميلي على بابا وماما

منه:اللّه يسلمك باي

اغلقت ايمي الهاتف وجلست واغمضت عيناه ،مر شريط حياتها امامها وفجأة ظهر طارق امامها وتذكرت المكالمه التي سمعتها فقالت محدثه نفسها:معقول يكون كان بيكلم حبيبته

طب وانا مالي

عادي يعني فضول

لا مش فضول

اوف اسكتي بقى انتي مش فاهمه حاجة

جاءت لارين من خلفها وقالت:انتي بتكلمي نفسك يا ايمي

ايمي:ها لا ابدا

لارين:قدمتي استقالتك

ايمي:اه النهاردة الصبح

لارين:وانا هقدمها بكرا

ايمي:ان شاء اللّه خلاص هتلبسي الحجاب من بكرا

لارين:اه اخيرا

ايمي:هقوم اعمل نسكافية تشربي

لارين:اممم اوكي

****

اما في مدينة شرم الشيخ فكان حسام يتابع لينا من بعيد دون ان تعرف وهي ان رأته

تتجنب الحديث معه ،وفي المساء استئذنت لينا من اصدقاءها وذهبت لتتمشى على البحر وقفت امام البحر واغمضت عيناها وتركت نسمات الهواء تعبث بوجهها وشعرها ،كان الطقس في هذا الوقت من العام رائع ،ولينا كانت تعشق الوقف امام البحر وتنظر لامواجه وهي تتخابط في بعضها البعض بهدوء واحيانا بقوة كانهم في حرب لم يقطع تأملها سوا شخص يقول:الجميل واقف لوحده ليه

التفتت لينا وجدت شاب لا تعرفه كادت ان تمشي لكنها امسك يدها بقوة وقال:استني بس مستعجلة ليه

لينا:ابعد عني ياحيوان

الشخص:مالك بس ده احنا هنتعرف ،ثم جذبها بقوة وهو يقول:تعالي معايا

صرخت لينا وهي تحول ان تخلص يدها منه وفجأة تركها وسقط على الارض ،ولم تكون هذه الا لكمه من حسام لذلك الشخص فتحت لينا عيناها ووجدت حسام يمسك بهذا

الشخص من قميصه ويضربه بقوة وهي تنظر له برعب ،صرخت لينا ببكاء:كفاية يا حسام كفاية

لم يتركه حسام الا عندما فقد الوعي ،ركض الى لينا التي جلست على الارض وهي تبكي وامسكها من كتفها وقال بقلق:عملك حاجة الزفت ده

لم تجيب بل ظلت تبكي

صرخ فيها حسام وقال:ردي علي

حركت رأسها بمعنى لا فجذبها حسام من يدها وابتعدوا عن البحر ،حاولت لينا ان تتخلص من قبضته عليها ولكن لم تستطيع فقالت بصراخ:سيبني بقى اوعى

التفت لها حسام وقال بغضب:اسيبك !!! لو كنت سيبتك من شوية كان ايه اللي هيحصلك انا خلصت شغلي وانتي هترجعي معايا القاهرة دلوقتي

لينا:هو بمزاجك

حسام:اه بمزاجي قدامك 10 دقايق تطلعي تلمي حاجات وتنزلي عشان نمشي

لينا بعند:لا مش همشي معاك

حسام:متخلنيش اخدك كدة زي ما انتي وامشي

لينا:قولتلك مش همشي معاك

حسام:طيب انتي اللي جبتيه لنفسك

حملها حسام واتجه بها نحو السيارة وكاد ان يدخلها ولكن هي صرخت وقالت:خلاص نزلني همشي معاك

حسام:ما كان من الاول اتفضلي يالا

لينا:انت رايح فين

حسام:طالع معاكي

ليناءاوووف طيب

صعد معها وانتظرها خارج الغرفة وبعد نصف ساعة خرجت لينا وركبوا سيارته وانطلقوا الى القاهرة

****

وبعد يومان لم يحدث فيهم اى جديد بين طارق وايمي الا ان طارق يتضايق من معاملة ايمي الجافة يضطر ان يعاملها ببرود وهي ايضا تشعر بالضيق من بروده المستفز ولارين وعماد يشاهدونهم دون تدخل ،اما احمد فقد تأكد ان فريدة ومن معها سيستغلوا شركته في دخول شحنه مخدرات ،فهو وضع مسجل صغير بمكتبها وسمعها وهي تتحدث مع شخصا ما ،وجاء يوم توقيع العقد الخاص بالصفقة ،دخل احمد غرفة الاجتماعات هو وحسام ووجدوا رجلان ،فقدمتهم فريدة له وهي تشير للرجل الاول:مستر يوسف بكري واشارت للثاني قائلة:مستر عادل مدير اعمال يوسف بيه

صافحه يوسف وهو يقول:اتشرفت بمعرفتك يا باشمهندس

احمد:الشرف ليا

كان يوسف في اواخر الثلاثينات ولكن لم يظهر عليه علامات تقدم السن فهو كان ذو جسد رياضي ليس طويل ولا قصير يتمتع بقدر من الوسامه تكمن في عيناه الزرقاء

جلسوا جميعا فقال يوسف:نبدأ بقى

احمد:اوي اوي اتفضل فين العقد

اعطاه عادل العقد ،امسكه احمد وفتحه وظل يقلب في اوراقه ،وفريدة وعادل ينظرون له بتوتر واضح ،امسك احمد القلم ليوقع فارتاحت ملامحهم ،فجأة وقف احمد فقال يوسف بهدوء:وقفت ليه

نظر له احمد وقال:توقيع مش هوقع ثم كسر القلم الى نصفين

فقال يوسف بغضب:هو لعب عيال

احمد:ايه الصفقة مش عجباني فرفضتها

يوسف:انا غلطان اني من الاول وفقت اشتغل مع عيال

احمد بحده:الزم حدودك انت في شركتي ،واتفضل انت ومدير اعمالك برا بدل ماجيب الامن يخرجكم من هنا

يوسف بتوعد:هتندم يا احمد مش يوسف بكري اللي يتعمل معاه كدة

احمد بسخرية:اعلى ما في خيلك اركبه

حسام:اهدى يا احمد مش كدة

خرج يوسف وهو غاضب يتوعد لاحمد بينما وقفت فريدة تنظر لهم بصدمه فالتفت اليها احمد وقال :انتي مطروده

فريدة........



الفصل التاسع

احمد :انتي مطروده

فريدة بصدمه:حضرتك بتقول ايه

احمد بصوت عالي:براااا اطلعي برا

حسام:في ايه يا احمد

احمد:ملكش دعوة انت ثم وجه حديثه الى فريدة وقال:مشوفش خيالك في الشركة ولا في اي مكان يالا برا

خرجت فريدة بسرعه بينما جلس احمد يلتقط انفاسه وحسام ينظر له بدهشه فقال له:هتفضل وقف تبصلي كدة كتير اقعد

جلس حسام امامه وهو مازال مندهشا من موقف احمد مع فريدة ويوسف فقال:فهمني بقى ايه اللي حصل ده

احمد:هحكيلك

قص احمد عليه ماحدث

حسام بدهشه:ياولاد ال.... دول عصابه

احمد:ملناش دعوة المهم ان انا طلعت من الموضوع

حسام:بس تفتكر يوسف هيسكت ده يوسف بكري مش اي حد

احمد:انا مبخفش من حد

حسام:ربنا يستر

احمد:ان شاء اللّه يالا روح على شغلك

حسام:طب كنت عايزك في موضوع

احمد بتفكير:خير

حسام:لينا

احمد بقلق:مالها حصلها حاجة

حسام:اهدى ياعم محصلهاش حاجة الموضوع يخصني انا

احمد:حسام انا قولتلك نأجل الموضوع ده شوية

حسام بضيق:لحد امتى يا احمد

احمد:لما تخلص الكلية

حسام:هيحصل ايه لو خطبتها دلوقتي ونتجوز لما تخلص

احمد:مش عايز حاجة تشغلها عن درستها صمت قليلا ثم قال:اوعى تكون فتحتها في الموضوع ده

حسام:ليه هو انت اول مرة تعرفني انا بحب اختك من وهي لسه في ثانوي وعمري ما لمحتلها بحاجة

احمد بضيق:ايه بحب اختك دي

حسام بتأفف:تصدق باللّه انك بارد طب يارب يوعدك بوحده تحبها واهلها يجننوك عليها زي ما انت مجنني كدة

احمد بضحك:احسن واسكت بقى بدل ما اقولك معنديش بنات للجواز

حسام:ساعتها بقى انا هكلم طارق حبيبي وهو يجوزهالي

احمد بشرود:طارق ياريت يرجع بقى

حسام:بإذن اللّه هيرجع قريب

****

كان طارق يجلس في مكتبه شاردا في تلك الفتاة التي شغلت تفكير ،ابتسامتها ،ضحكتها ،غضبها ،عنادها ،عيناها ،برودها في بعض الاحيان كل شئ فيها يجذبه ويجبره على التفكير بها ،كان يشعر بالاختناق فقد تبقى على ميعاد تسليم المركز

يومان فقط وبعدها لن يراها ،ضرب بقبضته سطح المكتب وقال:مش هقدر مشوفهاش تاني لازم اعمل حاجة

جلس قليلا ثم نهض واخذ مفاتيح سيارته وخرج من المكتب وركب سيارته متجه الى المركز

****

كانت تقف في حديقة المركز تتابع التجهيز ،فقد قارب المركز على الانتهاء ،ولن ترا طارق مرة اخرى ،مجرد ان تأتي تلك الفكرة تشعر بالضيق ،كانت تقول في نفسها:انا مالي مضايقه ،معقول اكون ؟! لا لا لا مستحيل مينفعش مينفعش ،انا مش هستحمل كفاية اللي انا فيه كفاية عليا اللي حصل ،طب مش يمكن هو كمان يكون كدة ،لا مش لازم ده يحصل انا منفعهوش انا لازم ابعد لا ابعد ايه عادي طارق بالنسبة ليا المهندس وبس وحتى لو هو قرب مني هيبقى صديق وبس ايوا بس!

اغمضت عيناها وتركت نسمات الهواء تعبث بفستانها ووزادت خفقات قلبها ،تذكرت عندما

سمعت من احدى صديقتها في ثانوي " الرومانسية موجودة بس في الافلام وقت ما البطلة بتحس ان البطل قريب منها بس هي مش شايفاه وقتها بتيجي نسمة هوا تطير فستانها وقلبها يفضل يدق جامد"

هذا ماشعرت به في تلك اللحظة ففتحت عيناها والتفتت خلفها فوجدت طارق ينظر اليها بابتسامة ساحرة

وصل طارق الى المركز ووجد نفسه يتجه الى الحديقة ،وجدها تقف بفستانها لم تشعر بوجوده اقترب منها وظل يتأملها عن قرب ،كم هي جميلة وجد نفسه يبتسم تلقائيا وهو ينظر اليها ،حتى التفتت اليه وظلت تنظر اليه بدهشه حتى ابتسمت وقالت:هتفضل تبصلي كدة كتير

طارق:اسف لو ضايقتك همشي

التفت ليذهب ولكن اوقفه صوتها وهي تقول:طارق متمشيش

نظر اليها وجدها تنظر اليه بحزن واضح ،فهي لاول مرة تنطق اسمه منذ ان رأها ،اقترب منها وقال:هو انا اسمي حلو اوي كدة

ابتسمت بخجل واخفضت نظرها ارضا فوضع اصبعه على ذقنها ورفع رأسها وقال:بيبقى شكلك حلو اوي وانتي مكسوفة

ابتعدت عنه بخجل وقالت بخفوت:انت جيت امتى

طارق:انا واقف هنا من نص ساعة بس انتي كنتي سرحانه...كنتي سرحانه في مين

ايمي:ينفع مجوبش

طارق:براحتك

ايمي:اظن كدة المركز هيخلص بكرا

طارق بحزن:ايوا

نظرت للحزن الذي على وجهه وقالت:اكيد هتيجي الافتتاح

طارق:انتي عايزاني اجي

اومأت ايمي برأسها علامة الموافقة

طارق بحب:يبقى هاجي عشانك

ايمي:هستناك..انا لازم امشي دلوقتي

طارق:ماشي خلي بالك من نفسك

ايمي:وانت كمان

ذهبت ايمي وبداخلها سعادة كبيرة على قرب طارق منها ،اما طارق فظل يراقبها بابتسامة حب ،وقال محدثا نفسه:انا دلوقتي بس اتأكدت

****

اما منه فقد انهت اختبارت اخر العام وظهرت نتيجتها والتحقت بكلية العلوم ،كانت تجلس في غرفتها حتى اتى اليها والدها ،طرق الباب ثم فتحه وقال:ممكن ادخل

منه:طبعا يا بابا تعالى

دخل سمير وجلس بجانب ابنته وربتت على شعرها بحنان وقال:ايه ياحبيبتي اللي مسهرك لدلوقتي

منه:عادي مش جايلي نوم

سمير:على العموم انا كنت عايزة اتكلم معاكي شوية ممكن

منه:اتفضل يا بابا

سمير:انتي جايلك عريس

نظرت له منه بدهشه وقالت:انا !!

سمير:ايوا انتي

منه:بس يا بابا انا لسه صغيرة

سمير:طب اعرفي مين الاول

منه:مين؟!

سمير:خالد ابن عمك

منه بدهشه:خالد

سمير:ايه ماله

منه:ملوش يا بابا بس يعني انا تقريبا متعملتش مع خالد غير كام مرة يتعدوا على الايد لما كان بيجي اجازة وكمان ده اكبر مني بكتير

سمير:طب وايه يعني اومال الخطوبة معموله ليه ولو على السن انا اكبر من امك ب13 سنه

وهو تقريبا اكبر من ايمي بسنه

صمتت منه ولم تجيب فاكمل والدها قائلا:بصي يامنه انا مش بجبرك بس انا بس عايزك تدي نفسك فرصه انكم تتخطبوا وتعرفوا بعض ولو مرتحتيش انا بنفسي اللي هقوله كل شئ قسمه ونصيب انتي بنتي مش هرميكي في النار واسيبك ها قولتي ايه

منه:خلاص يا بابا اللي حضرتك تشوفه بس حضرتك قلت لو مرتحتش مش هكمل معاه

سمير:وانا عند وعدي يا منه هبلغهم انك وافقتي عشان نتفق على ميعاد الخطوبة واهي حاجة نخلي ايمي تنزل عشان تحضر الخطوبة

منه بفرحه:بجد كدة ايمي هتنزل

سمير:قولي ان شاء اللّه يالا تصبحي على خير

منه:وانت من اهل الخير

خرج سمير من الغرفة وترك منه تفكر في مستقبلها التي ستقبل عليه ،فهي سمعت من

اقاربها ان خالد شخصية سريعة الغضب وجاد جدا في تعامله ،اغمضت عيناه وتمنت ان تستطيع التعامل معه بهدوء

****

جلست ايمي في الحديقة وهي سعيدة على قرب طارق ،من ثم تبدلت ملامحها للعبوث بعدما تذكرت انها لا تستطيع ان تكون معه ،نزلت دمعه حارة على وجنتيها واخذت تحدث نفسها:انا مينفعش احبه لا انا حبيته اصلا مش لازم ابين حاجة طارق صديق بس مش اكتر ،ليه يارب كل ما احب حاجة تروح مني اكيد انت شايلي الاحسن مش هعترض على قضاءك

صرخ هاتفها معلنا عن اتصال جديد ،نظرت للهاتف فوجدت ان شقيقتها منه هي من تتصل مسحت دموعها واجابت:منوش وحشتيني منه عبر الهاتف:انتي اكتر ياقلبي عاملة ايه

ايمي:الحمدلله وانتي

منه:الحمدللّه

ايمي:ايه اللي مصحيكي لدلوقتي

منه:عندي ليكي خبر مش عارفه بقى هو حلو ولا وحش

ايمي:ارغي

منه بخجل:انا جايلي عريس

ايمي بضحك:ومين ابن الهبلة اللي قرر يضحي بنفسه ويتجوزك

منه:بقى كدة يا ايمي خلاص اقفلي مش هقولك حاجة

ايمي بسرعة:لا لا واللّه بهزر ياحبي ده انتي عسل ها مين

منه:عسل؛ ماشي ياختي على العموم هو خالد ابن عمك

ايمي:خالد!!!!



الفصل العاشر

تبدلت ملامح ايمي سريعا وقالت:خالد عايز يتجوزك

منه:ايوا هو في حاجة

ايمي:لا ابدا

منه:المهم انك لازم تنزلي عشان تحضري الخطوبة

ايمي:صعب في الوقت الحالي افتتاح المركز بعد بكرا ولازم افضل هنا لحد ما الاوضاع تستقر

منه بحزن:يا ايمي بقى دي خطوبتي

ايمي:ياستي دي خطوبة اكيد مش هسيبك في الفرح بإذن الله

منه:يعني برضه مش هتيجي

ايمي:هشوف يا منه لما اعرف هتعملوها امتى

منه:يارب وقت يكون مناسبك عشان تيجي

ايمي:ان شاء اللّه مبروك ياروحي

منه:اللّه يبارك فيكي ياقلبي عقبالك بقى

ايمي بصوت مختنق:ان شاء اللّه

منه:مال صوتك

ايمي:مفيش ياحبيبتي انا هقفل عشان عايزة انام

منه:طيب ياحبيبتي سلام

اغلقت الهاتف مع شقيقتها وبكت بحرقة على نفسها فهي لا يمكننها الزواج ،من سيقبل على نفسه ان يتزوج فتاة حدث لها ذلك ،هو ليس ذنبها ولكن في نظرهم ستظل هي المذنبه ستظل تحبه في صمت لن تقول له هذا القرار اتخذته بعد تفكير طويل في الامر وعزمت على تنفيذه..

في اليوم التالي في منزل احمد كانت لينا جالسه في الحديقة تنظر للفراغ الذي امامها وتفكر ،الى متى ستظل هكذا ستظل تعامل حسام بنفور حتى لا يكشف حقيقة مشاعرها ،فهي احبته بل عشقته منذ ان رأته وهي في المرحلة الثانوية ،عندما كان يأتي مع والدته وهو صغير "والدة حسام صديقة مقربة لحنان ولكنها توفيت منذ فترة" ، كانت تكرهه بشده هو كان في الثامنة عشر وهي في العاشرة ،كان يتعمد مضايقتها وظلت هكذا حتى توفت والدته ،كانت لينا وقتها في الخامسة عشر من عمرها ،وقتها بدأت تنظر اليه تراقب تصرفاته ،احبته منذ ذلك الوقت لم تكن تتخيل انها في يوم من الايام ستعشق حسام لهذا الدرجة ولكن ما الفائدة فهو لا يراها مطلقا ولا مرة لمح لها بشئ انه لا يحبها مثل ماتحبه ،تنهدت بحزن وقالت:لحد امتى هفضل احبك في صمت نفسي تحس بيا وقد ايه انا بحبك

هبطت دموعها ولكن محتها بسرعة عندما وجدت احمد يقترب منها ،جلس بجانبها وقبل وجنتيها وقال:صاحية ليه

لينا:عادي

احمد:في حاجة مضايقاكي

لينا:لا ابدا بس زهقانه شوية

احمد:امممم زهقانه تحبي تخرجي

نظرت له لينا بدهشه وقالت:دلوقتي؟!

احمد مؤكدا:اه دلوقتي

لينا:احمد الساعة 10 هنروح فين

احمد:قومي البسي محدش ليه حاجة عندنا

ضحكت لينا بشدة وقالت:مجنون

ونهضت بسرعة واتجهت الى غرفتها وبدلت ملابسها وذهبت معه ،ذهبوا الى احد المطاعم

تناولوا العشاء ثم اخذها احمد وجلسوا على كورنيش النيل ،ظلوا صامتين كل منهم شارد في همه ،نظر لها احمد وقال:اللي واخد عقلك

ابتسمت لينا وقالت بحب:احمد انا بحبك اوي

احمد بمرح:تؤ تؤ تؤ انا مرتبط

ضحكت لينا بشدة وقالت:من ورايا طب كنت قولي ياعم واللّه هفرحلك

جذبها احمد لحضنه وقال:عارفه يا لينا انتي مش اختي انتي بنتي وقت ما بابا مات انا كان عندي 22 وانتي كان عندك 13 سنه من يومها اعتبرتك بنتي مش اختي فوقت لنفسي لما حسيت ان انا وطارق بقينا بالنسبة ليكي انتي وماما الامن والسند ،لينا عايزك تعرفي ان انتي وماما وطارق اغلى حاجة عندي في الدنيا

لينا:ربنا يخليك لينا انت وطارق وميحرمناش منكم ابدا

وظلوا يتحدثون ثم ذهبوا الى المنزل وهم سعداء

جاء يوم الافتتاح وبدت ايمي في احسن صورة بفستانها الرقيق هي ولارين واعجب كثير من الاطباء من اصدقاءها هي ولارين بالمركز وتمنوا لهم السعادة.

دخل طارق هو وعماد للمركز ظل طارق يبحث عنها بعينه حتى وجدها خفق قلبه بشده لرؤيتها بتلك الطله الرائعة ،ظل ينظر لها ولم يتحرك من مكانه شعر ان قدمه لن تحمله امام جمالها ،انتبه عماد الى شرود صديقه ،فربت على كتفه نظر له طارق فقال له:مش هسيبك النهاردة غير لما اعرف كل حاجة

طارق:طب يالا ياخوي نبقى نشوف الكلام ده بعدين

اقتربوا منهم بمجرد ان رأته امامها خفق قلبها بشده حتى كاد ان يخرج من مكانه ،تبا لذلك القلب سيفضح امرنا ،قالتها في نفسها ،أقسمت ان صوت خفقات قلبها كاد ان يسمعها جميع الحاضرون

ابتسم طارق وقال:مبروك يا ايمي

ايمي بابتسامة:ميرسي ياطارق اللّه يبارك فيك

عماد :مبروك يا بنات

لارين:اللّه يبارك فيك يا باشمهندس

ايمي:ميرسي

عماد :لا باشمهندس ايه خلوها عماد بس ولا ايه ياطارق

طارق وهو ينظر لايمي بحب:طبعا

عماد :بصراحه كدة انا اعتبرتكم صحابي مش دكاترة ممكن تقلونا كدة

ايمي:اه طبعا ده شرف لينا

لارين:طب بعد اذنك هروح اشوف الناس

الجميع:اتفضلي

عماد:طب بعد اذنكم انا كمان هعمل تليفون واجي

لم ينتظر ردهم وذهب ،ظلوا صامتون فقطع طارق الصمت قائلا:المركز حلو اوي

ايمي بابتسامة:شغلك يا باشمهندس

طارق:لا لا زوقك يادكتورة

ضحكت ايمي بخفوت وقالت:مش هتفرق كتير انا اخترت الالوان وانت نفذت

طارق:اممم ممكن اطلب منك طلب

ايمي:اتفضل

طارق:تقبلي تقضي معايا اليوم بكرا

ايمي.....

الفصل الحادي عشر

طارق:تقبلي تقضي معايا اليوم بكرا

نظرت له ايمي وقالت بدهشه:نعم

طارق بارتباك:مقصدش حاجة يعني بمناسبة افتتاح المركز كنت عايز نحتفل انا وانتي وعماد ولارين مش احنا اتفقنا نبقى صحاب

ايمي:ايوا بس

طارق:بس ايه

ايمي:هاخد رأي لارين

في تلك اللحظة اتت لارين وقالت:تخدي رأيي في ايه

ايمي:طارق كان عايزنا نحتفل بكرا بمناسبة افتتاح المركز

لارين:اللّه انا موافقة

طارق بابتسامة:اظن ملكيش حجه

ايمي:خلاص معنديش مانع

وظلوا معا حتى انتهى الحفل وعاد كل منهم الى منزله هم سعداء

****

عاد طارق الى منزله ومعه عماد الذي اصر على معرفة كل شئ اليوم جلسوا قليلا فقال عماد:ها احكي سامعك

طارق:احكي ايه سمعني

عماد:يالا ياغلس احكي بقى ايه حكايتك مع الدكتورة

تنهد طارق وقال بابتسامه:لا حكاية ولا رواية كل مافي الموضوع اني حاسس انها بتجذبني كل حاجة فيها عيناها ضحكتها كسوفها عصبيتها كل حاجة بتجبرني اني افكر فيها

عماد:هاا وبعدين

طارق:خايف

عماد:خايف!!! من ايه

طارق بشرود:خايف احبها خايف اتوجع خايف متحبنيش

عماد:طب ما تقولها

طارق:مش عايز اتكلم الا لما اتأكد من حقيقة مشاعري الاول مش عايز اجرحها هي كمان عايز اقرب بس خايف

عماد:لا متخفش اتوكل على اللّه وهي هتظبط معاك

طارق:تفتكر

عماد:جرب مش هتخسر حاجة بس اهم حاجة احنا مش عايزين نلعب بجد ايمي ولارين

حستهم طيبين بجد واعتبرتهم اخواتي

طارق بمرح:لارين ماشي لكن ايمي انا اعتبرتها بنت عمي بنت خالتي كدة

ضحك عماد وقال:يخربيت عقلك

طارق:ماتبات معايا النهاردة

عماد :عندك اكل

طارق:عندي ياخويا

عماد :خلاص هقعد

طارق:واطي

ظلوا يتحدثون قليلا عن العمل ثم خلدوا الى النوم

****

في مصر وفي اليوم التالي جاء خالد الى منزل عمه سمير مع والده عبدالرحمن ،خالد كان في اواخر العشرينات متوسط الطول جسده متناسق لديه لحية خفيفة تعطيه وسامه وعيونه رمادية ،مزاجه متقلب يغضب بسرعة لا يعرف كيف يتعامل مع الجنس الاخر "النساء" ،جلسوا جميعا واتفقوا على موعد الخطبة التي ستكون بعد 10 ايام وبعدها جلس خالد مع منه في حديقة المنزل ،لحظات من الصمت فقطعه خالد قائلا بجدية:عمي قالي انك متعرفيش حاجة عني تحبي تسألي ولا اتكلم انا؟!

منه بخفوت:اتكلم انت

خالد:ماشي...انا خريج كلية تجارة عندي شركة استيراد وتصدير بس مش هنا برا مصر وان شاء اللّه بعد الخطوبة هسافر عشان اصفي كل شغلي برا وارجع هنستقر هنا ،هنقعد مع ابويا وامي في البيت عشان مسبهمش لوحدهم ،مبحبش كلمة لا مبحبش العند كلمتي تتسمع من اول مرة مبحبش اعيد كلمتي مرتين عصبي اوي فياريت متحوليش تشوفي وشي التاني

قاطعته منه قائلا:ياسلام والمفروض مني اسمع واقول حاضر ونعم حتى لو مش مقتنعه

خالد:ادي حاجة من اللي بكرها مبحبش حد يقاطعني

منه:المفروض ان يبقى بينا تفاهم مش واحد بيتفاهم والتاني لا

خالد بهدوء:بصي يا منه انا راجل صعيدي واحب مراتي تسمع كلامي

منه:اولا انا لسه مش بقيت مراتك ثانيا بقى انا مقولتش مش هسمع الكلام بس بالهدوء والتفاهم كل حاجة هتمشي كويس

خالد:تمام نبقى متفقين ،عندك حاجة تانية عايزة تعرفيها

منه:لا

مر الوقت وغادر خالد وعائلته ودخلت منه غرفتها والقت بنفسها على الفراش واغمضت عيناها بتعب وقالت محدثه نفسها:شكلي كدة مش هعرف اتعامل معاك يا خالد واللّه لولا اني وعدت بابا اني هديك وادي نفسي فرصه نعرف بعض مكنتش وفقت اصلا ،يالا ربنا

يستر

****

"في لندن"

تقابل طارق وعماد مع لارين وايمي

عماد:ها يا طارق هتودينا فين

طارق:نروح نتغدى وبعدين نشوف تحبوا تروحوا فين

وذهبوا الى احد المطاعم وجلسوا يتناولون الطعام وهم يتحدثون

عناد:انتوا هنا من امتى

لارين:انا مولوده هنا

ايمي:وانا هنا من 9 سنين

طارق:ياه من قبلي انا جيت هنا من 5 سنين

عماد:انتوا عايشين لوحدكم

لارين وايمي:لا عايشين مع بعض

نظروا لبعضهم ثم ضحكوا جميعهم ،شارد طارق في ضحكتها الرائعه وظل ينظر اليها ،انتبهت ايمي انه ينظر اليها فقالت بتوتر:مش نمشي بقى

عماد:ايه رأيكم نتمشى شوية وناكل ايس كريم قبل ما نروح ايه رأيك يا طارق

طارق:هه بتقول حاجة

لارين:يوووه ده احنا قولنا حاجات

عماد:هنتمشى وناكل ايس كريم

طارق:تمام يالا

خرجوا من المطعم وذهبوا معا الى احد محلات المثلجات

عماد :ها تخدوا بايه

طارقوايمي:فانيليا

ابتسم طارق لايمي التي ابتسمت بخجل

لارين:انا شكولاته

عماد :طيب حد يجي معايا هشيل لوحدي

لارين:خدني معاك

ذهبوا هما الاثنين ووقفت ايمي تنظر للارض بشرود ،لفت انتباهها طارق وهو يقول:ايه اللي خلاكي تيجي هنا

نظرت له ايمي ولم تجيب فقال:مقصدش اتدخل بس احنا اتفقنا نبقى صحاب

اومأت ايمي برأسها وقالت:ممكن اسمعك لحد ما ابقى مستعدة احكي ايه رأيك

طارق:وانا معنديش

جاء عماد ولارين وظلوا يمشون حتى جلسوا في حديقة امام البحر ،جلس عماد ولارين بينما فضلت ايمي الوقوف امام البحر ،وقف طارق بجانبها ولاحظ شرودها فقال:بتحبي البحر

نظرت له ايمي بابتسامة وقالت:جدا بس بخاف منه

طارق:بتخافي منه!!! ليه

ايمي:البحر غدار زي الدنيا تمشي معاها زي ماهي عايزة ووقت ماتحب تعاندها تغرق ،نظرت الى البحر واكملت:هو البحر كدة لازم تمشي مع موجه لو عندته هيغرقك عشان كدة بخاف منه

طارق:وانتي عندتي الدنيا قبل كدة

ايمي بحزن:الدنيا هي اللي معنداني

تنهد طارق وقال:مش لوحدك

نظرت له ايمي وقالت بتساؤل:معنداك ازاي

طارق:عندك قدرة تسمعيني

ايمي بابتسامة:جربني

طارق:ماشي....من وانا في الجامعه وانا بحلم اني احب عرفت بنات كتير محبتهمش بس هما كانوا بيمثلوا انهم بيحبوني بس ولا واحدة فيهم كانت بتحبني كلهم كانوا شايفين ان وجدهم مع طارق عز الدين ده شرف ليهم ،صمت قليلا ثم اكمل:عمري ما لاقيت الحب اللي بجد ولا حبيت شوية بشوية صدقت ان مفيش حاجة اسمها حب كدبة كبيرة بيضحكوا علينا بيها في السنيما ،اقتنعت 100٪ ان الستات كلها مش بتشوف غير المظاهر والفلوس

ايمي:اتعقدت يعني

طارق:حاجة زي كدة

ظلوا ينظرون لبعضهم قليلا وخفقات قلبهم تزداد

طارق:هو حد قالك قبل كدة انك زي القمر

ايمي:.....



الفصل الثاني عشر

طارق:هو حد قالك قبل كدة انك زي القمر

ايمي بصدمه:هه

طارق بهمس:بقولك زي القمر

ابتسمت ايمي بخجل ولم تعقب

طارق بابتسامة:هو انتي من اقل حاجة بتتكسفي كدة

ايمي بخجل:طارق

طارق بهيام:يالهوي على اسمي هو حلو كدة ازاي

ايمي بخجل:طارق هسيبك وامشي

طارق:لا لا اوعي تسبيني ابدا

نظرت له فبادلها نظرة حب ،فقالت وهي تلتفت حولها:هي لارين فين؟!

اشار طارق في اتجاه لارين وعماد وقال:اهي هناك

ايمي:طب يالا نروحلهم

طارق:خليكي معايا شوية عشان نتكلم

ايمي:طيب ،احكيلي بقى عن نفسك

طارق:عايزة تعرفي ايه بظبط

ايمي:عادي عيلتك عندك اخوات ولا لا ؟! بابا ومامتك كدة يعني عايزة اعرف كل حاجة اصل انا فضولية اوي

تنهد طارق قائلا:ماشي ياستي

انا اسمي طارق عز الدين عندي 35 سنه مهندس ديكور...عندي اخت واخ ، احمد ولينا ،احمد مهندس معماري اصغر مني ب5 سنين ولينا في اخر سنه كلية اداب بابا اتوفى من 8 سنين من ساعتها بقيت انا واحمد كل حاجة لماما ولينا ،لينا بالنسبه ليا انا واحمد مش

اخت دي بنتنا ،لما بابا مات انا واحمد مسكنا الشركات مكانه مسكت انا الشركة الاساسية وشركتين تانين وهو مسك شركة كان ساعتها في اخر سنه في كلية هندسة بس وبعد 3 سنين سبت الشغل لاحمد وجيت

ايمي:طب وايه اللي خلاك تسيب الشغل وتيجي مع انك عندك فرصه ادارة بدل الشركة 3

تنهد طارق ونظر في اتجاه البحر وقال:هروب

ايمي بدهشه:هروب

طارق:اه هروب

ايمي:من ايه

طارق:من الناس من الحب من كل حاجة من الدنيا كلها

ايمي:يااااه ده انت لغز كبير اوي

طارق:لا لغز ولا حاجة انا حكتلك كل حاجة عني

ايمي:اممم بس شكلك موجوع اوي

طارق:مفيش في الدنيا دي واحد مش موجوع

صمتوا قليلا ثم قال طارق:مش هتحكيلي عن نفسك

نظرت ايمي في ساعتها وقالت:الوقت اتأخر هحكيلك بس مش دلوقتي

طارق:ماشي وعد

ايمي بابتسامه:وعد

طارق:تعالي نروحلهم عشان نمشي

ذهبوا اليهم واستقلوا سيارة طارق واتجه بها إلى منزل ايمي ولارين ،اوصلهم ونزلوا من السيارة ،دخلت لارين للمنزل بينما نزل طارق من السيارة ليودع ايمي ،صافحها وقبل يدها بحب

سحبت يدها ونظرت للارض بخجل فقال طارق بحب:تصبحي على خير

ايمي:وانت من اهل الخير خلي بالك من نفسك

طارق بابتسامة:حاضر هشوفك قريب

ايمي:ان شاءِ اللّه

طارق:امتى يعني

ايمي:يومين بس كدة شغل المركز يستقر واشوف

اخذ طارق الهاتف من ايمي وسجل رقمه وقال:هسجل رقمك واكلمك

ايمي بابتسامة:ماشي سلام

طارق:سلام

استقل طارق سيارته مع عماد وانطلق بها ظلت ايمي تتابعه حتى اختفى بسيارته ،دخلت الى

المنزل وجلست على الاريكة بسعادة ،جلست لارين بجانبها وظلت تراقب ابتسامتها السعيدة وقالت بحب:انا مبسوطة اوي

نظرت لها ايمي باهتمام فاكملت:انا حاسه ان طارق بيحبك

نظرت لها ايمي بوجه خالي من المشاعر بعد ان كانت سعيدة وقالت بحزن:مينفعش

لارين:ليه يا ايمي

نظرت لها ايمي بعيون تملأها الدموع وقالت:يعني مش عارفه ليه؟!!! عشان انا منفعهوش عشان مفيش راجل هيقبل على نفسه ولا رجولته ان يتجوز واحدة لامسها غيره حتى لو غصب ،عشان مش عايزة اشوف في عينه نظرة الاتهام اللي شوفتها في عين اهلي ،عشان مش عايزة اوجعه هو مش قد وجعي

لارين بدموع:ولو طلع بيحبك

ايمي بجمود:هخليه يبعد

لارين:حرام عليكي نفسك

ايمي:قدري كدة

لارين:بس انتي بتحبيه باين عليكي من نظرتك كلامك حتى دموعك دي بتقول كدة

ايمي:هدوس على قلبي بس مش هستحمل ان كرامتي تتهان ،طارق صديق وبس !

تصبحي على خير

تركتها ودخلت غرفتها وظلت تبكي حتى نامت من التعب..

****

في اليوم التالي في "فيلا يوسف بكري" ظل يوسف ينظر امامه بشرود حتى قاطعه دخول مدير اعماله عادل ،جلس عادل امامه وقال:كله تمام يا باشا

يوسف:اتفقت على معاد التسليم

عادل:ايوا هيكون بعد شهر ونص من دلوقتي

يوسف:تمام

عادل:هتعمل ايه مع اللي اسمه احمد

ابتسم يوسف بشر وقال:هعمل كل خير ،سيبك نخلص شغلنا وبعدين افضى لاحمد بيه

عادل:اوامرك يا كينج

يوسف:اسبقني انت على الشركة وانا هحصلك

عادل:اوامرك

خرج عادل فابتسم يوسف بشر قائلا:اما اشوف انا ولا انت يا...يا احمد

****

مريومان اخرين ولم ترى ايمي طارق فيهم ،كانت تشعر بالحزن فقد اشتاقت كثيرا له

ولابتسامته وظلام عيناه ،كانت تجلس في مكتبها بالمركز حين سمعت طرق على الباب فسمحت للطارق بالدخول ،دخل احد العاملين بالمركز وهو ممسك بباقة ورد من اللون الابيض ،اعطاها لها وخرج ،امسكت بالبطاقة وقرأت ما عليها "صباح الورد....يارب يعجبك

طارق"

ابتسمت بسعادة وامسكت الباقة واشتمت رائحتها واغمضت عيناها لتستمتع برائحتها ،ثم امسكت هاتفها وقررت ان تهاتفه انتظرت اقل من ثلاث ثوان حتى جاءها الرد

طارق:صباح الخير

ايمي:صباح النور

طارق:عاملة اية

ايمي:كويسة وانت

طارق:قدام انتي كويسة انا كويس

ابتسمت بخجل ولم تعقب فقال:عجبك الورد

ايمي:اه حلو اوي ميرسي عرفت منين اني بحب الورد الابيض

طارق بهمس:حسيت

زادت خفقات قلبها مع صوته الهامس الذي يدغدغ مشاعرها حتى ان قلبها كاد ان يخرج من مكانه

ايمي:متشكرة اوي ياطارق

طارق:مفيش بينا شكر

ظلوا يتحدثون قليلا ولم يشعرون بالوقت كل ما كان يشعرون به هو نبض قلبهم الذي ينبض حبا للاخر...

****

انهت ايمي عملها في وقت متأخر عن كل يوم ،كانت لارين قد عادت الى المنزل قبل ساعتين ،خرجت من المركز وتفاجأت عندما وجدت طارق يقف مستندا على سيارته ويبتسم لها تلك الابتسامه التي سحرتها من اول يوم ،اقتربت منه بابتسامتها الجميلة وسلمت عليه وقالت:انت هنا ليه

طارق:ايه مكنتيش عايزاني تشوفيني

ايمي بارتباك:لا مش...مقصودش يعني بس متوقعتش يعني انك تيجي

طارق:عادي لاقيت نفسي قريب قلت لما اجي اسلم.....القمر يسمحلي اوصله

ابتسمت بخجل وامأت برأسها علامة الموافقة وركبت السيارة بجانبه وانطلق بها نحو منزلها.



الفصل الثالث عشر

انطلق طارق بسيارته مع ايمي الى منزلها في صمت ،قاطع صمتهم رنين هاتف ايمي برقم شقيقتها ،اجابت بسرعة

ايمي:وحشتيني

منه:وانتى كمان وحشتيني اوي

كان طارق يراقبها وهي تتحدث بصمت

ايمي:عاملة اية وبابا وماما كويسين

منه:احنا كويسين المهم انتي

ايمي:انا الحمدللّه كويسة

منه:خطوبتي بكرا خلاص

ايمي:ربنا يتمملك على خير ياحبيبتي

منه:انا خايفه اوي يا ايمي

ايمي:ليه بس

منه:خايفه من خالد شكله صعب اوي

ايمي:طول ما وراكي بابا اوعي تخافي لو عملك حاجة قولي لبابا ومتخافيش

منه:حاضر

ايمي:خلي بالك من نفسك

منه:وانتي كمان سلام

ايمي:باي

اغلقت الهاتف وزفرت بتعب وشردت قليلا في امر خطبة شقيقتها وظلت تقول في نفسها:"ربنا يستر عليكي يامنه...انا من زمان مش برتاح خالد ولا طريقة معاملته يارب ميزعلهاش يارب

وتقدر تتعامل معاه"

قاطع شرودها صوت طارق قائلا:سرحانه في ايه

نظرت له وقالت:هه مفيش

طارق:كنتي بتكلمي اختك

ايمي:اه منه

طارق:شكلك بتخافي عليها اوي

ايمي:اه

طارق:اسكت مش عايزة تتكلمي انا مضايقك

ايمي:لا ابدا انا بس قلقانه شوية

طارق:على اختك؟!

ايمي:ايوا

طارق:لو عايزة تحكي انا معاكي اهو

ايمي:مش قادرة دلوقتي طارق:فاضية بكرا

ايمي:لا مش فاضية غير بعد يومين

طارق:خلاص يبقى يوم الجمعه هنقضي يوم سوا ينفع

صمتت قليلا حتى ظن طارق انها سترفض ولكنها اجابت:موافقه

ابتسم طارق بسعادة وقال:هخليكي تقضي يوم مش هتنسيه ابدا

ابتسمت ايمي ولم تعقب ،وصلت السيارة امام منزل ايمي ،مدت يدها لتصافحه فقبل يدها بحب وقال:خلي بالك من نفسك

ايمي بخجل:حاضر وانت كمان

نزلت من السيارة ودخلت منزلها وانطلق طارق عائدا الى منزله..

****

مر الوقت وتم خطبة منه وخالد وايمي وطارق يتحدثون كل يوم على الهاتف واستقر عمل ايمي ولارين بنجاح ،اما خالد سافر لكي ينهي اعماله خارج البلاد اما منه فهي كانت تخشى الحديث مع خالد فهو سريع الغضب وايضا يتعامل معها بحدة وهي رقيقة جدا لا تستطيع ان تجادل معه فتبكي وتصمت.

جاء يوم الجمعة اليوم الذي انتظره طارق بفارغ الصبر ،ارتدى بدله سوداء وقميص ابيض وربطة عنق ووضع عطره المميز ،ركب سيارته واتجه لمنزل ايمي وصل امام المنزل وهاتفها ،بعد دقيقتين ظهرت ايمي بطلتها الرائعه كانت ترتدي بنطلون من الجينز وقميص يصل الى قبل الركبة بقليل وحجابها ،نزل من سيارته واقترب منها وقبل يدها بحب وقال:شكلك حلو اوي

ايمي بخجل:ميرسي

استقلوا السيارة وذهبوا الى المطاعم على البحر وجلسوا ،كانوا بتحدثون وهم يتناولون العشاء

طارق:انتي عندك كام سنه

ايمي بمرح:طب ليه الاحراج ده

ضحك طارق بشدة وقال:احراج ليه انتي شكلك صغير

ايمي:عندي 27 سنه

طارق:بتهزري صح شكلك ميديش كدة خالص

ضحكت ايمي وشرد طارق في ضحكتها ولون عيناها

طارق بحب:انتي عينكي حلوة اوي

ايمي بخجل:بجد

طارق:ايه محدش قالك ان عينكي حلوة قبل كدة

ايمي:لا في واحد

طارق بضيق:ومين ده

ايمي:خالو

طارق:اها وباباكي ومامتك لا

ايمي بحزن:بابا وماما عمرهم ماقالولي حاجة

طارق:ايمي انتي ليه دايما عينكي حزينه

نظرت له ايمي وعيونها تلمع بالدموع ولم تجب

طارق:طب خلاص انا اسف ممكن تحكيلي عن نفسك

نظرت ايمي ناحية البحر واشارت الى صخره كبيرة عند البحر وقالت:طب انا عايزة اروح

عند الصخرة دي

نظر طارق للصخرة وقال بحب:اوامرك

امسك يدها واخذها في اتجاه الصخرة وجلسوا عليها امام البحر ،ظلت تنظر للبحر وبشرود اخرجها من شرودها صوته قائلا بمرح:لا ما احنا جاين هنا عشان تتكلمي مش تسرحي

ايمي بابتسامة:معلش بقى

طارق:بتقولي ايه للبحر

ايمي:بشتكي له

طارق:من مين

ايمي:من الدنيا

طارق:احكي يالا

ايمي:اسمي ايمان سمير عندي 27 سنه بشتغل دكتورة نسا وتوليد عندي اخت اسمها منه اصغر مني ب10 سنين جيت هنا بعد ما خلصت ثانوية عامه مليش صحاب غير لارين بس

طارق:ايه اللي خلاكي جيتي هنا

ايمي بهروب:عادي حبيت ادرس برا

طارق:واهلك وافقوا عادي

ايمي:لا طبعا بابا وماما كانوا رافضين بس خالو اللي اقنعهم

طارق:باين ان خالك بيحبك اوي

ايمي:ايوا وانا كمان بحبه جدا انا بقوله يا بابا اصلا هو اللي مربيني

طارق:ولما خلصتي دراسه ليه مرجعتيش

ايمي:من يوم ماجيت هنا وانا قررت مش هرجع تاني...طارق يالا نقوم نتمشى

نهضوا وظلوا يمشون وهم يتحدثون

طارق:ليه كنتي قلقانه على اختك

كادت ان تجيب ولكن قاطعها صوت تعرفه جيدا يقول:ايمان

التفتت لتجده كما توقعت ،نعم خالد!!

اقترب منها وقال:ازيك يا ايمان

ايمي:كويسة ازيك انت

وهو ينظر لطارق:كويس

نظرت ايمي لطارق وقالت:باشمهندس طارق ده خالد ابن عمي

خالد باشمهندس طارق مهندس ديكور

صافحه طارق قائلا:فرصه سعيدة يا استاذ خالد

خالد:انا اسعد

نظر طارق لايمي بمعنى هل ارحل ،اومأت ايمي براسها فرحل طارق ،كان يود ان يبقى معها اكتر ولكن مجيئ خالد دمر كل شئ ،نظرت ايمي لخالد وقالت:انت بتعمل ايه هنا

خالد:هنتكلم واحنا واقفين تعالي نقعد في اي حته نتكلم

وافقت ايمي وذهبوا لاحدى الكافيهات وجلسوا

خالد:انا كنت جاي عشان اصفي شغلي هنا وارجع استقر في مصر

ايمي:طب كويس

خالد:مش ناوية ترجعي مصر

ايمي:مش دلوقتي

خالد:اومال امتى ده ابوكي وامك نسيوا شكلك من كتر ما انتي بعيد ده حتى اختك

متعرفيش شكلها من وهي عندها 8 سنين

ايمي:خالد لو سمحت متتكلمش في الموضوع ده

خالد :مين اللي كان معاكي ده

ايمي:ما قولتلك مهندس ديكور هو اللي كان بيجهز المركز بتاعي

خالد :وايه اللي جابه معاكي النهاردة

ايمي بضيق:وانت مالك لسه بتدخل في اللي ملكش فيه

خالد بحده:ايمان لمي لسانك

ايمي:الزم حدودك معايا يا خالد

امسكها خالد من يدها حتى تآلمت

ايمي بآلم :خالد سيب ايدي الناس بتبص علينا

خالد بغضب:لما الاقي بنت عمي ماشيه مع راجل غريب واسيبها ايه قالولك عليا اريال

ايمي:انا حره ملكش دعوة واوعى تستخدم اسلوبك الهمجي ده مع منه اذا كانت هي متعرفكش انا عارفاك كويس ووش الملاك اللي راسمه قدام ابويا ده ميخلش عليا فاهم يا خالد

تركها خالد بقوة وقال:ماشي يا ايمان ليكي اب يترد عليه

وتركها وذهب زفرت ايمي بضيق وعادت الى المنزل وعي غاضبه..



الفصل الرابع عشر

عادت ايمي الى المنزل وهي غاضبة ،جاءت لارين من غرفتها عندما سمعت صوت ايمي ،جلست بجانبها وظلت صامته قليل ثم تحدثت وقالت:مالك يا ايمي طارق زعلك

ايمي:لا مش طارق

لارين:اومال مين

ايمي بضيق:زفت خالد

لارين:خالد ده خطيب اختك

ايمي:ايوا هو

لارين:شوفتيه فين

ايمي:شافني مع طارق و"قصت عليها ماحدث"

لارين بحده:ايه الحيوان ده..... بس افرضي قال لابوكي

ايمي:يقوله انا معملتش حاجة غلط قبلت مهندس الديكور صدفه ووقفت اسلم عليه

لارين:بجد ليكي حق تقلقي على منه من خالد ده

ايمي:ربنا يستر نكد عليا اللّه ينكد عليه

لارين:معلش ياحبيبتي تتعوض ان شاء اللّه

ايمي:انا هدخل انام تصبحي على خير

لارين:وانتي من اهل الخير

****

مر اسبوع وايمي وطارق يقتربان من بعضهم اكثر وفي يوم كانت تجلس في مكتبها ،سمعت صوت طرقات على باب المكتب فأذنت بالدخول ،فتح الباب ودخل منه طارق

طارق بابتسامة:ممكن ادخل

ايمي بفرحة:طارق تعالى اتفضل

دخل طارق ومد يده ليصافحها

طارق:عامله ايه

ايمي:الحمدللّه وانت

طارق:الحمدللّه... وحشتيني

اخفضت ايمي نظرها بخجل فاكمل طارق:هو انا موحشتكيش

ايمي:طارق مبحبش الكلام ده

طارق:هو انا قلت حاجة عيب

ايمي:اقعد ياطارق

جلس طارق في المقعد المقابل لها وقال:هو انا معطلك

ايمي:لا ابدا انا مش بعمل حاجة كنت ماشية

نهض طارق وقال:طب يالا اوصلك ونتكلم ايمي:اوكي

خرجوا من المركز واستقلوا سيارة طارق

طارق:عملتلك مشاكل مع ابن عمك صح

ايمي:عادي

طارق:عملك حاجة

ايمي:ميقدرش

طارق بمرح:واثقه انتي

ابتسمت ايمي وقالت:خالد من يومه سخيف وبدخل في اللي ملهوش فيه وبيحب يتهزق

ضحك طارق وقال:ده انتي مشكلة... هو ده خطيب اختك

ايمي:هو بعينه

طارق:ربنا بعينها عليه

****

اما في مصر عاد خالد من لندن ويتوعد لايمي فذهب الى منزل عمه ،بمجرد ان علمت منه انه عاد شعرت بالخوف لا تعلم لماذا ،جلس خالد ينتظر عمه في الحديقة ،جاء سمير

سمير:ازيك ياخالد حمدلله على السلامه

خالد:اللّه يسلمك ياعمي.. عايز اتكلم معاك في موضوع بخصوص ايمي

سمير بقلق:مالها ايمي

خالد:حضرتك ليه مقولتليش ان ايمي في لندن

سمير:مانت مسألتنيش ليه في ايه

خالد:في ان احنا هنا نايمين على ودانا والهانم دايرة على حل شعرها هناك

سمير بغضب:احترم نفسك يا خالد انا بنتي متربية

خالد:اه بامرة اني لاقتها ماشية مع راجل ولما اسألها مين تقولي وانت مالك

سمير بغضب:خاالد متنساش ان دي بنتي اتكلم عنها عدل

خالد:انا قولتلك اللي شوفته واللي عندك اعمله سلام

تركه خالد وذهب اما سمير فدخل بسرعة الى منزله وامسك هاتفه ليهاتف ايمي

****

ظلوا حوالي 10 دقائق صامتين فقال طارق:مكملناش كلامنا المرة اللي فاتت مش هتكملي

ايمي:خلاص شوف فاضي امتى

كاد ان يتكلم ولكن قاطعه رنين هاتف ايمي ،نظرت ايمي للهاتف وعندما وجدت والدها اجابت بسرعة:بابا ازيك

سمير بغضب مكتوم:الكلام اللي ابن عمك قاله ده صح

ايمي بعدم فهم:كلام ايه

سمير بصوت عالي:ايمان بلاش استعباط

ايمي:بابا لو سمحت اهدا انا مش فاهمه حاجة

ظل طارق يراقبها بقلق وهو يرى دموعها تنهمر على وجنتيها

سمير عبر الهاتف: الظاهر اني كنت غلطان لما وافقت انك تسافري وتعيشي في بلد الناس اللي فيهم لا عندهم دين ولا اخلاق والظاهر كمان انك اتعلمتي منهم انا مش فاهم ازاي متعلمتش من المصيبة اللي حصلت زمان

ايمي بدموع:بابا بلاش تقول كدة انت عارف بنتك كويس

سمير:الكلام ده ميفرقش معايا قدامك اسبوع وترجعي كفاية لحد كدة

ايمي:انا اسفه يا بابا بس انا مش راجعه تاني

سمير:براحتك يا ايمان بس خليكي عارفه انك عصيتي ابوكي

واغلق الهاتف ظلت ايمي تبكي بشده ،اوقف طارق السيارة والتفت اليها وقال بقلق:ايمي اهدي

ظلت تبكي اكثر كلما تذكرت ما قاله والده وماضيها الصعب

ربت طارق على يدها بحنان وحاول تهدأتها ولكنها لم تهدأ وجد نفسه يضمها بشده

تمسكت ايمي به وظلت تبكي كأنها وجدت امانها في حضنه ظل طارق يهمس لها:اهدي عشان خاطري... ايمي كفاية بكى دموعك دي صعبه عليا اوي

ظل يضمها كانه يريد ان يخبئها بداخله حتى هدأت ايمي ووجدت نفسها في احضانه ،رفعت نظرها اليها بخجل فمسح دموعها وظل يملس على وجنتيها وقال بحب واضح:دموعك دي بتوجعني اوي

ايمي .....

اكمل طارق:انا مش عارف انتي عملتي فيا ايه عايزك دايما جانبي ،بحب اشوفك دموعك لما بتنزل بحس نار جوايا قوليلي ده ايه

ابتعدت ايمي عنه وقالت بدموع:طارق روحني

طارق:ايمي أا

ايمي:ارجوك روحني انا تعبانه

طارق باستسلام:حاضر

ادار محرك السيارة واوصلها الى المنزل وذهب ،دخلت ايمي للمنزل ووجدت لارين ارتمت في احضانها وظلت تبكي ،تركتها لارين حتى تهدأ ولم تتكلم ،بعد فترة هدأت ايمي وقصت الى لارين مكالمة والدها ولكنها لم تقول لها عن ماحدث مع طارق

لارين:طب اهدي وفكري هتعملي ايه

ايمي بدموع:معرفش معرفش انا تعبت تعبت من حياتي دي

لارين:ياحبيبتي اهدي يعني هترجعي مصر

ايمي:مش عارفه لسه يعني هسيب شغلي وارجع ازاي هستنى شوية لما الامور تهدى وبعدين اشوف

لارين:ماشي ياحبيبتي ادخلي ارتاحي انتي شكلك تعبانه

ايمي:ماشي

****

في اليوم التالي استيقظت منه على صوت رنين هاتفها وجدته خالد اجابت بسرعة

منه:الو

خالد:مش بتردي ليه

منه:كنت نايمة مسمعتش الموبايل

خالد:طيب عاملة اية

منه:كويسة وانت

خالد:كويس هتتغدي معايا الاول

منه:طيب هقول لبابا واكلمك

خالد:ايه هقول لبابا دي هو انا مالي عينك

منه:لا مقصدش بس لازم استأذن بابا

خالد بضيق:طيب ياختي نص ساعة وهكلمك تاني

اغلق الهاتف دون ان يسمع ردها

منه محدثه نفسها:اووف ياربي انا ايه اللي كان وقعني الوقعه المنيلة دي

نهضت ودخلت المرحاض وتوضاءت لتصلي وبعدها خرجت لوالدها وجدته يجلس في الحديقة شاردا

منه:بابا بابا

سمير:هه منه انتي صحيتي

منه:اه ياحبيبي صباح الخير

سمير:صباح النور ياحبيبتي ايه الي مصحيكي بدري مش عادتك يعني

منه بضيق:خالد هو اللي صحاني

جاءت منال وجلست هي الاخرى

منال:صباح الخير يامنه

منه:صباح الخير يا مامتي... بقول لحضرتك يا بابا خالد كان عايزني اتغدى معاه النهاردة قولتله هستأذن حضرتك الاول

سمير: ومتصلش هو يقولي ليه

منال:طبعا ملهوش عين. بعد اللي عمله

منه بعدم فهم:عمل ايه

سمير ليغير مجرى الحديث:ولا حاجة روحي يا منه

شعرت منه بالاحباط فهي كانت تتمنى ان يرفض والدها الخروج مع خالد فهي حقا تخشى التعامل معه بسبب حدته ولكن والدها خيب امالها

****

كان طارق جالسا في منزله لم يذهب الى عملها فجاء اليه عماد

عماد :ايه ياعم مجتش الشغل ليه مش عوايدك

طارق:مش فايق خالص للشغل

عماد :مالك

قص عليه طارق ماحدث في الايام الماضية

عماد :وهتعمل ايه؟ !!

طارق باصرار:هقولها اني بحبها

الفصل الخامس عشر

عماد :هتعمل ايه

طارق باصرار:هقولهاواني بحبها

عماد :وتفترض رد فعلها ايه

طارق:معرفش المهم اني مش هفضل ساكت لحد ماتضيع مني

عماد :عندك حق

طارق:انا هكلمها دلوقتي واقولها اني عايز اشوفها

امسك هاتفه واخرج رقمها وانتظر حتى تجيب

****

اما ايمي فكانت تجلس في مكتبها بعد ان انهت عملها وكانت شاردة في مايحدث لها ودموعها تنهمر بهدوء على وجنتيها وظلت تسأل نفسها:انا ليه بيحصلي كدة ؟! هو انا عملت ايه في حياتي عشان كل حاجة تقف ضدي ؟! يارب انا عارفه انك شايلي الخير ؟! بس انا

تعبت لحد امتى هفضل كدة ،كل ما اقول هانت ترجع اسواء من ما كانت"

اخرجت دفترها من المكتب ولكنها لم تعرف ماذا تكتب ،تعالى رنين هاتفها باسم طارق ،كانه جاء ليعرفها ماذا تكتب

"ما الذي قالته عيناك لقلبي فاستجاب"

تلك الجملة كتبتها وبعدها اجابت

ايمي:الو

طارق:ازيك يا ايمي

ايمي:الحمدلله انت عامل اية

طارق:كويس... كنت عايز اشوفك خلصتي شغل ولا لسه

ايمي:اه خلصت

طارق:طب هعدي عليكي ونروح اي مكان ونتكلم

ايمي:ماشي هستناك

طارق:10 دقايق بالكتير وهكون عندك

ايمي:لا ياطارق please سوق على مهلك

طارق:خايفه عليا

ايمي:اكيد يالا بقى مستنياك

بعد 15 دقيقة وصل طارق عند المركز وصعدت ايمي بجانبه في السيارة ،نظر لها طارق بتفحص وقال:كنتي بتعيطي صح

اشاحت ايمي بوجهها ناحية النافذة وقالت:هنفضل واقفين كتير

طارق وهو يدير محرك السيارة:مشكلتك اني بتهربي من كل حاجة حتى الاسئلة

ايمي بمرح:مهندس وكمان محلل نفسي

طارق:تحبي تروحي فين

ايمي:عايزة اروح عند البحر

طارق:من عنيا

ابتسمت ايمي له ولم تعقب

بعد وقت قليل وصلوا امام البحر كما طلبت ايمي وكالعادة نظرت للبحر وشردت

طارق:ايمي

ايمي:نعم

طارق بابتسامة:على فكرة انا مش هجيبك عند البحر تاني

ايمي:ليه كدة

طارق:عشان بتسبيني وبتفضلي تبصي عليه

ايمي وهي تنظر للبحر:بحب ابص للبحر اوي

طارق بهيام:يارتني كنت البحر

ايمي بخجل:مكنتش هبصلك برضه

طارق:طب ليه كدة ده انا زي ابنك برضه

ضحكت ايمي وقالت:اهو كدة مش عايزة اعرفك تاني

طارق:ايوا كده اضحكي بيبقى شكلك حلو وانتي بتضحكي

ابتسمت ايمي بخجل فاكمل:وبتبقي قمر وانتي بتعيطي

ايمي:لا واللّه

طارق:اه واللّه..... نتكلم جد شوية بقى

ايمي بجديه مصطنعه:احم اوكي

طارق:مش احنا صحاب

ايميsure:

طارق:يعني لو سألتك اي سؤال هتجوبي

ايمي:اه

طارق:انتي ليه متجوزتيش لحد دلوقتي

صمتت ايمي وتجمعت الدموع في عيناها وجاهدت الا تظهر امامه وقالت بصوت مختنق:النصيب

طارق:يعني انتي مفيش حد في حياتك

ايمي:لا عمري ماكان في حد في حياتي

طارق:عارفه انا في حياتي كلها محبتش حد ابدا غير واحدة بس

ايمي:ومرتبطش بيها ليه

طارق:خايف تكون مش بتحبني

ايمي:لو بتحبها بجد اكيد مش هترفضك

كانت ايمي تنظر باتجاه البحر فادارها طارق لتقف امامه وقال بهمس:بحبك

ايمي:ايه

طارق بصوت دافي مليئ بالحب:بحبك بحبك عمري في حياتي ماحبيت حد غيرك

ابتعدت ايمي عنه وقالت بدموع:بس ياطارق اسكت

وقف طارق امامها وقال:لا يا ايمي مش هسكت انا حبيتك من يوم ماشوفتك اول مرة

ايمي:ارجوك كفاية انا ماشيه

امسكها طارق من يدها وقال:قولي انك بتحبيني دي باينه في عينكي كل تصرفاتك بتقول انك بتحبيني

ايمي بدموع:سبيني

طارق:لا يا ايمي انا بحبك مش هقدر اعيش من غيرك ومش هسمحلك تضيعي مني

ايمي بدموع:انا وانت منتفعش نبقى مع بعض

طارق:ليه

ايمي:ابعد ياطارق ارجوك ابعد عن اذنك

تركته وذهبت ولم تعطية فرصه ان يلحق بها استقلت اول سيارة اجرة رأتها وظلت تبكي ،ظل طارق يراقبها وهي تبتعد وقلبه وروحه معها ،وصلت ايمي للمنزل ودخلت غرفتها واغلقت الباب خلفها وجلست على الارض وظلت تبكي ،تبكي على نفسها وعلى قلبها ،تبكي على حبها وعلى طارق وقالت محدثه نفسها:ليه يارب ليه انا بيحصلي كدة مكنش

لازم احبه ولا ينفع ابقى معاه يارب صبرني على وجع القلب اللي انا فيه ده انا مش عايزة حاجة من الدنيا غير اني اعيش من غير وجع

ظلت لارين تطرق باب الغرفة حتى فتحت لها ايمي وظلت تبكي في حضنها

لارين:قولتلك يا ايمي انتي بتحبيه ومش هتقدرس تبعدي عنه

ايمي ببكاء:لازم ابعد لازك يا لارين

لارين:اما انتي بتعيطي ليه دلوقتي

ايمي ببكاء:عشان هبعد عنه

لارين:طب ماتحكيله يا ايمي

ايمي:لا لا مقدرش مش هيصدق ولو صدق المرة دي هو اللي هيبعد كرمتي وقلبي اللي هيتهانوا لو هو اللي سابني

لارين:هتفضلي كدة

ايمي:هنسى زي ما لازم انسى حاجات كتير اوي لازم انسى طارق

****

عاد طارق لمنزله وعلى وجهها علامات الحزن وجد عماد ينتظره

عماد:مالك عملت ايه

طارق ....

عماد:يابني ماترد مالك في ايه

طارق:قالتلي ابعد

عماد:ايه

طارق:قالتلي احنا منتفعش نكون مع بعض عماد:طب اهدى كدة وبكرا يحلها ربنا

طارق بحزن:ليه.... ليه عايزاني ابعد انا بحبها بحبها اوي يا عماد مش متخيل اني ممكن مشوفهاش

عماد:صدقني يا صاحبي لو ربنا كاتبلك نصيب معاها اكيد هتبقى معاك

طارق:يارب يا عماد يارب

****

اما في مصر خرجت منه بصحبة خالد الى احد المطاعم وبعد ان تناولوا الغداء كانوا في السيارة وجلست منه صامته

خالد:مالك ساكته ليه

منه بارتباك:هه عادي

خالد:انا هتفق مع عمي انك تخلصي السنه الاولى في الكلية ونتجوز على طول

منه بدهشه:نعمم انا هيبقى فضلي 3 سنين

خالد ببرود:عايزة تكملي تعليمك مش همانع بس وانتي في بيتي

منه:انا مش موافقة على الكلام ده انا مش هتجوز الا لما اخلص كلية

خالد:مش بمزاجك

منه بغضب:انت ملكش انك تتحكم فيا احنا لسه مخطوبين

خالد:منه وطي صوتك

منه:اسمع يا خالد انا محدش يمشي كلامه عليا غير ابويا شغل سي السيد وامينه ده مش عليا

لم تكون اجابة خالد الا صفعه على وجهها ،وضعت منه يدها على وجهها بصدمه فجذبها خالد من معصمها بشدة وقال بغضب مكتوم:صوتك ده ميعلاش عليا واذا كان ابوكي معرفش يربيكي انا بقى اللي هربيكي كلمتي هي اللي هتمشي

ظلت منه بتبكي ولا تعرف ماذا تفعل فاكمل قائلا:انا هروحك دلوقتي وهتفق مع عمي

ولو سألك تقولي موافقة واوعي يا منه اسمع ان اي حاجة حصلت بينا ابوكي او امك عرفوها سامعه ولا لا

اومأت منه برأسها بخوف ،دفعها خالد بشده فكان ان يرتطم رأسها بباب السيارة التفت اليها خالد وقال بحده:امسحي دموعك

مسحت منه دموعها ولكن كانت بداخلها تبكي ،ظلت صامته حتى وصلوا الى المنزل ،دخلت الى غرفتها واغلقت الباب خلفها وظلت تبكي بشده على حالها ،هي خائفة ان تخبر والدها حتى لا تشتعل المشكلات بينهم.

في تلك الليلة بات ثلاث من ابطالنا والحزن صاحبهم

ايمي:فقد شعرت ان الحياة لن تبتسم لها ابدا وانها لن تستطيع ان تنسى طارق بسهوله فهو اول حب بحياتها واول رجل تثق فيه بعد ما حدث لها

طارق:كان قلبه معها خائف ان يفقدها بشده احبها بل عشقها بكل تفاصيلها ولكن عزم

على ان يحارب من اجل حبه لها

منه:تأكدت في ذلك اليوم ان شخصيتها ضعيفه وخالد سيتحكم بها هي تريد ان تلغي تلك الخطبة ولكن تخشى ان يحدث اي خلاف بين والدها وعمها دعت ربها ان يخلصها من تلك الازمه

نام ثلاثتهم وهم يتآلمون وكل منهم بداخله وجع لا يقدر وصفه بكلمات

****

في اليوم التالي طرق والدها الباب فمسحت اثر الدموع حتى لا يعرف والدها شئ ،فتحت الباب لوالدها وجلست وجلس هو بجانبها على الفراش وقال:خالد عايز لما تخلصي السنه دي نعمل الفرح

نظرت له منه ولن تعقب فاكمل قائلا:بس انا رفضت

نظرت له وقالت بفرحة:بجد يا بابا

سمير:ايوا قولتله ان مفيش جواز الا بعد ما تخلصي دراسة... هو انتي كنتي موافقة

منه:لا انا عايزة اخلص الكلية الاول

سمير:وانا اهم حاجة عندي مستقبلك

ضمته منه وقالت:ربنا يخليك ليا

احن اب في الدنيا

****

اما طارق فذهب لايمي وظل امام المركز حتى وجدها تتجه الى سيارتها ،جاءت تفتح باب سيارتها ولكن وجدت من يغلقه ،نظرت وجدته طارق

طارق:ممكن نتكلم

ايمي:هنقول ايه

طارق:ايمان بلاش كدة

ابمي:طارق قولتلك احنا مننفعش لبعض

طارق:ليه

ايمي:انا ليا اسبابي

طارق:ممكن اعرفها

ايمي:لا

طارق:هو ايه اللي لا

ايمي بدموع:ارجوك ابعد عني انا مش عايزاك ولا عايزاك تحبني

طارق بحزن:ليه يا ايمي انا بحبك بجد مقدرش ابعد عنك مقدرش متوحشنيش

ايمي:لا لازم تبعد اوعدني يا طارق انك تبعد عني

طارق بغضب:عارف انا غلطان اني حبيتك غلطان اني عمال اتذل ليكي عشان تحبيني اصلك لو كنتي حبتيني ربع الحب اللي حبتهولك مكنتيش طلبتي مني ابعد لكن انتي حتى محبتنيش

ظلت دموعها تنهمر بغزارة على وجنتيها وهي تراقب انفعاله واتهامها له بعدم حبها له

اكمل طارق قائلا:همشي يا ايمان اوعدك اني هبعد مش هتوحشيني ومش هرجع تاني .. سلام

الفصل السادس عشر



تركها طارق وذهب وظلت ايمي مكانها ودموعها تنهمر بغزارة ،جلست على الارض صرخت:يااااااارب يارب خلاص تعبت

استقلت سيارتها وعادت الى منزلها وظلت تبكي حتى غلبها النوم.

في اليوم التالي اسيقظت لارين وذهبت لتوقظ ايمي ولكن لم تجدها في غرفتها خرجت للحديقة وجدتها تجلس شاردة ودموعها تغرق وجنتيها ،اقتربت منها وهتفت بقلق:ايمي

نظرت لها ايمي ولم تجيب جلست لارين بجانبها وقالت:مالك يا ايمي

قصت لها ايمي ما حدث

لارين:مش انتي كنتي عايزاه يبعد اهو قالك انه هيبعد

ايمي بدموع:مكنتش اعرف ان قلبي هيحبه كدة مشي وخد قلبي معاه

قالت لارين في تفسها:انا مستحيل اسبها كدة لازم اعمل حاجة

لارين:اهدي وربنا هيحلها من عنده انا هروح المركز متروحيش انتي شكلك تعبان

ايمي:انا فعلا مش قادرة اشتغل خالص

لارين:طيب ياحبيبتي هروح انا عشان متأخرش

خرجت لارين من المنزل ولكنها لم تذهب الى المركز بل الى مكان اخر

****

كان طارق جالسا في مكتبه وهو حزين على حبه لها وهي لم تعطي لنفسها فرصه ان تحبه ،دخل عماد ووجده حزينا

عماد:مالك قاعد زي المطلقين كدة ليه

طارق بضيق:اسكت الله يكرمك ياعماد انا مش فايقلك

عماد:في حاجة حصلت تاني

طارق:روحتلها امبارح وقالتلي ان احنا مننفعش لبعض ولما سألتها ايه السبب مرضيتش تقولي قولتلها اني ندمان اني حبتها واني هبعد عنها

عماد :وبعدين

طارق:عارف ايه اللي وجعني... اني شوفت الحب في عيناها ،عيناها اللي بتلمع لما تكون معايا كسوفها نبرة صوتها لما اكلمها بيبقى كلها حنان ودفى كل ده راح فين؟ !

عماد :مش يمكن فعلا في سبب مخليها تبعد

طارق:سبب ايه اللي يخليها تسبني لو كانت بتحبني كانت هتعمل المستحيل عشان تبقى معايا

في تلك اللحظة سمعوا طرقات على باب المكتب فأذن طارق بالدخول ،دخلت لارين وقالت:صباح الخير

عماد و طارق:صباح النور

عماد:ازيك يا لارين

لارين:الحمدلله ازيك انت

عماد:تمام

لارين:ازيك ياطارق

طارق:الحمدلله اقعدي

جلست لارين بينما قال عماد:هستأذن انا عشان عندي مشوار للشغل سلام

بعد خروج عماد قال طارق:تشربي ايه

لارين:طارق مش عايزة اشرب حاجة انا عايزة اتكلم معاك بخصوص ايمي

طارق بقلق:مالها

لارين:متقلقش هي كويسة بس انا لازم اتكلم معاك وافهمك هي ليه بتبعد عنك ده

لو انت بتحبها بجد

طارق:ايوا طبعا بحبها ايمي اول حب في حياتي مكنتش متخيل اني هلاقي الحب ده بس لاقيته معاها هي بس

لارين:يبقى هحكيلك بس قبل اي حاجة عايزاك تعرف اني ايمي بتحبك وبتحبك اوي كمان من اول ما عرفتك تقريبا

طارق:احكي انا سامعك

تنهدت لارين وقالت:من 10 سنين ايمي حصلها حادثه.. صمت قليلا ثم قالت:حادثه اغتصاب

طارق بصدمه:اغتصاب !!!!!!!

لارين:ايوا وجتلها صدمه عصبية وفضلت في المستشفى شهر وبعدها قعدت متتكلمش فترة وحالتها كانت بتسوء اكتر بسبب اهلها ونظرتهم ليها ودايما كانوا بيجرحوها بالكلام من ساعتها وايمي زي ماتقول اتعقدت بس خالها شجعها ورجعت تذاكر تاني وخلصت ثانوية

عامة وجت لندن درست طب واتعرفنا على بعض في الجامعه ومن ساعتها وايمي قافله على نفسها وبتبعد عن كل الناس ومبتسمحش لاي راجل يتقرب منها لانها مش بتثق فيهم بس انت الوحيد اللي هي حبيتك بجد...ليك انك تختار لو بتحبها بجد هتحاربها هي نفسها عشان تبقى معاك نهضت لتذهب وقالت:عن اذنك

ذهبت لارين وتركت طارق وحده يفكر ،يا الله ايعقل ان تلك الفتاة البريئة تعرضت لتلك الجريمة البشعه ،لماذا الفتاة التي احببتها وضع رأسها بين كفيها وقال بتعب:يارب مش عارف اعمل ايه

****

عادت لارين للمنزل ولم تجد ايمي ،هاتفتها ولم تجيب شعرت بالقلق عليها انتظرت ساعه وبعدها جاءت ايمي

لارين:كنتي فين يا ايمي قلقتيني عليكي

ايمي:كنت في المركز انتي اللي كنتي فين مروحتيش المركز ليه

لارين بتلعثم:كنت... آآآ كنت في مشوار

ايمي:مشوار ايه؟ !

لارين:مشوار آ مشوار وخلاص

ايمي يتوجس:لارين اوعي تكوني ...

قاطعتها لارين قائلة:ايوا يا ايمي روحتله

ايمي:قولتله؟

لارين:ايوا

انهارت ايمي على الارض وبكت وقالت:ليه ليييييه عملتي كدة هو كان هيبعد لوحده

جلست لارين وضمتها وقالت:كان لازم يعرف يا ايمي

ايمي ببكاء:وانتي فاكرة انه صدقك دلوقتي هيبعد اه كنت عايزة كدة بس اتكسرت قدامه وكرامتي اتهانت ليه يا لارين عملتي فيا كدة

لارين بدموع:مكنتش قادرة اشوفك وانتي كدة كان لازم يعرف وهو لو بيحبك مش هيبعد

****

في مصر في فيلا عز الدين كانت حنان تجلس في الحديقة عندما عاد احمد من عمله

احمد وهو يقبل رأسها:ازيك يا امي

حنان:الحمدللّه يا حبيبي مالك شكلك تعبان

احمد:عادي ضغط الشغل

حنان:ربنا يعينك..... مكلمتش طارق

احمد:لا واللّه بقالي يومين مكلمتوش هكلمه بكرا

حنان:طيب ياحبيبي

احمد:لينا فين

حنان:نامت من شوية... الواد حسام اخباره ايه

احمد:كويس

حنان:تبقى سلملي عليه وخليه يجي يتغدى معانا وحشني اوي

احمد:من عنيا ياست الكل يالا تصبحي على خير

****

مر يومين وايمي لا تتحدث تبكي فقط ولارين ندمت انها حكت لطارق لانه لم يفكر حتى يهاتف لارين ،اما طارق فظل في منزله يفكر في الامر ،هل يبتعد ويتركها كما طلبت؟! ام يعود لها ويتقبل الامر؟! ظلت الافكار تصارعه حتى اتخذ قرار وعزم على تنفيذه

****

في اليوم التالت عادت ايمي من المركز بعد عودة لارين بساعتين ،جلست لارين بجانبها وقالت:انتي لسه زعلانه مني؟ !

ايمي:لا

لارين بدموع:ايمي بجد انا قولتله عشانك انتي عشان خاطري انا اسفه

ضمتها ايمي وقالت:وانا مبعرفش ازعل منك انتي الوحيده اللي بقيتي جانبي في وحدتي انتي اكتر من اختي

لارين:طب هتعملي ايه

ايمي:هرجع مصر..

الفصل السابع عشر

لارين:طب هتعملي ايه

ايمي:هرجع مصر ...

لارين بدهشه:ايه؟!!! هترجعي

ايمي:ايوا مبقاش في حاجة اقعد عشانها هنا

لارين:انتي متأكدة من قرارك ده

ايمي:ايوا وبعدين انا حجزت خلاص

لارين:هتسافري امتى

ايمي:بكرا الصبح

لارين:يعني خلاص هتسبيني لوحدي

ايمي:خلاص انتي كمان ارجعي مصر

لارين:ممكن نبقى نتابعه من هناك وابقى اجي كل فترة اشوف حالات وارجع..... انا هقوم احضر الشنط

جهزت ايمي حقائبها وجلست مع لارين قليلا ثم استقلوا السيارة وذهبوا الى المطار.

بعد وقت قليل وصلوا الى المطار ووقفت لارين تودع ايمي ودموعهما تهبط

لارين بدموع:هتوحشيني اوي

ايمي:وانتي كمان... انتي بتعيطي ليه دلوقتي

لارين:عشان مش متعودة ابقى من غيرك

ايمي:عشان كدة خليكي جدعه ومتتأخريش عليا هستناكي هتعيشي معايا زي ما كنا عايشين هنا

لارين:اسبوعين بالكتير وهجيلك

ضمتها ايمي وقالت:خلي بالك من نفسك يا لورا

لارين:وانتي كمان لا اله الا اللّه

ايمي:محمد رسول اللّه

ركبت ايمي الطائرة وذهبت لارين للمنزل وهي حزينه على فراق صديقتها ،حلقت الطائرة في السماء متجهه الى جمهورية مصر العربية ،وضعت ايمي سماعات في اذنها وكانت تستمع لاغنيات "نجاة" كانها جاءت في ذلك الوقت لتوصف حالها ،توقفت عند مقطع جعلها تبكي

"ياللي امر من بعدك لقاك.... ياللي هجرك رضاك

ياغربتي وانت بعيد عني ... بعيد عني

ياغربتي وانت قريب مني.... قريب مني"

تبدلت الاغنية وانطلق صوت ام كلثوم

فات الميعاد.... وبقينا بعاد

والنار بقيت النار دخان ورماد فات الميعاد

تفيد بايه ايه يا ندم

وتعمل ايه ياعتاب

طالت ليالي.... ليالي الآلم

"واتفرقوا الاحباب"

وكفاية بقى .. تعذيي وشقى

ودموع في فراق

ودموع في لقا

اغمضت عيناها واستسلمت للنوم ،وبعد فترة وصلت الطائرة الاراضي المصرية ،خرجت ايمي

من المطار واستقلت سيارة اجرة وبعد ساعة وصلت الى منزلها ،نزلت من السيارة وظلت تنظر للبيت باعين مشتاقه ،نعم لقد اشتاقت لمنزلها كثيرا المنزل الذي شهد طفولتها ومراهقتها وشاركها حزنها وفرحها ،اقتربت من الباب ودقت الجرس وانتظرت حتى يفتح لها.

كانت منه تشاهد التلفاز عندنا سمعت صوت الباب نهضت لتفتح لان والديها ليسوا بالمنزل ،اقتربت من الباب وقالت:مين

لم يأتيها الرد ففتحت ،كان الضيف الغير متوقع "ايمي" وقفت منه مندهشه قليلا ثم صرخت:ايمييييي

ارتمت في احضان شقيقتها وبكت لقد اشتاقت لها كثيرا ،دخلت ايمي مع منه وجلسوا معا وظلت منه في حضت شقيقتها

منه:مش مصدقه انك معايا دلوقتي

ايمي:لا صدقي ياحبيبتي انا جانبك اهو

منه بدموع:كنت محتاجالك اوي يا ايمي

نظرت لها ايمي بقلق:مالك في ايه

منه مطمئنه:متقلقيش انتي بس كنتي وحشاني وكان نفسر احضنك اوي متسبنيش تاني

ايمي:حاضر ياحبيبتي عمري ماهسيبك تاني

****

في لندن كانت تجلس لارين في المنزل وحدها وتنظر في كل ركن دموعها تهبط ،كل ركن من ذلك المنزل يذكرها بأيمي فهي لم تجد الا ايمي بجانبها بعد موت والديها اجمل ذكرياتهم عاشوها معا فرح حزن كل شئ لم تعد ايمي هنا لقد ذهبت قالتها في نفسها ،سمعت صوت جرس الباب مسحت دموعها واتجهت الى الباب وفتحته لتجد امامها ...

لارين بدهشه:طارق!!!

****

ظلت ايمي مع منه حوالي ساعتين يتحدثون بفرح ولكن بداخلها كانت تخشى مقابلة والدها بعد اخر مكالمة لهم ،شارده قليلا في طارق وابتسامته ومزاحه وضمته لها عيونه السوداء التي عشقتها حتى برود اعصابه احبته ،اغمضت عيناها حتى لا تبكي اخرجها من شرودها صوت اغلاق باب المنزل ودخول والديها ،وقفت ايمي ونظرت لهم وهم مندهشين ثم اقتربت من منال وابتسمت وقالت:وحشتيني يا ماما

ارتمت في احضان والدتها لقد شعرت بالحنان التي افتقدته طوال حياته ،بكت منال وهي ترى ابنتها في احضانها بعد 9 سنوات وهي بعيده عنها لم تكون تريد ان تخرجها من احضانها امسكت وجه ايمي بين كفايها وقالت بدموع:انتي رجعتي بجد يعني انا متجننتش

ايمي بابتسامة:يا ماما مانا في حضنك اهو

منال:الحمدلله انك رجعتي لحضني تاني وحشتيني يا ايمان وحشتيني اوي

ضمتها ايمي مرة اخرى وقالت:انتي اكتر يا ماما

ابتعدت عن والدتها واقتربت من والدها ووقفت امامه وهي خائفة نظرت له وحاولت ان تتكلم ولكن سمير لم يمنحها فرصه بل صفعها على وجهها ،شهقت منال بفزع بينما صرخت منه:بابا

وضعت ايمي يدها على وجهها واغمضت عيناها وهبطت دموعها ،ظل سمير ينظر لها قليلا ثم جذبها الى حضنه ،تمسكت ايمي بوالدها وبكت بشده وهي في حضنه ايضا سمير نزلت دموعه وقال:مش هتبعدي عننا تاني انتي فاهمه

قبلت ايمي يد والدها وقالت ببكاء:انا اسفه

مسح سمير دموعها وقال:بس متعيطيش ادخلي ارتاحي من السفر اوضتك زي ماهي من ساعة ما سبتيها

ايمي:لا انا مش عايزة ارتاح انا عايزة افضل في وسطكم كدة

شعرت ايمي في تلك اللحظة بدفئ العائلة التي افتقدته منذ 10 سنوات ولكن كان ناقصة شئ ،قلبها الذي تركته بجانب طارق... دخلت الى الغرفة وظلت تنظر لها وتذكرت كل شئ متذ طفولتها ،جلست على فراشها واغمضت عيناها ثم نهضت وبدلت ملابسها وتمددت على الفراش واغمضت عيناها واستسلمت للنوم

****

وقفت لارين مندهشه من مجيئ طارق

طارق:ازيك يا لارين

لارين:الحمدللّه

طارق:هنفضل واقفين كدة

لارين:اسفه اتفضل

دخل طارق وجلس هو ولارين بحديقة المنزل

لارين:تشرب ايه؟ !

طارق:شكرا مش عايز حاجة

صمت قليلا ثم اردف قائلا:ايمي فين

نظرت له لارين وقالت بحزن:ايمي رجعت مصر

طارق.........

****

بعد ساعتين استيقظت ايمي وخرجت من غرفتها وجدت والدها يجلس امام التلفاز ،جلست بجانبه وطبعت قبلة على جبينه

سمير:نمتي كويس ياحبيبتي

ايمي:الحمدلله.... بابا عايزة اشوف بابا علي

سمير:خلاص بكرا روحيله

ايمي:لا لا انهاردة اتصل بيه وقوله ان انتوا هتستنهم على العشا ومتقولوش اني رجعت عايزة اعملهاله مفاجأة

سمير بضحك:مجنونه من يومك الراجل كبر مبقاش حمل مفاجأت

ايمي بمرح:حرام عليك ده لسه شباب

وبالفعل هاتف سمير علي واخبره انهم ينتظرونه هو وزوجته ،وبعد وقت ليس قليل جاء علي مع زوجته وجلسوا مع سمير ومنه ومنال

منه:عملينلك مفاجأة حلوة ياخالو

علي:مفاجأة ايه؟ !

جاءت ايمي من خلفه وقالت:انا

التفت علي لمصدر الصوت ولم يكن مصدق عندما رأيها وقال بذهول:ايمي!!!

الفصل الثامن عشر



لارين:ايمي رجعت مصر

طارق بذهول:ليه

لارين:ايمي اضايقت اوي لما عرفت اني قولتلك ولما فات يومين وانت بعدت عنها خالص حجزت للسفر من قبل ما تقولي وقالتلي قبل طيارتها بكام ساعة ومشيت النهاردة الصبح

طارق بيأس:اكيد افتكرت اني مش بحبها بس والله انا كنت مستني انها تهدى شوية عشان اجي ليها تاني لارين انا بحبها بجد

لارين:وهي بتحبك جدا

طارق:يبقى مش هضيعها من ايدي عن اذنك

لارين:طارق انت ناوي على ايه

طارق:هرجع ايمي ليا

ذهب طارق وتيرك لارين في حيرة من امرها نفسها قائلة:ياترى هيعمل ايه؟!

****

وقف علي وقال بذهول:ايمي !!!

ايمي بحب:وحشتني يا بابا

ركضت ايمي وضمت علي بشده وقالت:وحشتني اوي اوي

علي:انتي رجعتي امتى

ايمي:النهاردة يا بابا

علي:تعالي في حضني وحشتيني اوي

ايمي:انا رجعت اهو وهفضل معاكوا على طول

علي:قوليلي ايه اللي خلاكي غيرتي رأيك ورجعتي

ايمي:عادي يا بابا

علي:طب والمركز

ايمي:لارين هتخلي بالها منه وهتظبط الدنيا وتيجي بعد اسبوعين

علي بهمس:فيكي حاجة غلط مالك

ايمي بنفس الهمس:تعالى معايا جوا وهحكيلك كل حاجة

علي:طيب يالا

نهضوا هما الاثنين فقالت منال:هي لحقت تخدك مننا

علي:وجود ايمي معايا بينسيني الدنيا كلها

ايمي:يالا بقى

اخذته من يده ودخلت غرفتها وجلسوا في الشرفه ولم ينطقوا... بعد قليل تحدث علي

قائلا:هتفضلي ساكته كتير... يالا احكيلي شكلي شايلة كتير

ايمي:كتير اوي يا بابا

علي:مالك ياحبيبتي

قصت ايمي لخالها كل ماحدث منذ ان تعرفت على طارق حتى ذهاب لارين له

علي:وهو بعد لما عرف مكلمكيش

ايمي بدموع:لا

ضمها علي وقال:بتحبيه

ايمي ببكاء:اوي يا بابا عمري ماكنت متخيلة اني هحب حد كدة حاولت اني محبوش بس غصب عني حبيته حبيت كل حاجة فيه حاسه اني مش عايشه وانا بعيد عنه

علي:ياحبيبتي لو ربنا كاتبلك نصيب معاه هتتلاقوا....."عسى ان تكرهوا شيئا هو خيرا

لكم"

ايمي:عندك حق يا بابا

علي:يالا ياحبيبتي امسحي دموعك

محت ايمي دموعها. ابتسمت وقالت:ربنا يخليك ليا يا بابا انا بجد بحبك اوي

علي:ربنا وحده اللي عالم انتي بالنسبة لي ايه انتي اكتر من بنتي

ايمي:ربنا يخليك ليا ياحبيبي

مر اليوم في سعادة على الجميع بعودة ايمي لهم ولكن لم يمر اليوم بسلام بسبب مجيئ عمها وخالد

عبدالرحمن:حمدللّه على سلامتك يا ايمان

ايمي:اللّه يسلم حضرتك ياعمي

عبدالرحمن:ان شاء اللّه هتستقري هنا مش كدة

ايمي:مش بظبط بس ان شاء اللّه مش ناوية اسافر دلوقتي خالص

خالد:وانت ياعمي هتخليها تسافر تاني مش كفاية سبيتها 9 سنين عايشه لوحدها

ايمي بحده:اظن ان دي حاجة تخصني لوحدي ملكش انك تتدخل فيها

خالد:شايف بنتك ياعمي

سمير:واللّه ايمان مبقتش صغيرة وقدرت تعتمد على نفسها وتعمل لنفسها اسم واهي بنت

عبدالرحمن:عندك حق ايمان بنت ب100 راجل

خالد بسخرية:اه فعلا

نظر له سمير بغضب بينما نهره عبدالرحمن بحده:خالد

امسكت ايمي دموعها وقالت وهي تنهض:بعد اذنكم

منه:خديني معاكي

ذهب الجميع وجلست ايمي في غرفتها وظلت تبكي لان خالد عرف كيف يجرحها ويكسرها ولكن هي لن تسمح له ان يفعل ذلك مرة اخرى ،ظلت هكذا حتى غلبها النوم

****

في اليوم التالي دخل عماد للمكتب ووجد طارق يعمل

عماد بمرح:اللهم صلي على النبي طارق بنفسه جه وبيشتغل

طارق:قدامي شغل كتير قبل ما اسافر

عماد:تسافر فين

طارق:نويت ارجع مصر

عماد:وهترجع امتى

طارق:مش عارف بس ممكن اطول

عماد :اشمعنا

طارق:مش هرجع الا لما اتجوز ايمي

عماد :تفتكر هتوافق

طارق:هعمل المستحيل عشان اتجوزها حتى لو هتجوزها غصب عنها

عماد :بركاتك ياست ايمي جننتي الواد

طارق:بقولك ايه ماتيجي نبيع الشركة ونرجع مصر وهناك نشتغل في الشركة عندنا

عماد بتفكير:واللّه فكرة.... انت مسافر امتى

طارق:بعد بكرا

عماد :تمام سافر انت وانا هخلص الامور هنا واجي وراك على طول

طارق بابتسامة:تمام اوي كدة

****

جلست ايمي مع شقيقتها بغرفتها وكانوا يتحدثون

ايمي:انا مش فاهمه ايه الي خلاكي وافقتي على خالد

منه:سيبك من خالد واحكيلي بقى انتي مفيش حد كدة ولا كدة

ايمي بارتباك:حد ازاي يعني

منه:اللّه هو مين فينا الكبير

ايمي:بس يابت بلاش رخامه انا مش فاضية لكلامك الفارغ ده..... لارين صاحبتي هترجع مصر وانا عايزة اقول لبابا انها تيجي تعيش معايا هنا

منه:هي ست لارين هتخدك مني ولا ايه

ايمي:لا طبعا ياحبيبتي بس لارين ملهاش غيري ومتعرفش اي حاجة في مصر

منه:خلاص ماشي

ايمي:هقوم اكلمها واطمن عليها

وبالفعل هاتفت ايمي لارين وتحدثوا قليلا ومر اليوم بسلام وجاء اليوم التالي ووصل طارق الى مصر وذهب الى الشركة دون ان يقول لاحمد ليفاجأه ،وقف امام مكتب السكرتيرة وقال:صباح الخير

السكرتيرة:صباح الخير يافندم اقدر اساعد حضرتك في حاجة

طارق:الباشمهندس احمد موجود

السكرتيرة:ايوا يافندم في معاد سابق

طارق:لا بس قوليله معرفه قديمه وعايز اقابله ضروري

طرقت السكرتيرة باب المكتب وعندما سمعت الاذن بالدخول دخلت وقالت لاحمد:مستر احمد في واحد برا عايز يقابل حضرتك

احمد:مقلش مين

السكرتيرة:لا يافندم بس قال معرفه قديمه وعايز يقبل حضرتك ضروري

احمد بنفاذ صبر:طب خليه يدخل

خرجت السكرتيرة وسمحت لطارق ان يدخل ،دخل طارق وقال بمرح وهو يغلق الباب بقدمه:ايه ياعم لازم اعمل interview عشان اعرف اقابلك

انتفض احمد بذهول عندما سمع صوت طارق وقال:مش معقول

طارق بابتسامة:وحشتني يا باشا

احمد:بالحضن ياتيتو

عانقه احمد بشوق وقال وهو يبتعد عنه:مش مصدق نفسي انك رجعت

جلس طارق ووضع ساق فوق الاخرى وقال:زهقت قلت اما اجي اتجوز واستقر بقى

احمد:وكمان تتجوز لا لا براحة كدة واحكيلي من الاول

طارق:ارواح بس اسلم على ماما ولينا وحشوني اوي وليك ياعم هحكيلك كل حاجة

احمد:تمام

خرجوا هما الاثنان وامر احمد السكرتيرة بالغاء كل المواعيد الخاصة بالعمل

وصلوا الى المنزل ودخل طارق الى الحديقة ووجد والدته تجلس هناك ،اقترب منها ووقف خلفها وقال:لسه قاعدة هنا من يوم ماسيبتك

التفتت حنان للصوت وكادت ان تفقد الوعي لولا ان امسكها احمد وقال:لا ونبي اوعي يغم عليكي ابنك اهو

عانقت حنان ابنها وظلت تضمها اليها وتبكي

حنان بدموع:حمدللّه على سلامتك يابني

طارق:اللّه يسلمك يا امي وحشني حضنك اوي

حنان: مش هسمحلك تسبني تاني ابدا

جاءت لينا من خلفهم وهتفت:ابيه طارق

التفت اليها طارق فركضت هي اليه حملها طارق وظل يلف بها ثم انزلها وقال:كبرتي ياقردة

ضربته بقبضتها على صدره وقالت:بس متقولش قردة

احمد بمرح:زعلانه ليه انتي قردة واخوكي شامبنزي

طارق:طب احترم فرق السن مفيش فايدة مهما كبرت هتفضل عيل

حنان:اهو على الحال ده كل يوم يفضلوا يشتموا في بعض .. اطلع انت ارتاح انت تعبان من السفر

طارق:لا انا عايزكم في موضوع مهم

لينا:خير ها ها

طارق:مبدأيا البت دي تمشي من هنا

لينا بزعل طفولي:بقى كدة يا ابيه

طارق:خلاص بقى نتكلم جد شوية

حنان:خير ياحبيبي

طارق:انا قررت اتجوز

حنان بفرحة:بجدددد

طارق:ايوا بجد

لينا:هي مين وعرفتها فين واسمها ايه ووو

طارق:بس بس اسكتي شوية

احمد:لينا استني بقى خلي طارق يكمل

طارق:هي اسمعا ايمان دكتورة اتعرفت عليها بلندن بنت طيبة ورقيقة جدا

لينا:اتعرفت عليها ازاي

لينا:كنت بجهزلها المركز بتاعها

حنان:طب هتروح تخطبها امتى

طارق:هاخد معاد مع اهلها بإذن اللّه واروح اتقدم لها بس مش خطوبة جواز على طول

احمد:مالك ياعم داخل سخن كدة ليه

طارق:مش ناوي اضيع وقت تاني اللي جاي في العمر مش قد اللي راح

حنان:ربنا يتمملك على خير يا حبيبي

طارق:يارب انا هطلع ارتاح عشان بكرا عندي كذا مشوار

لينا:ايه ده ملحقتش اقعد معاك

طارق:ياستي بكرا هقعد معاكي زي ما انتي عايزة بس اخلص اللي عايزة اعمله

حنان:يالا ياحبيبي اطلع

****

في اليوم التالي كان سمير يجبس في مكتبه بالشركة التي يعمل بها كمدير تنفيذي ،دخلت السكرتيرة واخبرته ان هناك من يريد ان يقابله فاذن لن بالدخول

صباح الخير

نظر سمير للشاب الواقف امامه وقال:صباح النور يابني انت مين

الشاب:طارق عز الدين



الفصل التاسع عشر

سمير:انت مين؟ !

الشاب:طارق عز الدين مهندس ديكور

سمير:اهلا وسهلا اتفضل

جلس طارق امام سمير وقال سمير:قهوتك ايه؟ !

طارق:مظبوط

طلب سمير القهوه وبدأ طارق بالحديث

طارق:انا متأسف طبعا اني جيت من غير ميعاد سابق بس انا محتاج اتكلم مع حضرتك في موضوع ضروري

سمير:اتفضل

اخذ طارق نفس عميق وقال:انا طالب ايد ايمان بنت حضرتك

سمير بدهشه:بتقول ايه؟! وانت تعرف ايمان منين

طارق:ياعمي ارجو ان حضرتك تسمعني للاخر من غير ما تقاطعني

سمير:سامعك

طارق:انا اتعرفت على ايمان في لندن انا مهندس الديكور اللي جهزلها المركز وحبتها......حبتها من اول يوم شوفتها فيه لاقيت نفسي مش هقدر اعيش من غيرها بس هي رفضتني وعدتها اني هبعد عنها بس كنت بقول كدة وخلاص وكنت خايف تكون مش بتحبني

سمير:لو سمحت يا باشمهندس الكلام سهل لكن ...

قاطعه طارق قائلا:انا عارف كل حاجة

سمير:عارف ايه؟ !

طارق:عارف الحادثه اللي حصلت لايمان زمان

سمير:ايمان هي اللي حكتلك

طارق:لا لارين صاحبتها عشان هي عارفه ايمان بتحبني زي ما بحبها وهي كانت واثقه اني بحب ايمان بجد عشان كدة حكتلي

صمت سمير فاكمل طارق بتوسل:ارجوك يا عمي انا مش عايز اضيع عمري انا وهي في البعد انا بحبها بجد ولو مكنتش بحبها مكنتش جيت وراها من لندن لحد هنا انا جيت لحضرتك عشان عارف انك هتقف جنبي وانك يهمك سعادتك بنتك

صمت سمير يفكر في الامر ثم قال:المطلوب مني ايه دلوقتي

طارق بسعادة:يعني حضرتك موافق

سمير:ايوا موافق بس المهم ايمي توافق......ايمي كرامتها غاليه اوي عندها وممكن تفتكر انك عايز تتجوزها شفقه ودي اكتر حاجة هي بتكرهها

طارق:لو على ايمي انا هقنعها انا بس محتاج اشوفها

سمير:هي من ساعة ما رجعت وهي مبتخرجش من البيت على طول قاعدة في الجنينه ياما في اوضتها مع اختها ..

طارق:انا عايز اشوفها دلوقتي وانا مرتب كل حاجة

سمير:طيب تعالى معايا

خرج سمير من الشركة مع طارق واستقلوا السيارة وطارق بداخله فرحة كبيرة انه قطع نصف المشوار وباقي فقط موافقة ايمي وبعدها ستكون له وحده ولن يسمح لها ان تبتعد مرة اخرى

****

كانت ايمي تجلس في حديقة المنزل وهي شاردة في ذكرياتها مع طارق حقا لقد اشتاقت له كثيرا تتمنى ان تراه مرة اخرى لترتمي في احضانه وتستنشق عطره ،وصلتها رسالة على هاتفها المحمول امسكت الهاتف وجدت رسالة من رقم غريب مسجل

"وعدتك الّا أحبك

ثم أمام القرار الكبير جَبُنت

وعدتَ إلا أعود

وعدت

وعدتك إلا آموت اشتياقًا

ومت

وعدتك الا

والّا..وألا

وحين اكتشفت غبائي

ضحكت

#نزار_قباني

(بحبك)

شعرت ان قلبها ينتفض بشده فهي تشعر بطارق قريب منها نهضت من على الارض وجاءت لتلتفت فوجدته وراءها ظلت تنظر اليه وبادلها هو نظرة اشتياق وشوق وقال بهمس:وحشتيني

ايمي بدموع:جيت ليه

طارق:بحبك

ايمي:انت مش وعدتني انك هتبعد رجعت ليه

طارق:عشان عيل ومقدرش اعيش من غيرك وبحبك

ايمي:ليه

طارق:معرفش معرفش ليه حبيتك لاقيت نفسي فجأة بحب اشوفك واشوف ضحكتك بحب اشوفك وانتي مكسوفه بحب كل تفاصيلك حتى لما طلبتي من ابعد حسيت انك بتسحبي روحي مين ايمان انا وصلت اني بقيت بعشقك انا مش عايز حاجة في الدنيا دي غير اني ابقى معاكي مش عايز اي حاجة غير اني اصحى كل يوم الاقيكي في حضني

ايمي بدموع:حتى بعد اللي عرفته

امسكها طارق من كتفها وقال بحب:مش فارق معايا اي حاجة... اي حاجة حصلت زمان مليش علاقة بيها احنا ولاد النهاردة انسي الماضي وخلينا نعيش حياتنا سوا بحلوها ومرها

انا مش عايز غيرك... انتي وبس بحبك وهتتجوزيني حتى لو غصب عنك

ايمي:طارق انت مجنون

طارق:اه مجنون بيكي هتتجوزيني ولا لا

ابتسمت ايمي بخجل ولم تجيب

طارق:يعني اجيب ماما واجي للحاج

انتفضت ايمي فجاة وهتفت:بابا.... طارق انت بتعمل ايه هنا انت اتجننت بابا لو شافك هنا هتبقى مصيبة

سمير:مصيبة ليه يا ايمي

ايمي بفزع:بابا

طارق:طيب استأذن انا ياعمي

سمير:اتفضل

ذهب طارق ونظرت ايمي لوالدها وقالت بدهشه:بابا عمي اتفضل يابني ايه ده

سمير:مالك ياايمي انتي اتجننتي

ايمي:بابا حضرتك تعرف طارق منين

سمير:طارق طلب ايدك مني

ايمي بذهول:اييييه !!!

سمير:طب اقعدي عشان نتكلم

جلست ايمي مع والدها وبدأ سمير بالحديث قائلا:قبل اي حاجة بتحبيه؟ !

اومأت ايمي بخجل علامه الموافقة

سمير:طارق حكالي على كل حاجة وقالي انه بيحبك ومستعد انه يتجوزك النهاردة

قبل بكرا انا اكيد مش هغصبك على حاجة بس قدام بتحبه بعض ليه تبعده

ايمي:خايفه يا بابا

سمير:من ايه يا ايمان

ايمي:خايفه بعد مانتجوز يبطل يحبني خايفه اللي حصلي يفرق بينا بعد ما اتعلق بيه اكتر ساعتها مش هقدر اكمل حياتي من غيره

سمير:بس الاصرار والحب اللي شوفته في عنيه يأكدلي انه عمره ماهيفرط فيكي ابدا

ايمي:يعني ده رأي حضرتك

سمير:ايوا انتي بقى موافقة تكملي حياتك معاه

ابتسمت ايمي بخجل وقالت:ايوا

فجأة جاءت منه من خلفها و:لولولولولي وتقوليلي انا مش فاضية للكلام ده ده انتي طلعتي

جامدة اوي

نظر سمير لابنته بذهول وقال:ايه يابت يامنه مالك اتجننتي ولا ايه

منه:ايه ياحاج اختي فرحانه بيها

سمير:ده انتي مفرحتيش كدة يوم ما اتخطبتي

تحدثت منه بداخلها بحزن وقالت:افرح على ايه ده هم ،ثم وجهت حديثها لايمي وقالت وهب تعانقها:مبروك ياحياتي بجد مبسوطة اوي بيكي

ايمي:اللّه يبارك فيكي ياقلبي

رن هاتف منه برقم خالد فستأذنت بتأفف لتجيب فانتهزت ايمي الفرصه لتتحدث مع والدها

ايمي: بابا عايزة اتكلم مع حضرتك في موضوع مهم

سمير:موضوع ايه

ايمي بضيق:هو انت ملقتش غير خالد وتوافق تخطب منه ليه

سمير:ماله خالد

ايمي:في يا بابا انه بني ادم حيوان

سمير:ايمي سوء التفاهم اللي حصل زمان ميأثرش على حياة اختك

ايمي:بابا ايه اللي حضرتك بتقوله ده انا اصلا مكنش فارق معايا موضوع خالد زمان واصلا استحالة كنت هوافق عليه بس خالد عارف ان منه متعرفش حاجة عن اللي حصلي وممكن يقولها في اي لحظة ومش بعيد يعايرها بالموضوع واظن حضرتك اكتر واحد عارف ابن اخوك شوفت لما كانوا هنا قال ايه قدمكم انا خايفه على منه ،واللّه خالد مضايقها في حاجة وهي خايفه تقول

سمير:متزعليش يا ايمي انا مقصدش على العموم انا هشوف الموضوع وواللّه لو عرفت بس انه عملها حاجة انا اللي هرمي الدبلة في وشه

ايمي:ربنا يخليك لينا يا بابا

جاءت منال وهي تقول:ربنا يخليك لينا يا بابا واولعي يا ماما

ايمي وهي تضم والدتها:بعد الشر عنك ياست الكل ده انتي الخير بركة

سمير:ياساتر عليكي غيرانه حتى من حبه الحب اللي عيال بيحبوا ليا

منال:قصدك انهم مش بيحبوني

ايمي:بس بس انتوا الاتنين اغلى حاجة عندنا

منال:ربنا يحميكوا ياحبيبتي......الكلام اللي منه قالته ده بجد

سمير:ايوا بجد انا اتفقت مع طارق يجيب اهله ويجوا يوم الخميس اللي جاي

منال:ربنا يكملك على خير يا ايمي

ايمي:ربنا يخليكي يا ماما بعد اذنكوا هروح اشوف منه

ذهبت ايمي لغرفة منه وجدتها تجلس شاردة اقتربت منها ووضعت يدها على كتفها وقالت:منوش مالك

انتبهت منه وقالت:ابدا مفيش

ايمي:منه هو في حاجة انتي مخبياها عليا

منه بضحك:يابت مفيش تعالي واحكيلي اتعرفتي على طارق ازاي

جلست ايمي بجانب منه وابتسمت وبدأت تقص عليها:طارق مهندس الديكور اللي عملي المركز من يوم ما شوفته حسيت ان في حاجة بتشدني ليه بس كنت خايفه ، طارق طيب جدا ومتخلاش عني بالعكس رجع من لندن عشاني انا بحبه اوي يا منه بجد مش مصدقه اننا هنبقى مع بعض

منه بحب:ربنا يسعدك ياحبيبتي واشوفك مبسوطه دايما

ايمي:المهم قوليلي خالد عامل معاكي ايه

منه بشرود:ولا اي حاجة

ايمي:اوعي يكون بيضايقك قوليلي بس وانا اخدلك حقك منه

منه:هه لا ابدا هو كويس معايا

ايمي بعدم اقتناع:طيب

في اليوم التالي خرجت ايمي لشراء بعض الاشياء رن هاتفها برقم طارق

ايمي:الو

طارق:وحشتيني

ايمي:ازيك ياطارق

طارق:كويس بس بقولك وحشتيني

ايمي:يارب على طول تكون كويس

طارق:ماشي ماشي على العموم عايز اشوفك

ايمي:اشمعنا

طارق:هاخدك معايا اعرفك على احمد اخويا في الشركة

ايمي:طب هكلم بابا وارد عليك

طارق:اوكي متتأخريش عليا

ايمي:حاضر باي

اغلقت ايمي مع طارق وهاتفت والدها سمير

ايمي:ايوا يا بابا

سمير:ايوا ياحبيبتي

ايمي:عايزة استأذن حضرتك اني اقابل طارق

سمير:ليه

ايمي:هو كان عايزني اروح معاه الشركة اتعرف على اخوه

سمير:على العموم هو كلمني وقالي اصلا روحي بس خلي بالك من نفسك

ايمي:حاضر ياحبيبي سلام

اغلقت وارسلت رسالة لطارق "بابا مش موافق"

ابتسمت بانتصار لانه كذب عليها اتصل بسرعة فاجابت

ايمي:ايوا

طارق بضيق:يعني ايه بابا مش موافق ماهو لسه مكلمني وقالي ماشي

ايمي:يعني انت كلمته

طارق:احم ايه ده

ايمي بضحك:وقعتك في الكلام

طارق:طيب يا ايمي هانت كلها كام يوم وتبقي ملكي وساعتها ابقي اتحديني برحتك

ايمي بتحدي:متقدرش تعمل حاجة

طارق:اما اشوف.... المهم انتي فين

ايمي:انا في" ......"

طارق:تمام 10 دقايق وهكون عندك

ايمي:اوكي

بعد 10 دقائق وصل طارق لايمي ،استقلت السيارة بجانبه وقالت:هما دول ال10 دقايق

طارق:طب اعمل ايه مصر بقت زحمه اوي

ايمي:خلاص مسامحاك

امسك طارق يدها وقبل يدها وقال:ايه القلب الطيب ده هو انا بحبك من فراغ

ابتسمت ايمي بخجل ولم تعقب فقال طارق:مش ناوية تقوليها بقى

ايمي بخجل:بس بقى يا طارق

طارق وهو يدير محرك السيارة:ماشي بعد كدة هخليكي تقوليها ليل نهار

انطلقوا معا الى الشركة ولم يخلوا الوقت من نظرات طارق العاشقه لايمي مغازلتها ببعض

الكلمات ،حتى وصلوا الشركة وصعدوا الى الطابق المخصص للادارة ،وجد السكرتيرة تجلس على مكتبها فسألها:احمد موجود

السكرتيرة:لا بس هو قالي اقول لحضرتك تستناه في المكتب

طارق:طيب شكرا

دخلوا المكتب وجاء طارق ليغلق الباب فقالت ايمي:طارق سيب الباب مفتوح

طارق بابتسامة:حاضر

جلسوا على الاريكة وظلوا يتحدثون ونهضت ايمي ووقفت امام النافذة ،في تلك اللحظة دخل احمد المكتب وقال:اتأخرت عليكوا

التفتت ايمي لمصدر الصوت والتقت عيناها ب "احمد

الفصل العشرون

التفتت لمصدر الصوت فالتقت عيناها باحمد ،توقف احمد قليلا ينظر لايمي ولكنه انتبه على صوت طارق

طارق:ايه ياعم كنت فين؟ !

احمد:مشوار كدة كان لازم اخلصه

طارق:ماشي ياسيدي

واقترب من ايمي وقال:دي ايمي يا احمد ،ده بقى ياستي احمد اللي حكتلك عنه

مد احمد يده وصافحها قائلا:اهلا وسهلا مبسوط اني شوفتك

ايمي:ميرسي

احمد:احنا متقبلناش قبل كدة

ايمي نافية:مظنش

طارق:ايمي بقالها 9 سنين في لندن ولسه نازله من كام يوم

احمد بحيرة:يمكن....المهم مبسوط اني اتعرفت عليكي

ايمي:ميرسي

احمد وهو ينظر لطارق:الواد ده بيحبك اوي على فكرة

اخفضت ايمي رأسها بخجل احمرت وجنتيها بشدة فقال طارق بضحك:اهي احمرت ياعم ينفع كدة

احمد بضحك:اسف واللّه مقصدش وبعدين هو انا بكدب مش انت اللي قلت كدة

ضربها طارق على رأسه بمرح وقال:طب اتوكس وخليك في حالك

ايمي:طارق انا لازم امشي

طارق:ليه

ايمي:عشان بابا كدة اتأخرت

طارق:طب تمام هوصلك

صافحت احمد وقالت:فرصه سعيدة يا باشمهندس

احمد بابتسامة:انا اسعد

خرجوا من الشركة واوصلها الى المنزل ،دخلت ايمي وهي سعيدة بوجودها مع طارق ،تذكرت ايمي انها لم تهاتف لارين امسكت الهاتف بسرعة وهاتفتها

لارين عبر الهاتف:وحشتيني

ايمي:انتي اكتر ياقلبي اخبارك ايه

لارين:لندن وحشه من غيرك.....على فكرة طارق جه سأل عليكي بعد ما سافرتي

ايمي:ما انا مكلماكي عشان كدة طارق رجع مصر وطلب ايدي من بابا

لارين بفرحة:انتي بتتكلمي بجد

ايمي:ايوا واللّه واتعرفت على احمد اخوه النهاردة واهله هيجوا يوم الخميس عشان يطلبوني من بابا

لارين:انا هكون جيت

ايمي:ايه ده بجد

لارين:ايوا انا خلصت وحجزت على يوم الاربعاء الصبح

ايمي:اللّه بجد الحمدللّه انك هتكوني معايا

لارين:اخيرا ياقلبي هشوفك عروسة

ايمي:عقبالك يارب

لارين:طيب انا هقفل دلوقتي عشان ورايا شغل

ايمي:ماشي هتوحشيني

لارين:وانتي كمان يالا سلام

ايمي:سلام

****

مرت الايام سريعا وجاء اليوم الذي ستأتي فيه لارين ولكنها طلبت من ايمي ان تنتظرها خارج المطار ،دخلت لارين صالة الوصول فرن هاتفها نظرت في حقيبتها لتجلب الهاتف ولم تنتبه للشاب الذي كان يمشي باتجاهها فصطدمت به

لارين:انا اسفه مقصدش

ظل الشاب ينظر لها للحظات ثم قال:هه ولا يهمك

ذهبت لارين بعد ان اعتذرت منه مرة اخرى ظل يتبعها حتى اختفت من امامه انتبه من شروده على صوت يقول:مستر احمد الوفد وصل

احمد:طيب انا جاي اهو

****

وصلت لارين مع ايمي للمنزل وقابلت عائلة ايمي واحبوها كثيرا بعد ذلك جلست مع ايمي في غرفتها

لارين:انا مش مصدقه اني جيت مصر

ايمي:عمرك ماجيتي قبل كدة صح

لارين:اه بابا وماما عمرهم ماجبوني مصر

ايمي:المهم انا فرحانه اوي

لارين:كفاية رغي بقى ونامي عشان بكرا وراكي يوم طوووويل

ايمي:عندك حق تصبحي على خير

****

في اليوم التالي وقف طارق امام المرآة ونظر لنفسه وابتسم ،جاء طارق من خلفه وقال بمرح:ايوا بقى ياعريس

ابتسم طارق وعانق شقيقه وقال:عقبالك يا ميدو

احمد بشرود:ان شاء اللّه

طارق:مالك يا احمد فيك حاجة غلط

احمد متهربا:لا ابدا انا تمام

طارق:اخلص موضوعي انا ايمي وهتقولي مالك ماشي

احمد:ان شاء اللّه

دخلت حنان الغرفة وقالت بابتسامة:بسم اللّه ماشاء اللّه قمر ياحبيبي

احمد بضحك:القرد في عين امه غزال

ضربه طارق على رأسها وقال وهو يخرجه خارج الغرفة:قرد طب امشي بقى مش هتيجي معايا

احمد بضحك:لا ونبي ده انا اللي هقول "ان شاء اللّه والف الف مبروك"

ضحكت كل من حنان وطارق وجاءت لينا في ذلك الوقت وهي تقول بتأفف:مش معقول كدة يا ابيه انا البنت خلصت وحضرتك لسه

طارق:انا خلصت واخوكي اللي معطلني

حنان:يالا بقى ياولاد هنتأخر على الناس

طارق:ايوا يالا بقى

احمد:طبعا مين قدك

طارق:ما تبطل قر بقى

حنان:هسيبكم وامشي

طارق:ايوا يالا يا ماما

خرجوا جميعا من المنزل واستقلوا السيارة وانطلقوا الى منزل ايمي .....

كانت ايمي تجلس في غرفتها وهي متوترة ،سمعت صوت جرس الباب وعلمت انهم وصلوا خفق قلبها لمجرد سماع صوت طارق ،دخلت لارين للغرفة ووجدتها جالسه

لارين:مالك يا ايمي

ايمي بتوتر:خايفه اوي وبعدين انا معرفش مامته هتعملني ازاي

لارين:انا شوفتها وهي داخله شكلها طيبة اوي

ايمي:ربنا يستر

لارين:طب يالا مامتك قالتلي انديكي

ايمي بخوف:لا لا بلاش

امسكتها ايمي من يدها واخرجتها من الغرفة وقالت بهمس:يالا بلاش دلع

دخلت ايمي في غرفة الصالون بخطوات خجلة بينما عادت لارين للغرفة لتنتظرها ،عندما دخلت تعلقت نظرات طارق العاشقه لها راقب احمرار وجنتيها وابتسم ،اقتربت ايمي من حنان فقالت حنان بابتسامة:بسم الله ماشاء الله انتي احلى بكتير من كلام طارق

ايمي بخجل:ميرسي ياطنط

طارق:ها ياعمي نقرأ الفاتحة

سمير:على بركة الله

بدأوا في قراءة الفاتحه بين نظرات ايمي وطارق لبعضهما وابتسامتهم التي لم تفارقهم ،بعد ان قرأوا الفاتحه قال طارق:ايه رأيك يا عمي نعمل فرح على طول

سمير بابتسامة:انت مستعجل ليه

طارق:اصل انا وهي مش محتاجين نعرف بعض يبقى ليه نضيع وقت

سمير:انت قدامك قد ايه وتبقى جاهز

طارق:شهر مش اكتر

حنان:خلاص انا عندي اقتراح...... ايه رأيكم نعمل كتب كتاب اخر الاسبوع عائلي

كدة عشان يجهزوا نفسهم مع بعض وبعد شهر نعمل الفرح

منال:فكرة كويسة ها ايه رأيك ياسمير

سمير:واللّه انا معنديش مانع بس برضه ناخد رأي ايمي.....ها ايه رأيك يا ايمي؟ !

ايمي بخفوت:اللي حضرتك تشوفه

سمير:يبقى على بركة اللّه ان شاء اللّه الخميس اللي جاي هنعمل كتب الكتاب هنا في البيت وتجهزوا على راحتكم

ابتسم طارق بسعادة وقالت لينا لايمي:بس ابيه طارق مقليش انك حلوة اوي كدة

ابتسمت ايمي بخجل وقالت:واللّه انتي اللي حلوة

احمد:طب مش نسيبهم يقعدوا مع بعض شوية

سمير:ماشي اتفضلوا

خرجوا جميعا من الغرفة جلسوا في الغرفة المقابلة ،تحدث طارق اولا

طارق بابتسامة:مبروك

ايمي بخجل:الله يبارك فيك

طارق بفرحة:مش قادر اوصفلك انا مبسوط قد اية

ايمي:وانا كمان

طارق:بجد يا ايمي انا مش مصدق ان كلها كام يوم وتبقي مراتي ..... اه صحيح عايز اخد رأيك في حاجة

ايمي:ايه؟ !

طارق:يعني عندك مانع لو قعدنا مع ماما واخواتي في البيت

ايمي:لا عادي

طارق بابتسامة:طمنتيني كنت خايف ترفضي

ايمي:ارفض ليه انا حبيت طنط جدا معنديش مانع اننا نعيش معاها

طارق:ماشي هقول لعمي ننزل نشتري الشبكة بكرا

ايمي:ماشي

خرج طارق من الغرفة وقال:طيب نستأذن احنا بقى

منال:ما لسه بدري

حنان:معلش بقى الوقت اتأخر

سمير:خلاص يبقى تغدوا معانا بكرا

طارق:ان شاء الله ياعمي

منال:لا هتقضوا معانا اليوم

طارق:بإذن اللّه

سلمت لينا على ايمي ومنه وصافح طارق سمير وايمي ثم عادوا الى منزلهم .....

****

في ذلك اليوم بات كل من طارق وايمي بسعادة بالغه ظلوا كل منهم سهران حتى وقت متأخر يفكرون في حياتهم معا ،اغمضت ايمي عيناها وظلت تتذكر ابتسامة طارق وهو يعترف لها بحبه ،كانت تريد ان تقول له انها تحبه ولكن انها خجلت ولكن اخذت قرارها عندما تصبح زوجته ستقولها له دون خوف او خجل ،ظلت تفكر حتى غلبها النوم ...

****

في اليوم التالي ذهب طارق وعائلته الى منزل ايمي وكانوا في انتظارهم ،جلست ايمي هي

وطارق ومنه واحمد ولينا في الحديقة بينما جلس سمير وزوجته وحنان داخل المنزل ،كانوا يتحدثون في تلك اللحظة جاءت لارين

طارق:ازيك يا لارين

لارين:الحمدلله ازيك انت ياطارق

طارق:الحمدلله ،وجه طارق حديثه الى اخواته وقال:اعرفكم لارين صاحبة ايمي ،ثم وجه حديثه الى لارين واشار الى لينا وقال:دي بقى لينا اختي الصغيرة اخر العنقود

لارين:اهلا بيكي

لينا بابتسامة:مبسوطة اني شوفتك

طارق:وده احمد

التفت طارق ليجد احمد يحدق في لارين فهتف:احمد

احمد:هه

طارق:بقولك دي لارين صاحبة ايمي

صافحها احمد قائلا:اتشرفنا

لارين بابتسامة:اهلا وسهلا

احمد:انا شوفتك قبل كدة .... في المطار صح

لارين:اه تقريبا

منه:تعالوا نقعد بقى هنفضل واقفين

جلسوا على الارض في الحديقة وقال طارق:عارفين القاعدة دي ناقصه مين

احمد:مين؟ !

طارق:عماد وحسام

احمد بضحك:وللاسف الاتنين مسافرين

لينا:ايه ده هو حسام سافر

احمد:اه بتسألي ليه

لينا بارتباك:هه لا عادي

ايمي:منه ماتغني اي حاجة

لينا:ايه ده هي منه بتغني

ايمي:اه صوتها حلو جدا

منه:لا لا اغني ايه

احمد:انتي مكسوفه مننا ولا ايه احنا خلاص بقينا اهل

طارق:يالا يا منه بقى

منه: ماشي بس هتغني معايا يا ايمي

ايمي:اوكي

منه:"عيون القلب... سهرانه مبتنمش

وانا صاحية ولا نايمة مبقدرش

يبات الليل... يبات سهران على رمشي

وانا رمشي ماداق النوم

وهو عيونه تشبع نوم

وانا رمشي ماداق النوم

وهو عيونه تشبع نوم

روح... روح يانوم من عين حبيبي روح يانوم

ايمي:حبيبي.... حبيبي اه من حبيبي

عليه احلى ابتسامة لما بتضحك عيونه بقول يالا السلامة

حبيبي.... حبيبي اه من حبيبي

عليه احلى ابتسامة لما بتضحك عيونه بقول يالا السلامة

لما يسلم عليا ولا يقولي كلام

عايزة ورا كل كلمة اقوله ياسلام

لما يسلم عليا ولا يقولي كلام

عايزة ورا كل كلمة اقوله يا سلام ياسلام

منه:ده قالي في يوم ياحبيبتي خدي القمر

وروحت معاه وما اداني الا السهر

وانا رمشي ماداق النوم وهو عيونه تشبع نوم

وانا رمشي ماداق النوم وهو عيونه تشبع نوم

روح... روح يانوم من عين حبيبي روح يانوم

ايمي:تقولي كلام وافرحي بيه انا افرح بيه

اسيب النوم وافكر فيه انا افكر فيه

انت تقول وتمشي وانا اسهر منمش ياللي مبتسهرش ليلة ياحبيبي

انت تقول وتمشي وانا اسهر منمش ياللي مبتسهرش ليلة ياحبيبي

سهرني حبيبي حبك ياحبيبي بكتب ع الليالي اسمك ياحبيبي

سهرني حبيبي حبك ياحبيبي بكتب ع الليالي اسمك ياحبيبي"

صفق لهم الجميع وقال احمد:بجد صوتكم حلو اوي

لينا:ماشاء اللّه عليكم

طارق:اول مرة اعرف ان صوتك حلو يا ايمي

لارين:معقول دي كانت بتصدعني في لندن

ايمي بغيظ:كدة ماشي

مر الوقت سريعا وهم يمزحون وتناولوا الغداء وطلب طارق من سمير ان يأخذ ايمي لشراء الشبكة ووافق ،مر اليوم في سعادة وعاد كل منهم الى منزله يفكر في الايام وماذا ستخبئ لهم ....

****

عاد عماد من السفر دون ان يخبر طارق وكان في طريقه بالسيارة عندما وجد فتاة تصرخ

امر السائق بان يتوقف عندما وجد شاب يضربها ،نزل بسرعة من السيارة وركض باتجاهها وقال للشاب:ميصحش كدة يا استاذ انت في الشارع

الشاب:ملكش دعوة

عماد:ياكابتن مينفعش تمد ايدك علل بنت في الشارع

الشاب:وانت مالك يا اخي ،ثم التفت للفتاة وصفعها مرة اخرى وهو يقول بغضب:فضحتينا

صرخت الفتاة مرة اخرى وقالت ببكاء:ابعد عني ياخالد

عماد وهو يحاول تخليص الفتاة منه:يا استاذ مينفعش كدة

خالد:وانت مال اهلك واحد ومراته ايه اللي يدخلك

صرخت مه وقالت:واللّه مش مراته

كاد ان يصفعها مرة اخرى ولكن اوقفته يد عماد الذي امسكت به وناوله لكمه اوقعته

ارض وقال:دي عشان طولة لسانك

ثم امسك منه من يدها واركبها التاكسي وركب بجوارها وامر السائق بالانطلاق .،بعد ان ابتعدوا عن مكان خالد امر عماد السائق بان يتوقف وكانت منه لازالت تبكي وقفوا امام الكورنيش وحاول عماد تهدأتها

عماد:هو مين ده وايه اللي يخليه يمد ايده عليكي

منه ببكاء:ده ابن عمي وخطيبي

عماد:هو عشان خطيبك يضربك

منه ببكاء:انا مش عارفه من غيرك كنت هعمل ايه بجد متشكرة

عماد:متشكرنيش اي حد في موقفي كان هيعمل كدة واكتر اهم حاجة انك مترجعيش مع البني ادم ده تاني

منه:لا انا خلاص هقول لبابا اني مش عايزة اكمل معاه بس يارب يوافق

عماد:طب يالا عشان اوصلك

مه نافية:لا لا متتعبش نفسك انا هرواح

عماد بحزم:مينفعش الدنيا ليل وكمان انا عايز اشوف والدك عشان اقوله اللي حصل

ذهبت منه معه باستسلام واستقلوا سيارة اجرة الى منزلها ،رن عماد الجرس وانتظر حتى فتحت له

عماد بدهشه:ايمي !!!

الفصل الحادي والعشرون

رن عماد الجرس وانتظر حتى فتحت له

عماد بدهشه:ايمي !!!

ايمي بذهول:عماد ثم نظرت لمنه التي احمرت عيناها من كثرة البكاء وقالت بفزع:منه مالك

ارتمت في حضن شقيقتها وظلت تبكي ،ادخلتها منه الى المنزل هي وعماد وقص عليها عماد ماحدث

ايمي بغضب:الحيوان انا من الاول قلت لبابا ان في حاجة غلط

عماد :ايمي انا عايز اشوف والدك

ايمي:طيب دقيقة واحدة

عماد :ياريت تخلي انسه منه ترتاح كفاية اللي حصل

ايمي:ميرسي اوي يا عماد مش عارفة اقولك ايه

ادخلت ايمي منه الى غرفتها وجلست لارين معها وذهبت الى والدها وطلبت منه ان يأتي لان هناك من يريد التحدث معه ،دخل سمير غرفة المعيشة وصافح عماد

عماد:باشمهندس عماد

ايمي:عماد يا بابا صاحب طارق

سمير:اهلا يابني اتشرفت بيك

عماد:كنت عايز اتكلم مع حضرتك

سمير:اتفضل.... ايمي اعملي للباشمهندس حاجة يشربها

ايمي:حاضر

جلس سمير مع عماد وبدأ عماد يقص عليه ماحدث ،ظهر على وجه سمير علامات الغضب

،اكمل عماد قائلا:انا حكيت لحضرتك اللي شوفته ياريت حضرتك تتصرف مينفعش تسيب بنتك في ايد واحد زي ده

قال سمير متفهما:عندك حق بجد متشكر جدا يابني على اللي عملته

عماد:انا معملتش حاجة دا وجبي وبعدين كفاية انها اخت ايمي ... ايمي زي اختي وكمان كلها كام يوم وهتبقى مرات صاحبي

سمير:ربنا يخليك يابني

جاءت ايمي بالقهوه ووضعتها امام عماد وجلست فقال عماد:مبروك يا ايمي

ايمي:اللّه يبارك فيك يا عقبالك

نهضت ايمي ودخلت الى غرفة منه ووجدتها غطت في النوم ،جلست بجانبها ونظرت لها وتنهدت بحزن عندما رأت مكان صفع ذلك الحقير خالد لها اغمضت عيناها وزفرت بضيق وهي تتذكر قبل الحادثة بفترة

****

كانت ايمي تجلس مع زوجة عمها ووالدتها بينما يجلس والدها مع عمها ،في ذلك الوقت وصل خالد الى المنزل وعندما رأى ايمي فرح كثيرا وطلبت منه ايمي ان تتحدث معه وحدهم ،خرجوا الى الشرفة وجلسوا ،كانت ايمي متوترة للغاية لا تعلم كيف تبدأ

خالد:مالك يا ايمي

ايمي:بصراحة انا عايزة اتكلم معاك في موضوع بس خايفه تزعل

خالد:انا مش ممكن ازعل منك ابدا

ايمي:بصراحة كدة انا سمعت عمي وهو بيتكلم مع بابا عننا

خالد بترقب:وبعدين

ايمي:بص يا خالد بابا ميعرفش اني عرفت بس انا مش موافقة

خالد:ليه يا ايمي بس انا بحب ....

ايمي مقاطعه:خالد متكملش عشان خاطري انتي بالنسبة لي زي اخويا

خالد:يعني انتي رافضه خطوبتك مني

ايمي:خالد انا مش عايزاك تفهمني غلط

خالد:والمطلوب مني

ايمي:انها تيجي منك انت انك ترفض

خالد:ماشي يا ايمي انا هعملك اللي انت عايزاه

تركها وذهب بينما زفرت ايمي بارتياح لانها ستتخلص من ذلك المازق

****

عادت الى ارض الواقع ونظرت الى شقيقتها مرة اخرى وحدثت نفسها:معقول يا خالد تكون بتعمل كل ده عشان تنتقم مني

قبلت جبين اختها وعادت الى غرفتها وظلت تفكر حتى غلبها النوم

****

اما خالد فعاد الى منزله وهو غاضب بشدة وتوعد لمنه على مافعلته ،دخل غرفة المعيشة ووجد والده ينتظره

خالد:مساء الخير

عبدالرحمن:مساء النور.... ايه اللي في وشك ده

خالد:هه اتخنقت مع سواق تاكسي

عبدالرحمن:امممم عمك عايزك تروحله بكرا

خالد:اشمعنا

عبدالرحمن:روح وانت تعرف

خالد:طيب تصبح على خير

****

دخل عماد الى منزله ونظر الى كل ركن فيه فهذا منزل طفولته وشبابه ،تركه بعد موت والدته مباشرة لم يستطيع تحمل العيش بدونها ،قرار السفر لم يكن صعبا عليه في تلك الظروف فان الحياة اخذت منه كل من يحبهم والده اولا عندما كان رضيع ثم والدته بعد ان اتم ال25 من عمره ،سافر استقر في بلاد لا يعرف فيها احد حتى جاء اليه طارق وظلوا معا حتى عادوا الى ارض الوطن تمدد على الفراش وشرد قي تلك الفتاة التي قابلها ،كيف لشخص عاقل ان يتعامل بتلك القسوة مع تلك الفتاة الرقيقة ،ليست فقد رقيقة بل رائعة الجمال اغمض عيناه وتذكرها وهي تبكي ،وجنتيها وانفها الحمرواتين وشفتيها المنتفختان من كثرة الضغط عليها ،ظل هكذا حتى غط في نوم عميق

****

في اليوم التالي استيقظت منه وهي تشعر بصداع شديد من كثرة البكاء في تلك

اللحظة دخلت والدتها وعندما رأتها شهقت بفزع وركضت اليها وضمتها وظلت تربت على ظهرها بحنان وقالت:الهي يتشل في ايده البعيد

ظلت مع ابنتها قليلا حتى دخل سمير ونظر الى وجه ابنته المتورم ولمعت عيناه بغضب ثم نظر الى منال وطلب منها ان تخرج لانه يريد التحدث قليلا مع منه ،خرجت منال وجلس سمير بجانبها وضمها وقال بأسف:انا اسف ياحبيبتي

منه ببكاء:متتأسفش يا بابا انت معملتش حاجة

سمير:ايه اللي حصل خلاه يمد ايده عليكي

منه:دي مش اول مرة يعملها

سمير بدهشه:نعم؟!!! ازاي

منه:يوم ما طلب مني اخرج اتغدى معاه قالي انه هيتفق مع حضرتك اننا نتجوز بعد ما اخلص اولى كلية ولما رفضت ضربني بالقلم وقالي اني لو قلت حاجة مش هيحصلي

كويس سكت ومرضتش اتكلم عشان ميحصلش مشاكل بين حضرتك وعمي عبدالرحمن ولما حضرتك رفضت بقى بيتعامل معايا بالطريقة وحشه اكتر صمتت منه ولم تستطيع ان تكمل من كثرة البكاء ،ربت سمير على ظهرها وسألها:وعمل كدة ليه امبارح

نظرت له منه وقالت:طلب مني اننا نروح نشوف الشقة اللي هنقعد فيها قولتله مينفعش اروح معاه لوحدي كان عايز يوديني بالعافية نزلت من العربية عشان امشي راح ضربني لولا عماد مكنتش عارفه هعمل ايه

اتسعت حدقتي سمير بصدمه عندما سمع ذلك من ابنته وتوعد لخالد عندما يراه ،ظل يربت على ظهر منه بهدوء حتى هدأت وقال:خلاص ياحبيبتي متعيطيش انا هتصرف

دخلت ايمي الغرفة وقالت:صباح الخير

سمير:صباح النور... ايمي خليكي جانب اختك

ايمي:حاضر يا بابا

خرج سمير من الغرفة وجلست ايمي بجانب منه ودخلت لارين وجلست معهم ،حدثت ايمي نفسها:منك لله يا زفت

لارين:منه Please .بطلي عياط ده حيوان ميستهلش

ايمي:اما هو عمل كدة معاكي مقولتليش ليه

منه ببكاء:كنت خايفه

ايمي:خلاص ياحبيبتي متعيطيش بابا هياخدلك حقك

لارين:الحمدللّه عماد جه في وقته

منه:صحيح انتي تعرفي عماد ده منين

ايمي:ده صاحب طارق وكان معانا في لندن

منه:اها

في الخارج بعد قليل وصل خالد هو ووالده الى منزل عمه ،جلس ينتظر عمه في غرفة المعيشة جاء سمير ونظر اليه بغضب ثم صفعه مرتين على وجهه ،نظر له عبدالرحمن بصدمه وقال:سمير انت اتجننت

سمير لخالد:القلم ده عشان تبقى تفكر ترفع ايدك على بنتي تاني والتاني عشان الطلب اللي طلبته من بنتي

عبدالرحمن:ماتفهمني ياسمير في ايه

سمير بغضب:في ان ابنك مد ايده على بنتي في الشارع عشان رفضت تروح معاه الشقة لوحدهم

نظر عبدالرحمن لابنه بذهول وقال:الكلام ده بجد

صمت خالد ولم يجيب صرخ فيه عبدالرحمن:هي دي اخرة تربيتي فيك

امسك سمير بعلبة من اللون الازرق واعطاها لخالد وقال:معنديش بنات للجواز

خرج خالد من المنزل مسرعا وخرجت وراءه ايمي وهتفت باسمه فتوقف

خالد بضيق:نعم

ايمي:اللي انت عملته مع منه ده مش هيتسكت عليه انت فاكر نفسك مين عشان تمد ايدك عليها

خالد بتحذير:ماتخليكي انتي في حالك يا ايمي وبلاش تخليني اتكلم

ايمي:ما تتكلم سمعني هتقول ايه

خالد بسخرية:من ناحية هقول ف انا هقول كتير.... هو ياترى الباشمهندس يعرف ان اللي هيتجوزها مش....بنت

اتسعت عينا ايمي بصدمه وقالت بذهول:انت انت بتقول ايه

خالد:بصي ياحلوة خليكي في حالك بدل ما تليفون صغير لحبيب القلب وكل حاجة تخرب

ايمي بسخرية:اطمن طارق عارف عني كل حاجة

خالد:ماشي الجايات اكتر سلام يا... يا ايمي

في المنزل دخل عبدالرحمن الى غرفة منه واقترب منها وقال:حقك عليا يابنتي

منه:حضرتك ملكش ذنب ياعمو

عبدالرحمن:لا ليا عشان معرفتش اربيه ربنا يحميكي ويرزقك باللي يحافظ عليكي

منه:ربنا يخليك ياعمو

خرج عبدالرحمن مع سمير من غرفة منه وجلسوا في غرفة المعيشة فقال سمير بأسف:انا اسف ياعبدالرحمن عشان مدت ايدي على ابنك

عبدالرحمن:انت مغلطتش كفاية اللي عمله في بنتك

سمير:حصل خير انت عارف اهم حاجة عندي في الدنيا منه وايمان مقدرش اشوف بيحصلهم حاجة واسكت

عبدالرحمن:ربنا يخليك ليهم

****

جاء يوم عقد قرآن ايمي وطارق وظهرت ايمي بفستانها الرقيق وحجابها البسيط ،وطارق ايضا كان رائع الجمال ،اقتصر الحفل على العائلتين وعبدالرحمن وزوجته وخالد ابنه وعماد وحسام اصدقاء احمد وطارق ،جلس المأذون بين سمير وطارق وبدأت مراسم عقد القرآن ،ظلت ايمي تنظر لطارق بحب انتبهت على صوت طارق وهو يقول:وانا قبلت زواجها

تعالت الاصوات وتردد

"بارك اللّه لكما وبارك عليكما وجمع بينكم في الخير"

اقترب طارق من ايمي وقبل جبهتها بشوق وقال بهمس دافئ:مبروك ياحبيتي

ايمي بخجل:الله يبارك فيك

طارق بحب:اخيرا بقيتي مراتي

ايمي:انا فرحانه اوي ياطارق

طارق:ربنا يقدرني اسعدك

في مكان اخر ابتعد احمد عن الناس قليلا وظل واقفا وحده شاردا يفكر في لارين ،كم هي رقيقة وهادئة التفت وجدها تقف هي الاخرى وحدها اقترب منها وقال:احم ممكن اقف معاكي

لارين:اتفضل

كان يريد ان يتحدث ولكن اختفت كل الاحديث فوجد نفسه يقول:هو انتي مصرية

نظرت له لارين بدهشه وقالت:ايوا مصرية

احمد بحيرة:ميبنش عليكي خالص ملامحك كلها اوروبية

ضككت لارين بخفوت وقالت:ماهي مامي بريطانية وبابي مصري

احمد:اها وهما فين ؟ !

لارين بحزن:اتوفوا من فترة

احمد بحزن:اسف

لارين:ولا يهمك

احمد:ملكيش قرايب

نظرت لارين للسماء ثم تنهدت وقالت:لا مكنش ليا غير بابي ومامي.....لمعت الدموع في عيناها وهي تقول:مامي تعبت اوي وماتت بابي مستحملش الحياة من غيرها فمات هو كمان

سابني لوحدي وملقتش حد جانبي غير ايمي

اقترب منها احمد ومسح دموعها باصبعه وقال:متعيطيش كلنا جانبك

ابتسمت لارين ابتسامة باهته وقالت:هروح اشوف ايمي

تركته وذهبت بينما رفع هو رأسه للسماء وقال:يارب

جاء صوت من خلفه يقول:احمد مش معقول؟ !

التفت احمد لذلك الصوت الذي يعرفه جيدا.... نعم لم يكن سوا

هتف احمد بذهول:خالد!!!!

الفصل الثاني والعشرون

التفت احمد لذلك الصوت الذي يعرفه جيدا.... نعم لم يكن سوا

هتف احمد بذهول:خالد !!!!

خالد بابتسامة:وحشتني ياصاحبي

احمد:انت بتعمل ايه هنا

خالد:انت اللي بتعمل ايه هنا

احمد:انا اخو العريس

خالد بضحك:شوف الصدف وانا ابن عم العروسة

احمد:طيب عن اذنك

امسكه خالد من معصمه وقال:رايح فين بس؟ !

احمد:عايز ايه يا خالد

خالد:مالك يابني في اتنين صحاب مشفوش بعض من 10 سنين يتعملوا مع بعض كدة

احمد:اولا احنا كنا صحاب ثانيا انا قولتلك انا من طريق وانت من طريق ابعد عن طريقي احسنلك

خالد بسخرية:هتعمل ايه يعني

احمد:بلاش تعرف عشان انا مبقتش احمد بتاع زمان

قالها والتفت عائدا الى الحفل مره اخرى ،انتهى الحفل وعاد الجميع الى منازلهم ان خلد الجميع الى النوم هاتف طارق ايمي وظل يتحدث معها

طارق:اخيرا يا حياتي... همس بصوت خفيض:بحبك

ازدادت خفقات قلبها كلما استمعت الى كلمة"بحبك" منه كانت تشعر بسعادة كبيرة انها اصبحت زوجته

طارق:عارفه يا ايمي نفسي اخلف منك ولاد وبنات كتيييير اوي وكلهم يكونوا شبهك

ضحكت ايمي وقالت:وليه ميبقوش شبهك

طارق بحب:عشان كل لما ابصلهم اشوفك فيهم

ايمي:ربنا يخليك ليا

طارق:ويخليكي ليا ياحبيبتي... هشوفك بكرا انا استأذنت عمي

ايمي:اوكي

طارق:هعدي عليكي الساعة 10 عشان نفطر سوا

ايمي:ماشي

طارق:تصبحي على خير

ايمي:وانت من اهل الخير

****

في اليوم التالي جاء طارق وانتظر ايمي امام المنزل واصطحبها الى احدى المطاعم على النيل وتناولوا الافطار وبعدها طلبت منه ايمي ان يتمشون على الكورنيش.

وقفوا قليلا امام الكورنيش وامسك طارق يدها وقبلها بحب وقال:بحبك

نظرت ايمي في عيناه وقالت بحب:وانا كمان

طارق بعدم تصديق:ايه؟ !

اقتربت ايمي منه وقالت بهمس:بحبك

لم يشعر طارق بنفسه الا وهو يعانقها وتعلقت هي برقبته وظل يدور بها امام نظرت الجميع ثم انزلها وقال بصوت عالي:بحبك بحبك بحبككككككك

وضعت ايمي يدها على وجهها وقالت بخجل:مجنون

ظلوا طوال اليوم معا حتى حل المساء وعادت ايمي الى منزلها وقصت على منه ولارين ماحدث معها ثم خلدت للنوم

****

مرت الايام وايمي وطارق وايمي يحضرون لزفافهم والجميع يتمنون لهم حياة سعيدة ،وجاء يوم الزفاف سريعا وتألقت ايمي بفستانها الابيض وحجابها ،اما طارق فكان يرتدي حلة سوداء وقميص من اللون الابيض كان الزفاف في احد الفنادق ،نزلت ايمي الدرج وهي متعلقة في ذراع والدها نظر لها طارق رأها كأنها ملاك يهبط من السماء تعلقت انظار الجميع بها واولهم طارق الذي كاد سيحترق من كثرة الغيرة ،اقترب طارق من سمير وايمي وعانق سمير ،قبل سمير جبين ابنته وقال لطارق:خلي بالك منها دي اوعى تزعلها

عانقت ايمي والدها ودمعت عيون علي وهو يرى صغيرته اصبحت عروس اقترب منها وضمها ثم امسك وجهها بين كفيه وقال:اخيرا شوفتك عروسة يا ايمي مبروك ياحبيبتي

ايمي بابتسامة:اللّه يبارك فيك يا بابا

التفت ونظر لطارق وقال:عارف لو زعلتها انا اللي هاجي اخدها منك

طارق بسرعة:لا لا ازعلها ايه حياتي قال تاخدها مني قال

ضمت منال ابنتها وقالت بدموع:ربنا يسعدك يابنتي

اقترب طارق من عروسه وقبل جبينها قبله طويلة وقال بحب:مبروك يا حياتي

ايمي بخجل:اللّه يبارك فيك ياحبيبي

تعلقت بذراعه ومشوا حتى "الكوشة" وجلسوا يستقبلوا التهنئات ،جاءت لهم تهنئة لم يتوقعوها

مبروط يا طارق

نظر طارق لمصدر الصوت وقال بصوت مندهش:يوسف

يوسف:ايه نستني

طارق:هو انت حد يقدر ينساك

نظر يوسف لايمي وقال بابتسامة:مبروك

ايمي:ميرسي

نظر لطارق مره اخرى وقال بهمس:مراتك حلوة

طارق بحده: ماتحترم نفسك

ضحك يوسف وقال بهمس:قول لاخوك انها قربت اوي

وتركه وذهب دون ان يمنحه فرصه للرد ظل محدقا امامه في حيرة من امره ما الذي يربط بين احمد و"يوسف بكري" ،وجدته ايمي شاردا فوضعت يدها على كتفه وهتفت بقلق:طارق انت كويس

نظر لها طارق وابتسم ثم قبل يدها وقال بحب:هو في حد يبقى جانبه القمر وميبقاش كويس

ابتسمت ايمي بخجل واخفضت نظرها ولم تعقب

طارق:بصي هروح اقول حاجة للواد احمد واجيلك

ايمي:اوكي متتأخرش عليا

طارق:عنيا يا قلبي

ذهب طارق مسرعا الى احمد ووقف معه بعيدا عن الضوضاء وقال:ايه اللي بينك وبين يوسف بكري

احمد:يوسف بكري ؟!! حوار حصل كدة من فترة

طارق:ايه هو

احمد:بذمتك يعني انت سايب عروستك وجاي واقف جانبي عشان تعرف ايه اللي حصل بعدين يا طارق هحكيلك

طارق:ماشي بس ياريت متكنش دخلت معاه في خلاف عشان يوسف مبيرحمش وشكله نويلك على حاجة

احمد:متقلقش عليا..... المهم بس انت تخلص شهر العسل بتاعك وترجع تمسك الشركة زي زمان

طارق:ان شاء اللّه

عاد طارق بجانب ايمي وجلس قليلا حتى طلب منهم "الدي جي" الاتجاه الى ساحة الرقص امسك طارق يدها واتجه بها وضع يده على خصرها وتعلقت هي برقبته وبدأوا يرقصون على انغام الاغنية التي اخذتهم لعالم اخر

"اجمل نساء الدنيا جوا عيوني انتي

اجمل نساء الدنيا انتي ياحبيبتي

خدني الغرااام خدني لحكاية حب حلوة عشت فيها شوفت فبا اجمل حيااااة"

في تلك اللحظة طلب الدي جي من كل ال coupleالتوجه لساحة الرقص ،ذهب حسام لاحمد وقال بتوسل:احمد ونبي ونبي ارقص معاها

احمد:لا

حسام:يا احمد بقى ده قدامك مش هخطفها يعني

احمد:لا برضه

حسام بغيظ:بقى طب واللّه لاروح ارقص مع لارين

امسكه احمد من سترته وقال بغضب مكتوم:ابقى اعملها عشان ابيتك في المستشفى النهاردة.... غور اهي عندك

ذهب حسام للينا بسعادة وقال:تسمحي ترقصي معايا

نظرت لينا لحسام ثم لاحمد الذي كان يتابعهم بعينه ،اومأ احمد برأسه علامه الموافقة وضعت يدها في يده وذهبت معه وذهب احمد الى لارين وطلب منها الرقص معه

"انا مش مصدق نفسي انك بين ايديا

من يوم ماحبك خدني مش بتنام عنيا

جوايا شوق قد الحنان اللي في عينيكي

روحي فيكي نظرة ليكي هي الحيااااة"

عند ذلك المقطع حمل طارق ايمي ودار بها امام صفقات الجميع

"اجمل نساء الدنيا في عنيا اناااا

قدرت تخدني في ثانيه من روحي هنا

وعد مني ما احب غيرك في الوجود

احساس جميل جوايا اكبر م الغرام

واللي مابيني وبينك اكتر م الخيال احساس جديد خدنا بعيد ملوش حدود

يا اجمل من كل النساء" ..

انتهى حفل الزفاف وعاد الجميع الى منازلهم وسافر طارق وايمي لقضاء اجمل ايام حياتهم في مدينة شرم الشيخ.

وصلوا الى الفندق ودخلوا الى الجناح الخاص بهم وبدلت ايمي ملابسها وارتدت اسدل الصلاة ليبدأوا حياتهم بطاعة الله ،بعد ان انتهوا من الصلاة وضع طارق يده على رأسها وردد الدعاء:اللهم ارزقني خيرها وخير ما جلبت عليها واعوذ بك من شرها وشر ما جلبت عليها

بعدها عانقها طارق بشوق كبير وبادلته العناق بدأوا حياتهم في حب وسعادة تمنوا ان تدوم...

****

مر اسبوعين في سعادة على الجميع طارق وايمي عاشوا اجمل لحظاتهم معا ،اما احمد كان قد تأكد ان لارين تكن له مشاعر مثله ايضا واراد ان يقترب منها ولكنه كان خائفا ،وايضا تذكر اين رأى ايمي لكنه اراد ان يتأكد عندما يعودوا ،اما عماد فكان يفكر في منه التي شغلت تفكيره من اللحظة الاولى واخذ يتذكر ابتسامتها وعيناها

الخضرواتين وبشرتها البيضاء فهي حقا جميلة ،اما حسام فكان يتوسل لاحمد بان يسمح له بخطبة شقيقته ولكنه كان يرفض فقرر ان يتحدث مع طارق في اليوم التالي عند عودته ،عاد طارق من السفر في مساء اليوم التالي دخل للمنزل وجد احمد وحسام وعماد يجلسون وبدا على وجههم القلق ووالداته تبكي ،اقترب منهم وقال بقلق:في ايه مالكم

احمد:مش لاقين لينا

ايمي بقلق:يعني ايه

عماد:خرجت الصبح مع صاحبتها ومرجعتش اتصلنا بكل صحابها محدش يعرف عنها حاجة وموبايلها مغلق

طارق:يعني هتكون راحت فين

حنان ببكاء:اكيد بنتي اتخطفت

ايمي:يعني مين اللي هيخطفها

نهض حسام بسرعه وقال:مفيش غيره يوسف بكري.

انتبه له الجميع وقال طارق:وايه اللي عرفك

حسام:مفيش غيره ليه مصلحة في خطفها ،نظر لاحمد وقال:مش هو هددك

ايمي:بس متوصلش للخطف

طارق:اكتر انتوا متعرفزش يوسف ده ممكن يعمل اي حاجة

في تلك اللحظة رن هاتف احمد برقم خاص اجاب

احمد:الو

يوسف عبر الهاتف:ابو حميد ليك وحشه

احمد:يوسف

يوسف:اللّه ينور عليك الا قولي اختك عاملة ايه

في تلك اللحظة سمع احمد صوت لينا وهي تصرخ ،فهتف برعب:لينا

انتفض حسام عندما سمع اسمها واخذ الهاتف منه وفتح السماعة الخارجية فقال يوسف:بس مكنتش اعرف انك عندك اخت حلوة كدة فقلت اتأكد بنفسي

حسام بغضب:ورحمة امي لو لمست شعره منها هقتلك يا يوسف

يوسف:طيب ياحبيبي انا مستنيك تيجي تقتلني وتاخد الانسه لينا ops قصدي مدام لينا ماهي هتبقى مدام حالا

اغلق الهاتف فهم حسام بالرحيل فقال احمد:استنى انت رايح فين احنا لازم نبلغ البوليس

حسام بغضب:وانا لسه هستنى البوليس انا هروح اجبها اقسم باللّه لو لاقيته عمل فيها حاجة مش هيكفيني فيك قاتلك يا احمد

وركض خارج المنزل ركض خلفه احمد وقال:انا جاي معاك

وجاء طارق ليذهب امسكت ايمي يده وقالت:هاجي معاك

طارق:تيجي معايا فين

ايمي بدموع:مش هسيبك تروح لوحدك عشان خاطري

طارق باستسلام:يالا

استقلوا سيارة حسام فقال طارق:انا وحسام هنروح الفيلا وانت يا احمد هتاخد ايمان وعماد وتروحوا تبلغوا البوليس

ايمي:لا انا مش هسيبك

طارق بحده:ايمان اسمعي الكلام خلينا نخلص

احمد:طيب عشان نكسب وقت تعاي يا ايمي في عربيتي

نزلت ايمي واستقلت السيارة بجانب احمد وانطلقوا الى قسم الشرطة بينما انطلقت سيارة حسام بسرعة البرق الى منزل "يوسف بكري."

****

اما في منزل يوسف بكري كانت لينا جالسة على الارض تضم ركبتها لصدرها وتبكي اقترب منها يوسف وامسكها من شعرها وقال وهو ينظر لجسدها بتفحص:بصراحة كنت ناوي اهوش اخوكي بس انتي عجبتيني

لينا ببكاء:ابعد عني يا حيوان

صفعها يوسف على وجهها وقال:لسانك طويل زي اخوكي

لينا:انت فاكر نفسك راجل كدة

يوسف بغضب:انا بقى هوريكي اذا كنت راجل ولا لا

حملها والقاها على السرير وحاول تقبيلها ولكنها كانت تقاومه وهي تصرخ ،صرخت اكثر عندما مزق ملابسها ظلت تصرخ اكثر واكثر..

****

وصلت سيارة حسام امام منزل يوسف نظر طارق الى المنزل ووجد الكثير من الحرس

طارق:في حرس كتير اوي هنعدي منهم ازاي

حسام وهو يخرج مسدسا من التبلو:متقلقش

طارق بقلق:انت هتعمل ايه

حسام بحزم:اللي هيقف في سكتي هخلص عليه

طارق:بطل جنان انت هتودي نفسك في داهيه

حسام:يالا بس عشان نلحق لينا

ترجلوا من السيارة واقتربوا من السور الخلفي وتسلقوا ودخلوا المنزل ،كان يمشون ببطئ حتى لا يشعر الحراس بهم ولكن رأهم احد الحراس فنده زملاءه ،اقتربوا منهم بسرعة وتعاركوا معهم ولكن نحج حسام وطارق في التخلص منهم فجاء واحدا اخر فهتف طارق:الحق انت لينا وانا هحصلك

ركض طارق ودخل الى الفيلا سمع صوت صراخ لينا جن جنونه وركض مثل المجنون حتى وصل الى الغرفة حاول فتحها لكنه فشل ،حاول كسر الباب حتى نجح داخل الغرفة وجد يوسف يحاول ان يعتدي على لينا اقترب منه بسرعة وضربه بقدمه في رأسه ثم امسكه من قميصه ولكمه عدة لكمات حتى فقد الوعي ،اقترب من لينا وغطى جسدها بالملأه في تلك اللحظة دخل طارق واقترب من لينا التي حاولت ان تبقي عيناها مفتوحتان ولكن لم تقدر ،اغمضت عيناها وفقدت الوعي ،استعاد يوسف وعيه وحاول النهوض ولكن انتبه له حسام فاخرج سلاحه وضغط على الزناد وانطلقت الرصاصه...

****

في احد المستشفيات وقف الجميع في حالة قلق على لينا ،كانت ايمي تبكي هي وحنان بينما ظل احمد يجوب الطرقة ذهابا وايابا ،اما طارق ظل يدعو اللّه ان يشفي اخته ،وحسام الذي جلس على الارض ووضع رأسه بين كفيه ينهشه القلق على حبيبته ،بعد فتره خرج الطبيب من الغرفة ركض الجميع اليه

طارق بقلق:طمنا يا دكتور

الطبيب:محاولة اغتصاب



الفصل الأخير

الطبيب:محاولة اغتصاب

اتسعت عيناهم بصدمه جميها اما ايمي فشعرت بدوار عندما سمعت كلمة اغتصاب ،اما احمد فنظر لايمي واغمض عيناه بتعب

الطبيب:بس الحمدللّه انكم لحقتوها

زفر الجميع بارتياح اما ايمي كادت ان تسقط على الارض ولكن لحقتها ذراع طارق وقال بقلق:ايمي انتي كويسة

اومأت ايمي برأسها وقالت:كويسة كويسة متقلقش

عماد للطبيب:طب ويوسف

الطبيب:متقلقش هو كويس الرصاصه جت في كتفه

الجميع:الحمدللّه

حسام:هو انا ممكن اشوفها

الطبيب:مش قبل ساعتين

تركهم الطبيب واقترب احمد من حسام قال:انا متشكر اوي على اللي عملته يا حسام

حسام:مجرد ما لينا تفوق انا هقولها اني بحبها وهتجوزها لو انت مش عارف تحميها انا بقى هحميها بس وهي في بيتي

اومأ احمد برأسه بتفهم وذهب لطارق فقال له:روح ماما وايمي وانا هفضل هنا مع حسام وعماد عشان لينا والتحقيق

احمد:ماشي يالا يا ماما

حنان:لا انا هفضل جانب بنتي

طارق:ياماما عشان خاطري روحي وبكرا تعالي

حنان باستسلام:ماشي

طارق:ايمي ايمي

ايمي:هه ايوا

طارق:يالا روحي مع ماما ولينا

ايمي:حاضر

ذهبت ايمي ومعها حنان وورأهم احمد الذي لم يزيح عيونه عن ايمي ،وصلوا الى المنزل ودخلت ايمي غرفتها والقت بنفسها على الفراش وظلت تحدق في السقف ثم بدلت ملابسها وتمددت على الفراش،حاولت النوم ولكن فشلت كلما اغلقت عيناها تذكرت ماحدث في الماضي ،زفرت بضيق وهي تنهض امسكت هاتفها وطلبت طارق جاءها الرد

طارق عبر الهاتف:حبيبتي عاملة ايه

ايمي:الحمدلله لينا كويسة

طارق:لسه مفقتش كان شكلك تعبان

ايمي:ابدا شوية صداع

طارق:طب ياحبيبتي ارتاحي

ايمي:حاضر ياحبيبي خلي بالك من نفسك

طارق:ماشي ياحبيبتي نامي يالا

ايمي:مش هعرف انام وانت بعيد عني

طارق:عارفه لولا ان اختي اللي في المستشفى دي كان زماني جيتلك جري

ايمي:طب خلي بالك من لينا سلام

طارق:سلام

اغلقت الهاتف واغمضت عيناها لتنام ولكن طرق باب الغرفة ،نهضت وقالت:مين؟ !

اتاها ووت من الخارج يقول:انا احمد يا ايمي

ايمي:دقيقه واحدة

ارتدت اسدال الصلاة وفتحت

ايمي:ايوا. يا احمد

احمد:احم انا صاحيتك

ايمي:لا انا لسه منمتش

احمد:طب بعد اذنك عايزك تحت شوية

ايمي:اوكي هغير هدومي واجي وراك

احمد:تمام عن اذنك

اغلقت باب الغرفة وهي في حيرة ماذا يريد منها احمد؟!!! بدلت ملابسها ونزلت الدرج

ودخلت الى غرفة المكتب بعد ان طرقت الباب ،دخلت وتركت الباب مفتوح

احمد:اقعدي يا ايمي

ايمي وهو تجلس:خير يا احمد

نظر لها احمد قليلا وكاد يتحدث ولكن تذكر انه لم يتأكد فنظر لها وقال:هي لارين مرتبطة

لعن لسانه في ذلك الوقت الذي تفوه بذلك الحديث ،نظرت له ايمي ورفعت احدى حاجبيها وقالت:لا ليه

احمد بتلعثم:انا انا عارف ان الوقت مش مناسب بس انا... انا بحبها

ابتسمت ايمي وقالت:اطمن لارين مفيش حد في حياتها

احمد:شكرا يا ايمي واسف ازعجتك

ايمي وهي تنهض:ولا يهمك تصبح على خير

احمد:وانتي من اهله

صعدت ايمي لغرفتها وجلست على فراشها تحاول النوم

****

اما في المستشفى كان حسام يجلس بجانب لينا ويمسك بيدها ويقول:خلاص يا لينا مش هسيبك تاني قومي يالا عشان نتجوز محدش هيقدر يقربلك تاني طول ما انا عايش

دخل طارق في ذلك الوقت واقترب من حسام ،رفع حسام رأسه لطارق وقال:عملت ايه

طارق:قولنا انه كان بيحاول يعتدي على خطيبتك يعني دفاع عن النفس وكمان طلع شغله مشبوه ف ده ساعدنا كتير

حسام:الحمدللّه

طارق:طب يالا قوم روح انت

نظر حسام للينا وقال:لا مش هسيبها

طارق:يابني ما انا معاها اهو

حسام بحزم:مش هسيبها قلت روح انت لمراتك المفروض انك عريس يالا حرام عليك تسيب مراتك الغلبانه لوحدها وبعدين كلها ساعتين والنهار يطلع

طارق:طيب هروح استريح شوية واجيلك

حسام:طيب

خرج طارق من الغرفة وذهب الى منزله بينما ظل حسام يتأمل ملامحها وتعهد ان يحميها حتى من نفسه

****

دخل طارق غرفته وجد ايمي تجلس في الشرفه وتنظر للسماء بشرود ،اقترب منها وقبل وجنتيها وقال:منمتيش ليه

ايمي:معرفتش انام من غيرك

ابتسم طارق وقال بحب:بحبك اوي يا ايمي

ايمي:وانا كمان بحبك اوي

اقترب من شفتيها وطبع قبله عميييقه بث بها حبه لها ،ابتعد عنها ونظر لعيناها ببحر الظلام الذي في عيناه وقالت ايمي:اوعدني يا طارق انك مش هتسبني مهما حصل

طارق:اوعدك ياقلب طارق اني عمري ماهسيبك ابدا الا في حالة واحده

ايمي بقلق:ايه هي

طارق:اني اموت

وضعت ايمي يدها على شفتيه بسرعة وقالت:بعد الشر عنك اوعى تقول كدة انا مش ممكن اتخيل حياتر من غيرك

قبل يدها وهي على شفتيه وقال:ربنا يديمك نعمه في حياتي

حملها ووضعها على الفراش وضمها الى حضنه وخلدوا للنوم

****

في الصباح فتحت لينا عيناها بتعب ووجدت حسام نائم وهو ممسكا بيدها ،حركت يدها ببطء انتفض حسام ونظر الى لينا بحب وقال:حمدللّه على سلامتك ياحبيبتي

انهمرت دموعها على وجنتيها بغزارة ضمها حسام مهدأ ايها:ششششش اهدي محصلش حاجة انتي كويسة

لينا:ايه اللي حصل

حسام:محصلش حاجة واللّه محدش عملك حاجة

لينا:بجد

حسام:ايوا واللّه

تمسكت لينا به وقالت بدموع:متسبنيش ياحسام

حسام:عمري ماهسيبك يا لينا انا بحبك

لينا:وانا كمان بحبك بحبك اوي

حسام:اول لما تخرجي من هنا هنتجوز على طول مش هسمح لحد يبعدك عني

لينا بسعادة:بحبك ياحسام بحبك اوي

في تلك اللحظة دخل احمد وطارق وحنان وايمي الغرفة ابتعد حسام عن لينا بسرعة شهق احمد وقال:نهارك اسود انت وهي حسام بارتباك:احمد اهدى انت فاهم غلط

احمد:لا انا فاهم صح كنت حضنها ولا لا

اخفض حسام رأسها وقال:ايوا

طارق:يادي الفضايح

احمد:كتب كتابك عليها الخميس اللي جاي عشان نداري فضيحتكم

كل هذا وايمي وحنان يتابعون الحديث وحاولوا كتم ضحكاتهم ولكن لم يستطيتوا وهم يروا وجه لينا الذي اصبح مثل ثمرة الطماطم

حسام بفرحة:ده بجد

طارق:ايوا بجد

اقترب احمد من شقيقته وضمها وقال:حقك عليا انا السبب

حنان:خلاص يا احمد اللي حصل حصل المهم انها بخير

طارق:حمدللّه على سلامتك يا لولو

لينا:اللّه يسلمك يا ابيه

ايمي:سلامتك ياقلبي

ليناً:اللّه يسلمك يا ايمي

احمد:طب ياجماعة هستأذن انا

طارق:على فين

احمد:مشوار لازم اعمله

قالها احمد وهو ينظر لايمي ثم ذهب

****

وقف احمد امام باب شقة ورن الجرس ،انتظر قليلا حتى فتح له... خالد

خالد:مش معقول احمد باشا بنفسه هنا

دفعه احمد للداخل واغلق الباب بقدمه وقال:كانت بنت عمك

خالد:هي مين

امسكه احمد من لياقه قميصه وقال بغضب:متستعبطش كان ايمان

احمد بسخرية:برافو عليك عرفتها لوحدك

لكمه احمد فوقع على الارض ثم بصق عليه وقال وهو يخرج:حقير

خرج احمد من المنزل وهو غاضب استقل سيارته وظل يدور بها قليلا وبعدها عاد الى المنزل ووجد ايمي تجلس في الحديقة ،ذهب اليها وقال:طارق وماما فين

ايمي:طارق راح الشركة وماما طلعت ترتاح

احمد:عايز اتكلم معاكي

ايمي:اتفضل

احمد:انتي اتجوزتي طارق ليه

ايمي بدهشه:اتجوزت طارق ليه؟! عشان بحبه اكيد

احمد:وهو اللي بيحب حد بيضحك عليه

ايمي:وانا ضحكت على طارق في ايه

احمد:عايزة تقوليلي انك لما اتجوزتي طارق كنتي بنت

نظرت لها ايمي بصدمه وقالت:انت... انت بتقول ايه

احمد:ايه كنتي فاكرة ان محدش هيعرف وياترى طارق سكت ازاي على الموضوع ده ولا يمكن هو ميعرفش اصلا

ايمي بدموع:اسكت بقى انت مش فاهم حاجة

احمد:طب ما تفهميني

ايمي:طارق عارف عني كل حاجة من قبل ما نتجوز.... انا بحب طارق بجد واستحاله كنت اضحك عليه عمر مافي رجل دخل حياتي غيره ولا حبيت ولا هحب غيره وبعدين اللي حصل ده كان غصب عني مكنش بأيدي

احمد بندم:انا اسف

نظرت له ايمي وقالت:انت عرفت منين؟!

احمد:انتي مش فاكرة اي حاجة من يوم الحادثه

ايمي:مش فاكرة غير اني كنت راكبه تاكسي وفجأة ناس وقفوا التاكسي وضربوني بحاجة واغم عليا صحيت لاقيت نفسي في بيت غريب وهدومي متقطعه وبعدها محستش بنفسي غير وانا في المستشفى...... برضه مقولتليش عرفت منين

احمد:انا اللي ودتك المستشفى

ايمي بصدمه:ايييييه

احمد:انا هحكيلك اللي حصل... انا وخالد ابن عمك كنا صحاب من ايام الجامعه وكنا كل يوم مع بعض لحد مافي يوم..

كان احمد يجلس مع اصدقاؤه في احدى الشقق

احمد:انا همشي

خالد:ما لسه بدري

احمد:مش عايز اتأخر النهاردة سلام

بعد خروج احمد تحدث صديقهم الاخر قائلا:يعني هي رفضتك

خالد بغيظ:بقى انا ترفضني هطق يا محمد

محمد:ناوي على ايه

خالد بشر:هنفذلها طلبها بس بعد ما اذلها

علي:ازاي

خالد:هصلط عليها كام واحد يعملوا فيها ما بدلهم ويبقى حادثه

علي:يابن الجنيه

لم يكون يعلم خالد ان احمد كان يسمعهم ،مر يومان واحمد يفكر ماذا يفعل؟ قرر ان يواجه خالد وان يحاول ان يمنعه ،وبالفعل حدث

احمد:بطل جنان يا خالد مش معنى انها رفضتك تضيع مستقبلها

خالد:قدام مش هتبقى ليا يبقى مش هتبقى لغيري احمد:مش بالطريقه دي

خالد:خليك في حالك انت يا احمد

خالد:لو عملت كدة يبقى انت من طريق وانا من طريق

****

اكمل احمد بوجع:حاولت امنعه بس مقدرتش وفي يوم كنا في ديسكو وسمعت انهم هينفذوا النهاردة وعرفت المكان ركبت عربيتي وجيت بسرعة بس عقبال ماجيت كان اللي حصل حصل خدتك في عربيتي وودتك المستشفى وكلمت باباكي ومشيت قبل ما يجوا

رفع نظره ليقابل عيون ايمي التي تحجرت الدموع في عيناها ،هي لا تصدق ان خالد من الممكن ان يفعل ذلك ،نطقت دون وعي:ليه..... ليه انا عملت ايه عشان تعملوا فيا كدة

احمد:سامحيني يا ايمي واللّه حاولت امنعه مقدرتش انا من يوم اللي حصل وانا مش قادر اسامح نفسي مبقتش عارف اعمل ايه حياتي بقت عبارة عن كوابيس انا اسف بجد اسف

ايمي:انت بتتأسف ليه انت مش ذنبك

تركته وركضت الى غرفتها وظلت تبكي حتى سمعت صوت سيارة طارق ،محت دموعها بسرعة حتى لا يعلم انها كانت تبكي ،دخل طارق الغرفة وجلس على الفراش وقال:وحشتيني

ايمي وهي تعانقه:وانت كمان

طارق:مالك

ايمي بابتسامة باهته:مفيش ياحبيبي

طارق:امال عنيكي حمرا ليه

ايمي:اصلي عايزة انام

طارق:طيب ياحبيبتي نامي

بدل طارق ملابسها ونام بجانبها على الفراش ،لم تذق ايمي طعم النوم في ذلك اليوم لا هي ولا احمد ،هو ايضا لم يكون يتوقع ان من كان يريد انقاذها ستصبح زوجة اخيه...

في اليوم التالي استيقظ سمير على صوت هاتفه فاجاب

سمير:الو

جاءه صوت اخيه وهو يقول:خالد مات يا سمير مات

اتسعت عينا سمير بصدمه وقال:انت بتقول ايه انتوا فين

عبدالرحمن:في مستشفى" ......"

اقيم العزاء في منزل عبدالرحمن بعد ان علموا ان سبب الوفاة ان صدمته سيارة وتوفى في ساعتها.

مرت الشهور ولا احد يعلم ما فعله خالد سوا ايمي واحمد الذي سامحته بعد وفاته لعل اللي يغفر له ،في ذلك الوقت طلب احمد الزواج من لارين وتم تحديد موعد الزفاف مع لينا وحسام ،اما منه وعماد فقد تم عقد قرانهم حتى تنهي منه دراستها ،بالنسبة لابطالنا فهم كانوا يعيشون في سعادة معا يحاولوا قدر الامكان التغلب على اي مشكلات تواجهم ،كان طارق يجلس في غرفته يضم ايمي لصدره ويقول:حد يصدق ان فات 10 شهور على جوازنا

ايمي:حاسه ان احنا مع بعض من زمان اوي

طارق:بحبك اوي يا ايمي

ايمي:وانا بموت فيك ياعيون ايمي

تمت بحمد الله

مع تحيات نهلة مجدي

و

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني